١٢٩٢
رجال التصوف الى رجال
الفقهاء

٢٧٧٠
٩٢٠١٤٤
سكوت

الحمد لله والله على نقول وكيل هذا الكتاب حبسٌ ووقف على أهلية العلم
المتعبدين لله يستعينون به على طاعة الله عز وجل حيثما كانوا وليس
فيه حق لكل أحد رياسة منهم كل القاضي ولا الحاكم متقدم ولا غيرهم بل هو
لمن قصد بعلمه وعمله ثواب الله وما عند الله لهو خير وأبقى الحبات
فمن بدل فيه شيئا غير ما ذكر أو غيّر فالله حسيبه ومتولي الانتقام وتسير
فيعلم عاقبة فعله وكتب مالكه ومحبسه محمد بن علي بن مرزوق بن محمد بن العباس
الرحماني نسبا ومولدا عرف بالعباسي لقبا نسبا بمدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة اربع وثلاثين ومائتين وألف

نسخة عبد الرحمن عبد الجليل

تمرين كامل لآثار يخلف

كتاب التشوف الى رجال
التصوف للعلامة
ابي يعقوب يوسف
التادلي
مصطفى

قرر فرجيوكا ملاديو ثانية تشرين الثاني
الى ويلورة ارج

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبك ما استمل عليه كتابنا المشهور من تراجم الأولياء وتسهيل مراجعتهم نفعنا الله بهم آمين

١٧ أبو عبد الله محمد بن سعدون القيرواني
١٨ أبو زكريا يحيى بن أبي زكريا الوراجي
١٨ أبو عبد الله الوراجي
١٨ أبو عمران موسى بن عيسى الفاسي نزيل القيروان
١٨ وأبو عبد العزيز التونسي تلميذ أبي عمران
١٩ امرأة مجهولة يقال إنها أخت التونسي المذكور
١٩ أبو محمد صالح بن عزم الفاسي
١٩ أبو الفضل يوسف بن محمد الهروي بالمغرب
٢٠ أبو جبل علي الفاسي
٢٠ أبو الحاج يوسف بن موسى الكلبي القيرواني
٢٣ أبو موسى عيسى بن سليمان الرحوني
٢٣ أبو محمد عبد السلام التونسي تلميذ محمد عبد العزيز المذكور
٢٥ أبو محمد خمير الوراجي
٢٥ لقمان الدقيقة الساباوي
٢٦ أبو عثمان سعيد الوراجي
٢٥ أبو محمد عبد الله بن محمود الهواري
٢٥ أبو العباس أحمد الشهير بابن العريف
٢٦ أبو زكريا يحيى بن يوغال الأصفهاني تلميذ عبد السلام المذكور
٢٦ أبو زكريا يحيى المليجي
٢٦ أبو بشر عبد الله بن وكر بن الوغالي
٢٥ أبو يعقوب يوسف الجباس
٢٥ أبو يحيى تمام بن علقمة الجباس
٢٥ أبو محمد مع الليف بجاية تلميذ الزناتي
٢٩ أبو زكريا يحيى بن محمد الجراوي الأزدي
٣٠ أبو عثمان القلعاني دفين سلا
٣٠ أبو العباس أحمد بن محمد السجلماسي
٣٠ أبو حفص عمر الدغوغي بن يكسوك
٣٠ رجل مجهول كان بأغمات
٣١ أبو علي منصور بن إبراهيم المصمودي
٣١ أبو محمد عبد الله المليجي الوراجي الأصل
٣١ أبو محمد عبد الجليل وعلال الدكالي
٣٢ تنغينت البرضيعي الدكالي
٣٢ أبو ورجيك يعرا كسن بن سوال الدكالي
٣٣ أبو محمد بن الإمام بن يلل تازوج الهسكوري
٣٣ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الهواري
٣٤ أبو الفضل أحمد بن محمد السجلماسي
٣٤ أبو عبد الله محمد بن عمر الأحمر السجلماسي
٣٤ أبو عبد الله الدقاق السجلماسي
٣٤ أبو محمد صالح التادلي ودفن بزاوية
٣٤ ريحاني الراشدي من أهل أغمات
٣٥ رجلان مجهولان
٣٥ أبو الطيب ومحمد وأحمد الإخوة من أهل سفاقس
٣٥ أبو يزيد الثامن من أغمات وريحانة
٣٦ أبو نوارة ويحيى بن يدمزيل الأيلاني
٣٦ أبو العباس أحمد بن محمد السلاوي
٣٦ أبو يعقوب يوسف المؤذن
٣٦ أبو عبد الكريم يعقوب بن عاصم الفزيني
٣٦ أبو الحسن علي بن حرز الله الفاسي
٣٩ رجل مجهول كان بجبل أبي الحسن المذكور
٣٩ أبو يحيى أبو بكر بن خاخا العبدري
٣٩ شاب مجهول
٣٩ أبو خزر يخلف بن خزر الأوربي من أهل فاس
٤٠ أبو عبد الله محمد الهواري التونسي
٤٠ أبو حفص عمر بن معاذ الصنهاجي
٤٠ أبو يحيى أبو بكر التوجي من أهل سجلماسة
٤٠ أبو بكر السلاوي الوراق بالعلم
٤٠ أبو عيسى وجيه بن يدور الصنهاجي
٤٠ أبو شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي
٤٠ أبو محمد عبد الله بن يزيد الزنلتي
٤٠ أبو ويل يمين بن تميمة الوريكي
٤٠ أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الهواري
٤٠ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الصفوي
٤٠ رجل مجهول صالح من بجاية
٤٠ أبو محمد عبد المجيد الهسكوري
٤٠ أبو عثمان بن عبد الله السلاجي الأصل
٤٠ أبو علي القريشي الدكالي
٤٠ رجل مجهول من بجاية
٤٠ أبو محمد عبد العزيز بن محمد الباغاني الوريكي
٤٠ أبو موسى عيسى الدكالي من أهل الأربطة
٤٠ أبو سهل القرشي أصله من البشرون
٤٠ أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد الصنهاجي عرف بابن مغار
٤٠ أبو محمد عبد الله بن صالح السلاوي
٤٠ أبو بكر تيلتور بن عبد الله الهزميري أو الهسكوري
٤٠ أبو محمد عبد الخالق بن ياسين الوغوتي
٤٠ أبو محمد زور بن يحيى الهزميري
٤٠ أبو محمد جلداس بن إسحاق الركوني
٤٠ أبو الحسن علي بن خلف بن غالب القرشي
٤٠ أبو محمد عبد الخير بن الخضر الوراجي

رجل مجهول كان بأغمات وريحانة
أبو زكريا يحيى بن سوال الصنهاجي
أبو لقمان يزراجن بن يعقوب الشوذي
أبو محمد عبد السلام بن عبد الله بن مغار
أبو عبد الله محمد بن موسى العطار
أبو إبراهيم السماتي بن يعزا رحمه الله
أبو عمران موسى بن الحاج الوراجي
أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك الموني
أبو الحسن علي بن عمر الغرناطي المقبر
أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد الهزرجي
أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله الشيلي
أبو زكريا يحيى بن أبي زكريا الأيلاني
أبو سليمان داود بن يحيى الجراوي
أبو يعقوب توناريت على الأيلاني
أبو محمد عبد الغفور بن يوغال الأيلاني
أبو عبد الله الصوفي ويقال أبو محمد
أبو عبد العزيز الركوني نزيل أبمغري
أبو عبد الله ملكبر بن مروان اللبوسي
أبو الحسن علي بن زكريا الأسود
أبو عبد الله البيغي الطماط
أبو عبد الله التاودي المعلم رحمه الله
أبو محمد عبد الله بن الصباغ رحمه الله
أبو محمد عبد الله بن صاعد رحمه الله
أبو الربيع سليمان عبد الرحمن المعز
أبو علي يعمور بن خالد البرغي رحمه الله
أبو عبد الله بن سلامة السوسي رحمه الله
أبو عمران الصانوني دفين
أبو مهدي محكود على الهسكوري
أبو يحيى أبو بكر بن عبد الله الطيب المعيز
أبو الحسن الزناتي الرجل الصالح
أبو محمد وزيريوس تلميذ يخلف المذكور
أبو العباس أحمد المغفر المراكشي
أبو عمران موسى بن إسحاق الوريكي
أبو زكريا يحيى بن عبد الله المغيلي
رجل مجهول صالح من بايلان
أبو عمران موسى بن عيسى الوريكي
أبو يحيى أبو بكر بن عطية الصنهاجي
أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الصنهاجي
أبو العباس أحمد بن عبد السلام الدكالي
أبو سعيد عثمان الجزولي دفين سلا
أبو علي الحسن بن رحال المعداني
أبو محمد عبد الله بن أبي الخير الزناتي
أبو يعقوب يوسف بن عبد الله الناظم
أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عبد الله
أبو عمران موسى بن عيسى الوريكي
أبو حفص عمر بن يعقوب تلمسان
أبو يعقوب يوسف بن عبد الله الزناتي
أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عبد الله
أبو العباس أحمد بن عبد السلام الدكالي
أبو سعيد عثمان الجزولي دفين سلا
أبو علي الحسن بن رحال المعداني
أبو محمد عبد الله بن أبي الخير الزناتي
أبو يعقوب يوسف بن عبد الله الناظم
أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عبد الله
أبو علي منصور بن عبد العزيز الفزوري
أبو علي الحسن بن عبد الله بن عبد الله
أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله
أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عبد الله
أبو علي الحسن بن عبد الله بن عبد الله
أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عبد الله
أبو علي الحسن بن عبد الله بن عبد الله
أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

٧٦ أبو محمد عبد الرزاق الجزولي تلميذ أبي مدين
٧٧ جاهة الأندلسية من فحول كتامة
٧٨ أبو إسحاق إبراهيم الشيباني تلميذ أبي الفتح
٧٩ أبو الحسن عبد الرحيم المعروف بابن الدلال
٨٠ أبو محمد الله محمد بن عبد الملكي المراسيه
٨١ أبو محمد عبد الواحد بن تومرت الهسكوري
٨٢ أبو زكريا يحيى بن ياجح المنطاوي رحمه الله
٨٣ أبو علي الكومي من أهل تاسوردين من هسكور
٨٤ أبو عبد الله محمد بن ياسين الشاوني الليل
٨٥ أبو إسحاق إبراهيم بن هلال العشراوي
٨٦ أبو الحسن يحيى بن محمد الأنصاري الصالح
٨٧ أبو عبد الله محمد بن يحيى الأنصاري الأندلسي
٨٨ أبو العباس أحمد بن محمد العزفي من أهل الجزيرة
٨٩ أم الفقهاء رحمها الله
٩٠ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم العزفي
٩١ أبو علي الحسن بن عبد الله الأندلسي
٩٢ أبو محمد عبد الحق بن هارون الخزرجي
٩٣ أبو يعزى يندغن بن يوسف بن وجاج اللمطي
٩٤ أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الزناتي
٩٥ أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف الصدفي
٩٦ أبو الربيع سليمان بن عبد الله العزفي رحمه الله
٩٧ أبو العباس أحمد بن علي الأنصاري
٩٨ أبو يحيى أبو بكر بن علي الصنهاجي
٩٩ أبو القاسم أبو موسى عبد الله الجزولي
١٠٠ أبو زكريا يحيى بن عبد الله الصنهاجي
١٠١ أبو علي الحسن بن يعيش بن حمو الحراشي تلميذ ابن برزال
١٠٢ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن عبد الله الحوزي

رجل مجهول كان يكثر مجالسة ابن مدين
١٠٣ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهزوري
١٠٤ أبو محمد يكنر بن موسى الجراوي
١٠٥ أبو جفص عمر بن هارون الماديوني
١٠٦ أبو علي الله محمد بن الحسن البصلتي
١٠٧ أبو إبراهيم إسماعيل بن وجاج الجراجي
١٠٨ أبو محمد بن ياسين من هسكور
١٠٩ أبو عبد الله الحسن النيابوري رحمه الله
١١٠ أبو حامد أحمد بن عبد الرحيم الهسكوري
١١١ أبو محمد عبد الكريم بن عبد الله المراسي
١١٢ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنهاجي
١١٣ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الجزائري
١١٤ أبو حامد رحمه الله السلام بن وجوك العزفي
١١٥ أبو علي الحسن بن علي المصمودي المؤذن
١١٦ أبو موسى عبد الله بن إدريس الهنتاتي
١١٧ أبو يونس يعزى بن مخلوف الرداوي
١١٨ أبو زكريا يحيى بن يقاوت بن عبد المؤمن
١١٩ أبو الحجاج يوسف الألماني المعروف
١٢٠ أبو عبد الله محمد بن تومرت بن وجراج الهزيري
١٢١ أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الكومي
١٢٢ أبو زكريا يحيى بن يغمراسن العزفي
١٢٣ أبو يحيى أبو زكريا يحيى الصنهاجي الصالح
١٢٤ أبو العباس أحمد الوزاري أحد بني سعيد
١٢٥ أبو زكريا يحيى بن سعيد الصنهاجي
١٢٦ أبو محمد عبد الجليل بن موسى بن صفية الصنهاجي
١٢٧ أبو علي منصور بن صفية الصنهاجي
١٢٨ أبو سعيد وودران بن يخلف الأزغوني

رجال مجهولون كانا يكثران
١٢٩ أبو محمد عبد الله بن محمد الفخار
١٣٠ أبو علي واذيف بن يونار الصنهاجي
١٣١ أبو يعزى يندغن بن يوسف الأيلاني
١٣٢ أبو علي الحسن بن المصمودي البنفكي
١٣٣ أبو علي عمر بن العباس الصنهاجي الجاي
١٣٤ أبو زكريا يحيى بن يلولتن بن محمد رحمه الله
١٣٥ أبو زكريا يحيى بن مسعود الوريوري من تاجنيت
١٣٦ أبو إسحاق إبراهيم بن يلينخت المغيطي
١٣٧ رجل مجهول كان يكثر مجالسة ابن مدين

١٣٨ أبو الحسن علي بن يسوم الوكالي من أزرو العزفي
١٣٩ أبو عمران موسى بن تاسل الزمراني النغال
١٤٠ أبو علي الحسن بن علي الزواوي الأسيور
١٤١ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الوليدي الخزرجي
١٤٢ أبو زيد عبد الرحمن الوليدي الخزرجي
١٤٣ أبو عمران موسى بن واجاليد الدكالي
١٤٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد النجمي الوانطي
١٤٥ رجل مجهول كان يكثر مجالسة ابن مدين
١٤٦ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الكومي من أكشر
١٤٧ أبو عبد الله محمد بن علي العزفي رحمه الله

١٤٨ أبو الحسن علي بن يسوم الوكالي من أزرو العزفي
١٤٩ أبو عمران موسى بن تاسل الزمراني النغال
١٥٠ أبو علي الحسن بن علي الزواوي الأسيور
١٥١ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الوليدي الخزرجي
١٥٢ أبو زيد عبد الرحمن الوليدي الخزرجي
١٥٣ أبو عمران موسى بن واجاليد الدكالي
١٥٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد النجمي الوانطي
١٥٥ رجل مجهول كان يكثر مجالسة ابن مدين
١٥٦ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الكومي من أكشر
١٥٧ أبو عبد الله محمد بن علي العزفي رحمه الله

١٥٨ أبو محمد عبد الله بن علي الصنهاجي
١٥٩ أبو يعقوب يوسف بن محمد بن الغماري
١٦٠ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الصنهاجي
١٦١ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الصنهاجي
١٦٢ أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن سكن الصنهاجي
١٦٣ أبو يعقوب يوسف بن منفعد الهزيري
١٦٤ أبو عبد الله محمد بن رباح الصنهاجي
١٦٥ أبو علي عمر بن علي بن أحمد بن عمر الصنهاجي
١٦٦ أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي
١٦٧ أبو محمد عبد الله بن علي الصنهاجي
١٦٨ أبو يعقوب يوسف بن محمد بن الغماري
١٦٩ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الصنهاجي
١٧٠ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الصنهاجي
١٧١ أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن سكن الصنهاجي
١٧٢ أبو يعقوب يوسف بن منفعد الهزيري
١٧٣ أبو عبد الله محمد بن رباح الصنهاجي
١٧٤ أبو علي عمر بن علي بن أحمد بن عمر الصنهاجي

وقف المرحوم بكرم الله تعالى

الشيخ الصالح سيدي محمد العباني

مرواني المغاربة بجامع الازهر

كتاب التشوف الى رجال التصوف

تأليف الشيخ الامام الجليل العارف النبيه الصدر النجيب العالم العلامة ابي يعقوب يوسف بن يخلف بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه وفضله آمين

فيه من الرجال: محمد بن سعدون الهزرجي، يحيى بن الكاتب الزجراجي، ابو عبد الله الزجراجي، ابو عمران الفاسي، واجاج اللمطي، عبد الغني النسوي، امرأة مجهولة، ابو محمد صالح بن مرزوق، ابو الفضائل الثمري، ابو الخليل الفاسي، ابو الحجاج الضرير، ابو موسى الرقوني، عبد السلام التونسي، ابو محمد عيسى الزجراجي الفقيه الفاسي الدباغ، ابو عمران الزجراجي، عبد الله بن محمد مسعود الجواري الفاسي، ابو العباس بن العريف، يحيى بن يوعلي يحيى الصنهاجي الزجراجي، رجل مجهول ابو منصور الذكاك، ابو يعقوب العجاس، ابو يوسف يعقوب المشتراي، ابو محمد مع الله الزيات، يحيى بن محمد الجراوي الفاسي، رجل مجهول ابو عمر عثمان بن رسالة، احمد بن محمد العجاس، عثمان الدغوغي، رجل مجهول منصور السقاط، عبد الله الصنهاجي، ثلثمائة رجال تقيت الذكاك، ابو وردح الذكاك، ابو الايام الصنهاجي، احمد بن عبد الرحمن الجواري، احمد بن محمد العجاس، ابو عبد الله الاصم العجاس، ابو عبد الله الدقاق العجاس، ابو محمد صالح الخلوي، رفقاء الاسود رجلان مجهولان ابو الطيب وعمرو ومحمد الاخر، ابو زيد الاسود، وجوف الليل احمد ابن محمد السلاوي، يعقوب بن هارون الصنهاجي، يوسف المؤذن الخلوي، عامر كنزهم العباس، رجل مجهول ابن رواح، شاب مجهول ابو عزيز محمد الجواري التوفي ابو حفص ابو كلبي التوجي، عمر بن معاذ، ابو عيسى السلاوي، ابو عيسى الصفاح ابو شعيب الزمور، عبد الله بن يزيد الرقاق، ميمون الاسود، عامر عبد الرحمن الجواري محمد بن عبد السلام، رجل مجهول محمد العبد الصنهاجي، عثمان السلاوي، ابو محمد العشريني، رجل مجهول محمد العربي الوريكي، ابو موسى الذكاك، ابو مسعود الغرضي ابن آمغار عبد الله صالح السلاوي، ابو بحر الثمري عبد الخالق بن يحيى زمور

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين صلاة متصلة إلى يوم الدين وبعد فإنه لما جاء في حديث مرفوع رواه أبو داود أن الله تعالى يبعث الله عز وجل إلى البلاد ما يرجع العباد وكان منهج طائفة عظيمة بأقصى المغرب أهملت أخبارهم وجهلت آثارهم حتى كاد لا يعلم له بها أنه يكون بأقصى المغرب أحد ممن كان مسلما وضربت له جهلة علامات وهيئات ليست من الإسلام في كثير ولا قليل ومن بحث عن أخبارهم وقف على أسمائهم وأنسابهم وكيف نشأ الصبي منهم وترعرع وكيف جاء الوفد منهم على النبي صلى الله عليه وسلم علم أنهم أوعية علم وأئمة هدى وحملة آثار ونقلة أخبار وممن روى ذلك عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر ومسلمة بن مخلد وأبو أمامة الباهلي وأبو ريحانة الأزدي وأبو ذر الغفاري وأبو الدرداء وأبو هريرة وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو بكرة الثقفي وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن العوام وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وعبد الله بن بسر المازني وعبد الله بن أبي أوفى الأسلمي وعبد الله بن بشر الغنوي وعبد الله بن أبي حدرد الأسلمي وعبد الله بن أبي الجدعاء المزني وعبد الله بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن أبي بكرة الثقفي وعبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعبد الله بن أبي سرح العامري وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي

وقال الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله في مقدمة صحيحه حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البختري يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون في أمتي فزعة فيمحصون حتى لا يبقى إلا العصابة التي تملأ أكنافها فقال رجل من هم يا أبا عبد الرحمن فقال من أقاصي الناس وفي رواية أخرى عن شعبة بهذا الإسناد نحوه وقال من أقاصي الناس وفي رواية أخرى عن شعبة بهذا الإسناد نحوه وقال من أقاصي الناس وفي رواية أخرى عن شعبة بهذا الإسناد نحوه وقال من أقاصي الناس

هذا الحديث الذي خرجه مسلم فقال والله أعلم هل المراد برسول الله صلى الله عليه وسلم أو أراد به أن جملة أهل المغرب يطلع عليه من التمسك بالسنة والجماعة وهجران البدع والإحداث بالرأي والاختيار كما قاله وقضى به الشيخ الصالح رضي الله عن جميعهم فسر قبل هذه الفتن وبعدها بهذا المعلم فقال ولقد حدثني محمد بن محمد بن أبي القاسم قال سمعت أبا يزيد الزواوي وأراه ذكر أنه سمع أبا محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني يقول سمعت أبا عمران الفاسي يقول سمعت أبا الحسن القابسي يقول سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن اللباد يقول سمعت أبا بكر عتيق بن محمد بن عتيق يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن فرج يقول سمعت أبا عمران موسى بن عيسى الفاسي يقول سمعت أبا يزيد الزواوي وأراه ذكر أنه سمع أبا محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني

قال العون فيقاد جمعت مشارك ووراء كتيبك التي أوعدتها موت وجبر
أو سعال تاهك بوافدت وفي الصحابة كثرة ما منع الأقي تأسيك والخلفاء
الراشدون وكلهم عقابيوله الهدى مما يسك والنشا وحتى على القرين
واحمد وأبو حنيفة قبل إذ ومالك خضنا العمري بحكاف سبيلع وأنا لم
أما تارك أو قايك هذا الطبيعة في المدامة ما يسك هذا الفرق في البرية
ساقد ملك الهوى رق النفوس وكلنا لا نعتب الأما هو مالك نور الحقيقة
نصب عينيك لامع لكن يصدك عنه قل حالك هيهات هيهات أهل الحقيقة
قلت صعب الطريق وقل فيه السالك وهيهات هيهات الراحة بالراحة و
فعالا مور تنال بالراحة بقدر نصب وجد لله اقداما فعلهم تفعلهم
بعضل زادهم عن أهلهم وأولادهم ومالهم عن المال الذي بعادهم وما
حبهم الدنيا فعلوا جابوا شكا بصادهم وشدوا احزانهم بكلام وسايرهم
والحزن اليل مسلك الزهد طحتهلهم وحرسوا جوارحهم من هذه الدار
عن غيهم وعنادهم أفلت قلوبهم تراعي حوالين فهلت بنا الدعا عاد
الحق والابدان بترابها الدنيا تسعى والقلوب بهام الملكوت ترعى نازلة
الحق بقارا والهيج وناجاهم الفكر فصاروا متحيرين وحق عليهم الليل فصاروا
ساهدين فنادهم مناد الصلاح حتى على الفلاح فقاموا متعجلين وهتف عليهم
ديك الصبح فعلوا وقد استعجلين فقعوا تيدا الجاهدة فاضحوا واصلين
فلما رجعوا وقت البجي طلاح نادى مناد الهجر يا خيبة الكسلين والله ما الذي
الفاجر من لهاه الصبح الآخر سلع الجد للاسدة وكان قد خلت وراعي
الضان يدعى وكان قد علت فيا منازل الأحباب اين ساكنوك وبا فراق الأحباب
اين فارقوك وبا مواضع السجود اين عامروك يا مواضع التهجد اين زاروك
خلت والله الديار وباد القوم وارتحل اربابك الشهم ونفى أهل الهم
الى الهان تاركي الشهوات على أهل الفرق لله دراهم كم تعبوا فناموا
والله أو ضاقوا فربحت البضاعة وبقي عليهم الناس الرفيع الضاعة لو رأيتهم
في الظلل قد لاح نورهم وهم على الأرائك العلى قد تم سرورهم والله
لو رأوا ما قد مضى خافت صدورهم وتقطعت قلوبهم أسفا على ما عملت

ظهورهم

ظهورهم وعظموا رحالة الدمع واشتد سفورهم طال الفكر فلوبهم فلاح صوابهم
وتذكروا ميتة الإله فصبى الدنيا بحابهم وحاسبوا النفس فحفوا حسابهم
وتباكوا العمالقة ما حنت ذو شوق شرابهم وتزعموا بالفرار فنأى من يلزمهم ور
باتهم وخلعوا نكاحة الله وأهلوا عرايسهم وخدموه بتذليل وجه نفسه شايع
يا حسنهم وريح الأبحار قد حركت انوابهم وحقك فصح عصح نزوات
جوابهم نسيم الضا ازرت أو راحت محضع عني بذل سلاح وما
بلغهم أن رهيني صبابة وأن غرامي فوق كل غرام وأني لتكفيني هر وضا
لهم لو أن جفوة ضيعت بصلح ولست إلا بالبيان ولا التمني إن المال وتلك
الديار تغلم وقد صمت عن ذات نفسي فيها ويقع لفاح إذ قل صياح
وقد شرحت بتصنيف هذا الكتاب منهم نحو من مئة سبع عشر وبيمانة
والقرض فيه لاقة والاحياء وأعم مع ما فاته أمم وحتى الشيخ الصالح القو
في أبو محمد صالح بن بصار بن عيان الأكلي من رباط شيء وهو الرابع
من أصحابه والصاقة على المواصلة والوداد ومن كلامه النفس لنسرك بقاء
الموت وخفت عنه ثلاثة بجواب الأمانات والكلام على الجواهر وهو على نفس
الصالح الأول من أهل التصوف والجملة فقد قال الفالحون العاملون هذا الوان
وبه الحاجة عن سيد البشر فضل ما خرجه البخاري في صحيحه وحدث وذا
مرة سلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الصالحون الأول فالأول وبقي
حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم وعن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتستفيض كما يتفيض التمر من الحثالة وليقذفن فيكم
وليفيضن شراركم وموتوا الاستعجل فإن صاحب الحبل الحبل الله على البئس فقع
هذا الخبر تيار جلي على أن الخير يفارق أولي حلية الأفاضل الصدور الأول فالأول وأما
ما خرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يكون بغي يوشك أحدهم لو رآني بأقله وماله فمن حوران
الساعة حتى يكون بغي يوشك أحدهم لو رآني بأقله وماله فمن حوران
ما يقع من أمته يكونون بعده هم راشد أمته له حياة في مراده كما كان سيده
البيت له وهؤلاء الذين يكونون بعده مرصوم راشد أمته له حياة في مراده
البيت خصوصا بل هو بالغ التبعيض والمثل الذي أتى حتى لا يكون وقع

حتى يثبت لهم منزلة الحب دون غيرهم ممن أدركه بل الخبر يدل على أنهم يكونون بعده
وأنهم من الأمم التي يحبها ويأمر فيه صلى الله عليه وسلم وددت أني قد رأيت إخواننا قالوا
يا رسول الله ألسنا إخوانك قال بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين يأتون بعدي، فأخبر أنهم على
الحوض بأنه أثبت لهم بذلك الصحبة التي هي أفضل وبرهان ذلك ما خرجه مسلم من حديث أبي
بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تستبرأ الغائط والبول فإن نفسي بيده لتؤخذ أحدكم البعد
من أحدهم هباء ما أدرك مدة أحدهم ولا نصيفه والنصيف لغة في النصف وقد حض صلى الله
عليه وسلم بأنهم خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وأنه ما من عامل عمل بها
حسنة من التابعين إلا وهي في صحائف الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فإن التابعين إنما عملوا
بتعليم الصحابة وما نقلوه إليهم من القرآن والسنة وجميع الصحابة أجمعين في بعدهم
إلى يوم القيامة في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه الهادي والدال والدليل إلى
الخير المشفع ومن سن سنة حسنة في الإسلام فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم
القيامة فكل من رآه من التابعين فمن بعدهم من العلماء له تعلق بالمجتهدين فما نص له
فكأنما نقدم به وهو حسنة من حسنات الصحابة فإنه يعمل بما دل عليه بضوء صحيفة لا
يعتقد فعل الخير على يقين كثرة عمل واستفاضة في أمة هذا هو الحق الذي لا شك
فيه فإن خفي واختلج عمله وديته لله تعالى وحضرت هذه الجموع بسبعة أبواب

الباب الأول

لأنه هي التي تدخل إليه الباب السابع وفي صفة الأبواب الباب الثامن فلم يذكر الباب الثامن
في مجتمع الباب الرابع عن ترتيب الباب الخامس في حشى الشاء ووضع الفضول
في عرض الباب السادس في إثبات أحوال الباب السابع في إثبات الذي امتنع -
يشتمل على جملة بعدد الباب الأول وفي صفة الأولياء: خرج أبو نعيم في الحلية
عن أبي عمير قال قال رجل يا رسول الله من أولياء الله قال الذين إذا رؤوا ذكر الله
وخرج أبو عيسى الترمذي عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا أن أولياء الله
عند الموت خفف الحاء وخفف من الصلاة أحسن مرعاة ربه والمتأنية إليه
وقال غالب الناس لا ينشار إليه بالأصابع وللرؤية كما جاء في الحديث ثم نفض
يده فقال عليك نفسك وخلت ثيابك وقلت بواعيه وقد تراه وترى بها من حديث أنس مرفوعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الله تعالى على لسان ملك واحد أو الله
ملكا من المؤمنين واحدا بعينه في الله العوني وبقي تعريف الأولياء عند رؤيتهم
وبقي

وبهم يحيت الأحياء وبهم يكشف الله البلاء الخبر فالأولياء لا يرى بهم إلا بالنفع
والصلاة فالأولياء والله يقاس بيده ما لا يوضع بالصلاة والنفع لا يعلم
وهذا الحديث وسلامة الصدور فإنها لا: وخرج ابن ماجه بسنده إلى
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيكم عصابات أهل اليمن أرق
وأحلم أفئدة الإيمان يماني وأنا يماني وكلما مات رجل من أولياء الله مكانه وكلما أتبع لم يلتفوا لا
بكثرة صلاة ولا صلاة ولكن بسخاء النفوس وسلامة الصدور والنصيحة للمسلمين
وخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بإسناده إلى مالك بن مسعدة الذي ينمى إليه
عرجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوا عبادا وضع وجنته وضع ويقع
وضع الصب على العذاب هنا: الباب الثاني في جمع قلوبهم ز
ك الكلبي عليهم: اعلم أن من نصر نبيك ما لا يخيف به خبرا وقد أمر الله موسى
بالرحلة الأبيض فقال الخضر لما غلب منه أن يتبعه إنك لن تستطيع معي صبرا ثم
عذره مع ذلك بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ومع ذا فإنكر عليه ما شا
هد منه في الأولى والثانية وعيب له وجه ما أنكر عليه: وخرج مسلم عن
ابن عمر وأبي سعيد الخدري على صلاته وصهيب وبلال غير فقالوا ما أخذت سيو
ف الله مأخذها فقال أبو بكر رضي الله عنه أتقولون هذا لشيخ
قريش وسيدهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك
أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال يا إخوتاه
أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخي: وخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته
بالمحاربة وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي
يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني
لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردد عن نفس المؤمن يكره الموت
وأنا أكره مساءته: وخرج البزار عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرج عمر إلى السوق
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعاذ بن جبل إلى جنبه فمر برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ فقال يبكيني شيء سمعته من صاحب

هذا الغبراء ينيرا من البرية شرك وأنزع عادي أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة
ولا الله قبض لا براءة خفيا، لا تقفا الذي يراعا عابوا لم يفقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا ولم
يحمدوا فأولئك مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة. الباب
الثالث في محبتهم. خرج أبو يعلى برواية شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأرواح جنود مجندة تتعارف منها ائتلف ومالم تأتلف منها اختلف
أخذه بقوله تتعارف بالليل زيادة على ما خرجه مسلم وفي بعض الروايات فما تعارف
منها ائتلف. وخرج الترمذي عن أنس مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من أحب وله ما اكتسب. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل. وعن سعيد أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تصحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي. وخرج النسائي
عن أنس مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن
حلاوة الإيمان وطعمه أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب لله ويبغض لله
وأن يقذف في النار أحب إليه من أن يشرك بالله شيئا. و
خرج البزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاقبا أحدان في الله تبارك
وتعالى إلا أوصلهما أشدهما حبا لصاحبه. وخرج النسائي عن أبي هريرة قال قال
عليه السلام إن من عباد الله لأناسا ليسوا بأنبياء ولا شهداء والشهداء قيل لهم يا رسول
الله صلى الله عليه قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أموال ولا أنساب وجوههم
نور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم تلى
هذه الآية ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال أبو داود في قوله
إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور ذو بأسناده الخ. وخرج مسلم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول لأهل المتحابين بجلالي اليوم
أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي. وخرج الترمذي عن معاذ بن جبل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله المتحابون بجلالي لهم منابر من نور
يغبطهم النبيون والشهداء. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح
الباب الرابع في زيارتهم وفضل السعي. خرج البزار عن ابن عباس
قال قيل يا رسول الله إن جلساءنا خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزاد في عملكم
منفعة

منفعة وذكركم بالخير عمله. وخرج ملك بن أنس عن معاذ قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتباذلين في
والمتباذلين في والمتزاورين في. وخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد
قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل له عليك من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله
عز وجل قال فإني رسول الله إليك فإن الله قد أحبك كما أحببته فيه. وقد تقدم في قبض
الملك مع من قبض نبي وسيأتي ذكر ذلك في بعض أهوال القبر. الباب
الخامس في حسن الثناء ووضع القبول لهم في الأرض. خرج أبو نعيم برواية شيبة عن أبي
أبي أوفى عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا جنازة فأثني على صاحبها
من أهل الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت. ومر بجنازة
أخرى فأثني على صاحبها شرا فقال وجبت. فقال عمر ما وجبت يا رسول الله قال هذا أثنيتم
عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض
وفي رواية أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا
واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد. وخرج ابن ماجه عن أبي الأسود الدؤلي
قال قدمت المدينة فجلست إلى عمر فمر عليه بجنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر
وجبت ثم مر بالثانية فأثني عليها خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالثة فأثني عليها شرا فقال
وجبت فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
أيما مسلم شهد له ثلاثة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة فقال وثلاثة فقلنا واثنان
فقال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد. وخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل
فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول
في الأرض وإذا أبغض العبد نادى جبريل إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه جبريل
فينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه أهل السماء ثم توضع له البغضاء
في الأرض. وخرج البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في
السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض
وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فقال إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في
السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه أهل السماء ثم توضع له البغضاء في الأرض

الفلانية ... وخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل عليه السلام فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فتوضع له البغضاء في الارض الباب ——— الشاهد مع اثبات احوالهم اعلم وفقنا الله واياك ان القائلين احوالا يكثر ما كثر والناس فاوردت لا نسان باسنادهم فيها الشريعة ... فمنها نفع غيرهم للعبادة دون تعلق بحرفة وكذلك كانت طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما خرجه البخاري عن ابي هريرة قال واصل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون على اهل ولا مال ولا احد اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم فاصاب منها واشركهم فيها ... قال الهروي الصفة موضع مظلل في المسجد كان ياوي اليه الغرباء والجفة بذلك فراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم على ذلك وخرج الترمذي في جامعه عن انس بن مالك قال كان اخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان احدهما ياتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف فشكا المحترف اخاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلك ترزق به قال حديث حسن صحيح ... ومنها التمس المرفعات لم يجد عنها فقد لبسها الصحابة رضي الله عنهم كمثل ما خرجه الترمذي عن علي بن ابي طالب قال اتانا المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ قام علينا مصعب بن عمير وما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو اليوم فيه وذكر الحديث ... وقال القشيري في تهذيب الاثار اخبرنا عبد العزيز محمد قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس قال لقيني عمي عبد الرحمن بن عوف فجعل ينظر الي نظرا شديدا فجعل عبد الرحمن يتبختر فقال لي عمي ما لي اراك تتبختر فقلت وما لي لا اتبختر وقد لبست المرقوم وراني لبست القميص عمي واني كنت ارعى ظهر فلان لا يشبه بعضها بعضا ... ومنها سمع همام بن الهيثم بن مطهر الرياشي الذي ذكر انه من اصحاب عقبة بن رافع الجهني

وانه

وانه مات هناك وارتحل من مضلين الزجر اجي بالاركان فاركانا كما لا تعلم ذلك منه وعند هم مرات وانه بقي هناك محمله الاخر والله اعلم واجمع المسلمون عليهم بالحديث الصحيح المشهور تعمل المطي الا الثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد هذا والمسجد الاقصى ونبت المقدس ... وجه الخبر والله اعلم المنع انه امر ان يقصد احد مسجدا غير هذه المساجد الثلاثة فيه واما ما قصد غير هذه المعنى واخر فغير ممنوع كمثل ما خرجه مسلم بن صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين وفي رواية اخرى ياتيه كل سبت فقيل ان الركبان ياتيه في كل سبت ومنها رفع اصواتهم بالدعاء ودليل جوازه ما خرجه البخاري من حديث ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله ... قال ابو عبيد الصعدات الطرقات تجرون ترفعون اصواتكم واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ... قال الشامي وخفية اي واخفوا العلانية في الدعاء عبادة وهذا عند خوف الرياء كما امرنا بالصلاة عند الخوف عليه الرياء لكون الدعاء هو المخ من العبادة ... وقوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين يحتمل الركون الى الاعتداء في الدعاء كمثل ما جاء في حديث سعد وهو يعلم ابنه لما سمع ابنه وهو يقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا واعوذ بك من النار وسلاسلها وكذا وكذا فقال يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء فاياك ان تكون منهم فانك ان اعطيت الجنة اعطيتها وما فيها من الخير واعذت من النار اعذت منها وما فيها من الشر ... خرجه ابو داود في سننه وقال الطبري قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية يحتمل ان الدعاء بالنذر الخفية كالتسبيح وغيره من الاذكار وقوله واذكروا نعمة الله عليكم واذ انتم بضلال فالف بعد ان الله بين في كتابه ان ذكر النعم عن ابن عباس انها نزلت في رفع النبي صلى الله عليه وسلم صوته بالقرآن فجعله المشركون واما قول ابي موسى كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا اذا علونا كبرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا معنى اربعوا اي ارفقوا تسمع

حسنه وغيره وفي بعضه فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته الى آخره ثابتة
الموت وثانيا ذوي اجزع يوم القيامة ارى الله تبارك وتعالى عزاء كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم
الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال جعفر قال ابي قال علي اندرون من
هذا هذا الخضر عليه السلام

فصل في العادات ما جاء فيه

فمتفق عليه من حديث ابي هريرة الى آخره وخرج البخاري عن عائشة بروايات
اعوام النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أخبرني بما قال الميت كل صحيح منفرد او
يقسم على الله لا يرده وخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وخرج الترمذي عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه به لو اقسم الله لابره منهم البراء بن مالك وذكر ابو عمر بن عبد البر
في كتاب الاستيعاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف
متضعف ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وان
البراء الذي رثى عمر رضي الله عنه وفاوجع المشركين في المسلمين وقال يا براء
ارسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لو اقسمت على الله لابر ك فافسم على ربك
قال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم ثم التقوا على فنكر الشوس
وارجعوا المسلمين وقال يا براء اقسم على ربك فقال اقسمت عليك لما
منحتنا اكتافهم والحق نبي الله صلى الله عليه وسلم فمنحوا اكتافهم
وقتل البراء شهيدا وخرج ابو داود عن انس بن مالك قال كسر ثنية
الربيع اخت انس بن النضر ثنية امراة فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى بكتاب الله تعالى القصاص فقال انس كتاب الله القصاص فرضوا بارش فعفوا وقبلوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وخرج
مسلم عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار وقد واعلى غنم وسط رجل من العرب
يقال له ثعلبة فقال عمر هل هنا احد من العرب فدخل الرجل فقال
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالعرب خيرا

ثم علمهما الى هنا وخرج بقي بن مخلد بسنده عن رباح بن عبيدة قال صلى بنا
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فلما انصرف جاء اشيخ ينوء كاعلى يده فقال قلت
لجليس ارجو ان الشيخ جاء ليتوكا على يد الامير فقال فلما صلى الامير قام الشيخ
الذي يتوكا على يده فقال يا ايها الامير يا رباح فقال الطبع فقال احبسك يا رباح رجلا
صالحا ذاك الخضر عليه السلام اتاني واعلمني ان سلامة الامير واعلم فيه
قال الموفق رحمه الله وروينا بسند متصل عن بقي بن مخلد بسنده فيه قال
وحدثت ابن ابي السائب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال حدثني جعفر بن محمد عن
ابيه انه دخل على ابيه على ابي الحسين رجلان من مذحج فقالا اخبرنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي محمد ثناء على الناس عليه السلام فقال سمعت ابا رجاء
الله يقول لما ان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام تمثل عليه جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك تفخيما لك وخاصة لك بسلك
عما هو اعلم به منك ويقول لك كيف تجدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدني يا جبريل
مغموما واجدني يا جبريل مكروبا فلما كان اليوم الثاني تمثل جبريل وملك
الموت عليه السلام وتمثل معهما ملك الهواء فقال له اسمعيل على سبعين
الف ملك ليس منهم الا على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال السلام عليك
يا محمد ان الله ارسلني اليك اعلم ما هو اعلم به منك ويقول لك كيف تجدك وخاصة لك ارسلني اليك اعلم
ما هو اعلم به منك ويقول لك كيف تجدك فقال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل
مكروبا واستاذن ملك الموت على الباب فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت
يستاذن عليك لم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فقال ايذن
له فاذن له جبريل فاقبل حتى وقف بين يديه وقال يا محمد ان الله تعالى ارسلني
اليك وامرني ان اقبض بعد امرتني بامرك ان اقبض نفسك فقبضها وان
كرهت تركتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتفعل لي يا ملك الموت فان نعم
بذلك امرت ان اقبض بعد امرت به فقال جبريل يا احمد ان الله تعالى قد اشتاق
الى لقائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت امض لما امرت به فقال
جبريل عليه السلام يا احمد هذا آخر وطاي انا كنت اتى حاجتي الدنيا
فقال فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون

يقع بالبصر عينيه اولا فذكر له ما شاء فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار
او الدرهم وهو في كمه فلم يستطع له وخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن ايوب بن
ابي فاختة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد في سبعة الا يد عوا الله بشيء الا اتاه
استجاب لهم بعضه ويمنع بعضه ويغفر له ما لم يكن ظلم وحسبت انه قال او يمنع بعضه ويدع بعضه
وخرج عبد الملك بن حبيب في الواضحة حدثني انس بن عياض ويحيى عن العمري عن
قتادة ان امرأة اتت ابن عباس فقالت له ان زوجي هذا وامرأته فقال لها ابن عباس
ويلك انوا الله اللهم ان كانت كاذبة فابرص ثوبها فما حال عليها الحول حتى برص
ثوبها وذكر ابو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الوارث بن سفيان بن جرير بن حازم على
قال قال قتيبة بن مسلم بن سبيت انفي الروحة هذا الجل فنكبت فاذا هو مشوه الوجه
فقال له عز اسمه فقلت له حسبك الله فحدثت عنه فقال ان هذا الأمر يسبب علينا ونشمل
فكنت انها فلا ينتهي فقلت اللهم ان هذا يسبب رجلين فدسولها ما تعلم
اللهم ان كان يشعمك ما يقول فيهما ان به دابة فاسوء وجهه كما ترى وهذا
البعل اجابة الدعاء واسح بكم ما ورد ذلك فصل خرج البخاري عن
انس ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم ليلة مظلمة فاذا نور بين
ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما وفي رواية اخرى له ان اسيد بن حضير
وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا
معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر تعشيا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا من عنده الينقلبان وبيد كل واحد منهما عصى فاضاءت عصى احدهما
لهما حتى مشيا في ضوءها حتى اذا افترق بهما الطريق اضاءت لكل واحد منهما
فسار كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وخرج البخاري عن قتادة
عن انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مشيا ليلة مظلمة ومعهما
مثل مصباحين يتقبل بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد
حتى اتى اهله فصل خرج عبد الرزاق في مصنفه عن هشام بن
حسان عن واصل عن لقيط عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال عز الناس تبرا وفضة فكنت مقر عند البحر فيسمع اخر نسيي اذ سمعنا صوتا
يقول

يقول يا اهل القرية فهو اخبركم فنظرنا يمينا وشمالا فلم نر احدا الا البحر فسمعنا
صوتا في الثانية حتى نادى سبع مرات يقول لك قال ابو موسى فلما كان اليوم السابع قمت
فقلت له ما تريد قال الخبر بفقد فضاء الله على يديه امر ان يفعل به ما يوم حلوا يرده
الله يوم القيامة وذكر له عبد الملك بن حبيب بإسناد له وخرج الحافظ ابو يعلى والامام ابو الفرج
الجوزي كلاهما من رواية بسنده الى ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف
فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى دخل نعشه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه
سمعت صوتا ولا يرى شخصه يقول ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
صفة الراحلة المسوية وذكر الحافظ ابو بكر الاصفهاني بلفظ اخر فصل خرج
الترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي قال فابتليت
فاكتويت فما افلحنا وقال الحافظ قال ابو عيسى حديث حسن صحيح قال ابو عمر يريد
الترمذي بقوله عن اهل البصرة انه لم ير في الجملة وان تبلد حتى اكتوى وقال مغيرة عن
عبد الله قال ابو عمران بن حصين ثلاث تسلم على بعض الملكة حتى اكتوى فاول ما اكتوى
رفع عني فلما تركته عاد الى بعض تسلم الملكة يعني لعاد هب اثر النار عاد الى الضلع
عليه فصل وخرج الترمذي عن ابي ايوب الانصاري انه كان له صهوة فيها
وكان يأتي الغول فاخذه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها
فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها فحلفت لا تعود فارسلها
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت لا تعود قال كذبت وهي
معاودة للكذب فاخذها مرة اخرى فحلفت لا تعود فقال لا تبارك حتى اذهب بك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اذكرك نشيا وابنة الليل يسير فقال ما ذكرت بشيء
مثلهن ولا يعني قال فخلى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال اذكرني بعقال
فاخذته وهي عذوب والقول من السعال وهي ما حركة البرق والنار عن ركبه
معاذ بن جبل فصل خرج الحافظ ابو بكر الاصفهاني عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ضاحك من عباده يغيثهم برحمته و
يجيبهم بعافيته اذا قنطوا فيبسط لهم الرحمة اذا يئسوا فيبسط عليهم الغيث فيفرج الكرب
وهي منهاء عافية قلت المعنى بالعوا حائرون وقد قال العلماء سقنا
الجبل فوقعت كأنه قطعة وتفسار وعنا وقالة سحابة ماهي فعلى انه امسك قطعة

عامنا اللهم كما جوعنا الا اياك وانك على غيرك وانرغب الا اليك اللهم اليك نشكو جوع كل جايع وعرا كل عار وخوف كل خايف وضعف كل ضعيف ودعا كثير قال ابو عمر وهذه الالفاظ كلها انما جاءت في حديث واحد ولكنها جاءت احاديث جمعتها واختصرتها وان اختلفت بينها وفي بعضها بعض والحمد لله وفي بعضها عارف الشمال عز السيها فجاءت باشكال الجبال حتى استوت الحق بالناس واخصبت الارض وعاش الناس فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله والمكان منه فقال حسان من ثابت

سقى الغمام غمام قبر بطيبة ... فقد تتابع جدنا؟ فحيا

الغيث يغدو الغمام عن النبي وصنوه الدالي وورث النبي بذاك دون النام أخيا

الاله به الغداة فاصبحت مخضرة الاجناب بعد البائم

فصل خرج البزار بسند صحيح عن ابي بكر ابن ابي الجهم عن ابيه عن جده ابي الجهم بن حذيفة العدوي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله رايتك اخبات فيها فاردت ان اتعاهدك فقال اني اخبات فيها وارجو ان لا يصيبني منها شيء وانه اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان ابا جهم بن حذيفة العدوي يصيب منها شيئا ولا يضره ذلك شيئا وانه اتاني ميكائيل عليه السلام فاخبرني ان ابا جهم بن حذيفة العدوي يصيب منها شيئا ولا يضره ذلك شيئا وانه اتاني ملك الموت

صلى الله عليه وسلم انها ذات التل ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان فيها عشرين مثلها
وسعاوه به الغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا
بعدك علي فقيرا بعدك منك وانا كنت نحلتك عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحترزتيه لكان لك
هو اليوم مال وارثك انما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله تعالى قالت عائشة فقلت
فقلت والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء فمن الاخرى قال ابو بكر هو بطن بنت خارجة ارى
جارية وخرج ابو نعيم الاصبهاني عن الحارث بن عمير قال انطلقت حتى اتيت العذيب فرماء الناس رجل
عليه ثياب خلقة وسعاديا احمر يقوده والتفت فنظر الي فاومى بيده فقال لي انك يا عبد الله
ف قفت والله ان ما مر على مرحلة الا وهو معلق في داره فدخلت بيته فلم اجد فيه شيئا ما بيظ اقبل علي واخذ
يبكي وصاحبي وسألني فعلمت يا عبد الله ما رايتك فيما مضى ولا رايتك واعي قط ولا عرفتك قال بلى
والذي نفسي بيده لقد عرفتني روحك وروحك غير رايتك اللستة الحارث بن عمير قلت بلى قال بلى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف. فصل خرج ابو نعيم الفضل بن دكين في دلائله حدثنا
ابن سمير الذيلمي حدثني ابي حدثني الحسين وحاصم قال الشركيين استصدنا بالحراء
اهل قارن وراءهم المسلمين امر عليهم والجمع كثير فبرا عمر في تلك الليلة ما بين الناس مع كثرتهم
وانه رماه ساعة من النهار الذي يليها وهم في صلاة وخلفهم جبل فنادى من الغداة الصلاة
جامعة حتى اذا اراء الساعة التي رماهما اجتمع فاء فقال ايها الناس اني رايت هذين
الجمعين ما خبرت بهما الا رماية الجبل الجبل وانزل على الناس فقال ان لله جنودا
لعل بعضها ان يلقمها ولعلها في تلك الشعار من ذلك الشعار تقلع ما رية والمسلمون الى الجبل
وفاء الفتح فحمد الله تعالى ثم وكتب بذلك الى عمر بالسيالبع على السلام واحد بتتبع لهذا
نعم وقدم الرسول بالفتح على عمر رحمه الله بعد اهل المدينة عرمارية وهل سمعوا
بهول الوقعة فالتبع سمعها بمارية الجبل ونوكدنا فعلك فنجاه الله تعالى وقتها
على الله عليه وسلم ما سمعت به عباله واتم عليهم عاصم بن ثابت الانصاري وهو جد عاصم بن عمر
ابن الخطاب وانطلقوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة سرية من هذيل يقال لهم بنو لحيان يتبعونهم بقريب من مائتي رجل رام فاقتصوا اثارهم فلما
راى عاصم بن ثابت واصحابه الجوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لهم

العهد

العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت اما انا فوالله لا
اقبل اليوم في ذمة كافر اللهم اخبر عنا رسولك فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر
لبني عدي وزيد بن ثابتة ورجل اخر فلما قتلوا عاصما نزل اليهم ثلاثة
ان يستمكنوا منهم فلما اوثقوهم قال الرجل الثالث الذي لم يعط العهد والميثاق
الغدر فابى ان يصحبهم فجروا به ليذهبوا به معهم وقال لهم ذلك فاسوا وهم به واطلقوا
لبني عدي وزيد بن ثابتة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بني الحارث بن عامر
لبني نوفل بن عبد مناف خبيب بن عدي وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث
الكلمة من الذي في جسمه من رميهم فلما عزموا على قتله قال لهم خبيب اذا
هذا الليل فلعله ان ينام عنه فقتلوه وكان قد قتل كبير اصناديد
فاراد واراسه فحال الله عز وجل منهم وبينه. وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه لعمرو
لقد شانت هذيل ابن ضرك اخا بيض كاشف حبيب وعاصما اخا بيت بغار فلم
ليبعثوا رجالا راعبون فنزل الجبار. وقال ابن اسحاق حدثني فلما قتل عاصم اراد سفلة بني
اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لتشربن
على راسه عاصم الا شربن فيه الخمر فمنعته الدبر فلما ابن اسحاق وكان عمر بن الخطاب يقول
حين بلغه ان الدبر منعته الحل منعته يحفظ الله تعالى العبد المومن كان عاصم نذر الا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا ابدا في حياة فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته. وذكر ابن بشير
عرفيص قال زمن مروان بن الحكم يوم الجمل كلمة يعني بن عبيد الله معه في ركبه قال فرجل الذي
يسيل واه امسكوا امسكوا فاذا ري سال قال فقال لي عبد قال وجلوا اذا امسكوا في الجوع
انفتق ركبته فقال لي عبد فاذا هو سهم ارسله الله تعالى قال وبات قد بنا على شاطئ الكلابوا
بعض اهله انه اتاه في المنام فقال له الذي يجيرك وهو الله فاذا فوق رؤسنا ثلاث مرات يغوثه فقال لهم
فاذا اهوا حضر كان السيل فتوضاوا منه للصلاة فلما استيقظوا واذا بالحارث مرتبطة ووجهه
قد اللثة الارض فاشتروا له الارض ودفنوا فيها. فصل
جامع انواع الكرامات. خرج ابو داود عن محمد بن زياد الباهلي قال سمعت ابا امامة
اذا غزا ارض الروم فمر بنهر فاستعذب منه وقال اشربوا من هذا النهر فان الله تعالى
قد بعد اقواما بالظمأ في الدنيا فمن شرب منه اروي ومن لم يشرب منه لم يرو. وقال
ابن ابي الدنيا حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
ابي الفرات حدثنا ابو الحسن احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا ابو بكر بن عياش
عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ذهب لكم شيء فنادوا يا سارية الجبل ثلاث مرات فانه يرد عليكم ضالتكم

ذكر ابو الربيع الكلاعي رحمه الله

في كتاب المغازي ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما نزل بقرب سرار من ارض العراق وهي المدينة القديمة وعواصر
الجيش يومئذ من بني عمر رضي الله عنه على الكوفة فشق على عمر الناس الى المدينة فتقصوا منها فلم يدر اين هو من
عدد الشهر وجعلوا قد فهموا اذا ما ابتدأ الناس ان يأتوا عمر فيسألوه عن الشهر فيخبرهم فوقع في قلب عمر
ان لم لم يؤرخ الناس فامر بالتاريخ فقال بعضهم نؤرخ بالروم فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك
ملك ارخوا بالذي بعده فقال بعضهم نؤرخ بالفرس فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا
بالذي بعده فقال بعضهم نؤرخ بالهجرة فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالمولد فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالمبعث فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالوفاة فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالهجرة فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالمولد فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالمبعث فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالوفاة فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالهجرة فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالمولد فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالمبعث فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده
فقال بعضهم نؤرخ بالوفاة فقال لا فانهم يؤرخون بالملوك فكلما هلك ملك ارخوا بالذي بعده

للحسن بن عثمان رحمه الله الى البيت الذي لحسان في كتاب الجهاد من المدونة فاتى حسان
فحمل على سعد الذي لقيني حتى دخلوا البويرة مستخفين وكان يقال لكعوة بالله من دعوته
ابن الخوه كانه مجاب الدعوة حدثني ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الانصاري
وغيره واحد عن عبد الله بن عثمان عن ابي الحسن بن مزهر عن ابي الفضل كان يلبس البياض جد
فاعليه ثياب مرقعة العلماء يأتيهم عليه فاتاه البز على ثوب ابي الفضل من فحمل مزقه
فقال له ابو الفضل اوها انجل عنه كنت اقول الذي اصبغ به هذا الثوب فقال اصنع معجونا
فجزه ويعث به الى الصباغ حدثني علي بن عيسى قال حدثني ابو محمد عبد الله بن
عثمان قال حدثني ابو الحسن بن مزهر قال اوصاني ابي قال قال لي ابو الفضل بن النحوي منذ ما
لقيته ولو لقيته بالبوماية مرتين يعني اليوم ما اريد دعواك جاءتني وقت غروب الشمس جو
جدته ثوبا فلما رجع مر وضوئه فظننت انه كان لم يتوضأ منه شيء فلما غربت الشمس جاءني
واقام وصلى وصليت معه فلما اراد ان يكبر نفرت الرتوبة على كتفيه تتحرك حركة شديدة تسمع
صوته من شدة النفور فرأيت بينه حمرة فاحمر وجهي حياء ان صرف الى فجئته
فقلت له رأيته على عند غروب الشمس قبل الوقت الذي يصلي فيه اهل البلد فما هو ابيده
وقضى وقال لي تكلم في ولي من اولياء الله يعلم الله ما مضى من الوقت الذي صلى فيه ابو الفضل
وانما الناس انما دعواي التاخير عن الوقت ثم اخبرني ان احكى له فعل ابي الفضل من اوائل
واخر فعملت فقال لي وفي هذا كفاية هذا اصبغي فرجوت ان الله تعالى ينفعنا به وانه وجد
بركة ابي الفضل فيه وانا بحمد الله على ذلك ومحبته نور وعلامة ان الله تعالى قد اجابه بمعجزة ابي
الفضل فيه حدثني ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفاسي قال حدثني ابو علي نسلم
بن سلامة الشوشي ان ابا الفضل عاد فتح بيعة مسجد نزل في مسجد ابن عبد الملك
لتدريس اصول الدين واصول الفقه فحسن عليه عبد الله بن يشلم وكان من رؤساء
البلد فقال ما العلم الذي تقرئ هذا الناس فقيل له اصول الفقه وفقه الفقراء فقال
فقال ان هذا ليدخل علينا علما ما نعرفه فما ولي الا يسيرا حتى اتاه في المسجد فقام ابو الفضل
من مجلسه فقال اوصني بعلم لله تعالى فوعظه وكان على اهل البلد يتفقدون ما يسمعون
في المسجد فكل من هو عبد الله بن يشلم ان يحضر الغد بعد ان يصلح صبيحة اليوم الذي هذا
ملوانة فعلوه على ما تاح فتوجه ابو الفضل الى فاس ونزل بعقبة امير بوس الفخار
بجزا

بجزا له مع الخير وما جرى له مع اهل سجلماسة ولقي من اذيتهم مثل ما لقي من اهل
فاس عامل الفاس فاصابته اكلة في فروة راسه فاشتد الحك فيها الى ان دعا الذي من اهل
سجلماسة ان يأتيه الى المسجد فاراد ان يضع موضع منه فقيل له هذا موضع اذى فلان فجاءه الموضع
واخى فقيل له مثل ذلك فقال ما اظنت ان مثل هذا يكون في بيوت الله تعالى حدثني ابو الفا
سمع عزيز عم سلام قال قال ابو الفضل سجلماسة امر اتزوج في الرفيقة والخفاع بعيدة
من المسجد جانكر واعليه ذلك وسألوه عنه فقال خفاي الى الخفاع وجوربي ان يكون
قليلة وخفاي الى المسجد ميلا او نحوا ان يكون كثيرة حدثني محمد بن علي
بن عبد الله الانصاري عن عبد الله بن عثمان عن ابن حزم عن ابي الفضل انما اعان عليه ابن يوسف
وعول على الخروج من فاس فبقي الليلة التي خرج في صبيحتها بسجلماسة واحكة دعا في
خرجا بان قال اللهم عليك بابن يوسف ما صح القاضي ميتا وسمعت ابا
موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي يحدث بهذا الحديث فقال العلاج ابو الفضل
مر فاس بشيعة تلامذته وفيهم ولد القاضي فامر له بالرجوع وقال الا ارجع لتحضر جنازة
ابيك فرجع فوجد القاضي ميتا ... أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... تأمل فيك ما
صنع الدعاء هيكل العبد ناحيك ولكن لها أمد وللأمد انقضاء حدثني
يحيى بن عبد الرحمن عن يحيى بن ابي بكر بن خلف عن ابيه عن احمد بن عمر قال مرضت
ابنة عبد الله فلما خرجت من عندها مررت بجسور القصارين فرأيت هلكا فيه ثلاثة ايام
عليه خمسمائة دينار فاشتريته الى اجل وحملته الى ابنة عبد الله على عادة الناس في الاتاوى
العروس ولم يكن عندي فرجعت اقضي ثمنه فلما بقي من اجله يوم بت متحيرا فاحدثت
الوضوء وصليت وجعلت اهتف بهذا الليل بدعاء كان علمنيه ابو الفضل وكان لا يفرس
احد شيئا وانما يأكل مما يتساقى اليه مريدة فجاء الفرج وناداني عنه ملاه دعاء ذلك
الدعاء فيرج عنه فلما طلع الفجر سمعت فارعا يقرع الباب فخفت ان يكون صاحب
الهلك فجاء فاهور سوالي فقلت لعله يشكي الي فجاء فاردت ان اكتم منه فلم يكن بد من اظهور
الراية فلما دخلت عليه صالني عرجا وقال ارجع ما انت الساعة فجعلت هريكة فجاء ايسا
الف دينار فغضبت الدينار بنصفه واصلحت وحالي بينه وبين الله تعالى ويقال ان الدعاء هو الماثور
عن الخضر عليه السلام مما ذكره الغزالي في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من كتاب
الاحياء وهو اللهم كما لطفت بعظمتك في الامور كلها وعلوت بعظمتك
على كل شيء وهو اللهم كما لطفت بعظمتك في الامور كلها وعلوت بعظمتك
يقول كان الله عنه رأيت ليلة في المنام كأني زرت بعض الاولياء الكبار من اهل
وقتنا وكنت اعرفه في حياته وفرحت قبل ذلك الوقت بأيام فلما اردت الانصراف عنه جئت اليه
للمودعة فاقبل علي ببشاشة واعطاني كراسة للعصافة وصافحني مصافحة لطيفة بين وجعا
في بركة حسن صليح ووعدني بوعد صليح المستقبل هذا لم اعرض للانسان عارض من عوارض
الدين او الدنيا او خلت من همته وجده او ضاق بناء النفس او الاشتغال بذكر الله
او الدعاء او انشراح الصدر الذي تفرح القلوب فيه الا في ما معناه ليس الامر كما ذكرت
دون اللقاء، وعلوت في الدعاء وتناديء القاسم وكما كان يوسف كان عزيز مصر وكما
الجامع بينهما معه واضيفت وهو جزت الفجر فدخلت وذلك ليلة الخميس الثامنة من شهر المولد النبوي
على ساكنه وعشر بن وسبعمائة بالمدينة حرسها

على العقد او على ما تحت أرضك كما على ما فوق سكك وكائك وهاوسي القدوري العلانية
عندك وعلانية الغوك السيء عليك واتقاد النار تحت القدر وخضع عكن سلطان
لسلطانك وحارس الدنيا والدين بيدك اجعل مقامه مثبت مراضي فرحا وقمر خيا
اللهم ان عبدك عز نوبه ومجاورتك عز فيئه ويسترك عز فيه عطف الجمعة ان
سالك فلا استوجبه مقاقضرت فيه أدعوك دامنا واسلك مستانيا وانك لحي
الى ولا نفسي ولا بقاء بيني وبينك بتوده الى بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي ولكن
الثقة بك حملتني على الجرأة عليك فجد بفضلك واغفر ذنوبي بحلمك واف التواب الرحيم
ولما عاد ابو الفضل الى قلعته اخذ نفسه بالتقشف وهجر اللين والشباب ولبس الخشن
من الصوف وجاب جبته الى ركبتيه فمر به ما بباب ابي محمد بن عصمة وكان فيها مقيما
فلم يفيق عليه ابو الفضل الشعر بالله فعكف عليه ابن عصمة فلما رجع ابو الفضل الى ابن
عصمة سفر اليه يا بن سعيد فقال ابو الفضل وجاءه فقال له يا توزي صفرت وجفك
ورقفت ما أفيك وصرت قرن ولا نصيل فاعتذر له ابو الفضل فلم يقبل عذره واخلف له القول
فقال له ابو الفضل غفر الله لك يا فقيه يا ابا محمد وانصرف عنه ... وما تنفع الآداب
والعلم والحجا ... وما حنظا بعد الكمال يموت ... كما مات نفس الحكم وغيره ... فكلهم
تحت التراب خفوت ... ومنهم ... ابو جبير يغلى من اهل قاسي وفي بمصر
ابا الفضل عبد الله بن حمد الجوهري وسماه على ثلاثة وخمسمائة وقبره بجبل المقطم
خارج مدينة قاسي وكان جبار اسود الى الشمرة ويقال الله ولد ان ... حدثنا محمد
ابن عبد الله الحوراني قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم السعدوني عن المزني الزاهد
ان ابا جبير قال انه مشى على جبل دير حتى انتهى الى طرف اودار جا مشيل الاسكندرية
بصفح الصحراء وبعد زاد فلقي رجلا قصير الوجه فناوله رغيفين وغاب عنه فلما
دخل قاسي مر به وجد فيه ابا الفضل الجوهري وهو شكل فقال اذن يا ابا جبير وهو ادن فناداه
باب قبل وقد نامه فاذا رجل قصير الوجه قد قام عنه فقال الجوهري انظروا هذا فقال
قال هو الذي ناولك الرغيفين بالصحراء ... حدثنا ابو القاسم عبد الخير بن محمد
ابن محمد بن محمد بن عبد الله الانصاري ومحمد بن خالص الازدي قالوا حدثنا
ابو محمد عبد الله بن عثمان الصنهاجي المعروف بالزهروني عن ابي الحسن بن حزن
قال وبعضهم يزيد على صاحبه بحكمة قال ان ابا جبير كان جبارا بقاسي

فكان

فكان يتورع في البيع والشراء فلا يشتري الغنم الا من عند قوم عرفهم بالكسب ولا يبيع الا
من قوم يأمنهم يقفع لكل واحد منهم قدر ما يجيبه فكان اذا حل الصبح اقام في المسجد حتى
يحل الضحى ويتعالى النهار فيخرج الى دكانه بالشورجة فيذبح ثلاثة انعام ويعدها للبيع
ينتظر بها الباعين فيأتيهم ويغتسل ويتوضأ ويدخل المسجد فلا يزال مشتغلا الى ان يحل
الظهر ثم لا يزال مشتغلا الى ان يحل العصر ثم يجلس الى حلق الذكر والفقه الى ان يحل المغرب ولا
يزال مشتغلا الى ان يصلي العشاء الآخرة فينصرف الى اهله فيقوم الى ورده بالليل فاذا فرغ من ذلك
اتى عشرة اعلام واذا اتاه احد اتاه من الغنم او من السلة وربما اعطاه درهما فجمع ان
الضالين باغنام وركية فنهض اليها وافاء بها تسعة اعوام متفرقة العدد ثم توجه
الى مكة فحج وجاور تسعة اعوام ثم نهض الى مصر فكان يجلس الى العطارين الجوهريين بالبيع
الناس كلهم يعرفه احد فانصرف الى مدينة قاسي فلما قرب منها وفد اصحابه جموع شديدة البكاء
الحضارين لما لقيهم ثروة الغوغاء والسفلة فاستوثوا عليه شهرة الضعفاء وهالتهم رؤيته
فقال في نفسه انا اسمر وهؤلاء الحضارون من جنسي فلعلهم يستدعون الدولة عليهم
فجعل الى جنبهم فجاء فرأوه فاستكبروا جموعه وهو الكمال فلما دخل عليك بالشر وفاء ربح قد
مر الناس بقاسي فانقلبوا رجعا فمر بزاوية بعض المنقطعين فخرج اليه وصافحه واعتنقه
وقال له الله تعالى قد حماك من مرعاع الحضارين فلا يحل لك ان ترجع الى زوجتك ان تضع لك
منزله فاقام عنده ثلاثة ايام ثم خرج من عنده وعزم على السفر عند فجاءه
سائل فاقام ليأخذ عطاءه فنهضهما الله ان ينصرفا عنه فاتيا فقال اللهم ادفعهما
عني فاختفيا له هذا هذا هرب الله فخرج فتسامع الناس به فهرب من الشرق
وعاد الى المشرق فلقيه ابو الفضل الجوهري بمصر فدخل مع عمرو بن العاص وابو الفضل بن الجوهري يكلم
على الناس فلما راه ناداه نعم آيا ابا جبير فدنا منه فاعتنقه واجلسه بازائه فرارا هما
فدخل باب المسجد يقوله وعرضه وهذا من ابي الفضل وعلم به انه وانصرف فقال له
ابو الفضل اتيته فقال له ابو جبير نعم ولم يره من الجماعة غيرهما فقال له الخضر
عليه السلام وقال له افزالله من الضلال ويشير بانه فوق الاولياء الذي سمى ابا جبير عبد الله
من افضاله سبحانه الى عباده فقال ابو جبير فلما بشرني به ذلك اشتغلت الى الله وبلدي فاستأذنته
بالرجوع الى الوطن فاذن لي باقامة ايام ثم قال لي خذ هذا الدرهم للزاد فقلت له الحمد لله

EV NO

حلستي وابيت مراده ما وقلت له ما صنعت فقال هذا مما لا يصنع ثم امر لكتيب بالمقام
وايده ورزقه وايده تلقى مع السبع وكان يقال بمكان يقيم به دينا وان كثر تبنى الخلوات
ثم فارق موسى كليم الله الحورة يعلم تكتسبه بقرية الخضر ولما عاد ابو جبل الى عامر
اعتكف في زاويته في المسجد فلم يبرح منها حتى لقي الله عز وجل وخلف الناس في بحر الى
عوام يعتوا اليه ركبا عساه ان يدعو لهم بالمطر فما رجع عنه الى الليل حتى عيثت السماء
وعيث الناس ثم تأخر الناس والابدال فقالوا ينقص التخليق كثر ذارت به الحلوق
والخلق به الخلق أشال سوء البنية وكان يعين الوصف والخلق فهل يتسوى مشار به بكماله وقد
جاز في خوتاب الغرب صغلق الفوم الهمأم خوف فأرقهم فانتبه الامر منهم بالبكاء
البقرة هندوا التبازع واشتدوا الى علم تاهت عن السعي في اخراجه العروق هم
المعروف بباب الله تكرمة في الله ان عصوا بالله ان يقفوا من كل أشعث في جمز بن
تسيبه عضبا يعرق عليه عضدة الخلق وقل تقيس بياض الصبح لمسته مكاز البيرو هو
ابيض البيض يقبع البيل يقبر او تكثره والدمع صدقوا والقلب مخروق في الهواجر
اخلى ورده قضاء وفي الليالي اهنى نومة أرق سبقا لدمع كسح الوبل تبعته جوا لخ في
رياض النشوق تفقهوا خرق العوائد منهم ليتمكن وكيف تبيح نور الانجم الا قبس
يا من تمشك جفكه بكراهتي خفوق صدور مال الفوم فدعه قول العقل فيز رضا والقنع
اشتكما وما بك غنك الغنى والحرق فهو فرقانك في صدانهم أثر وان تشكك فانت
المحايب الترق جدا وفضرت عن اراك جدلهم والكبش والجمز شيء يقفي فيقوى
ومنهم ابو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي القضي بر اصله من مرسية فسكن
وسكن مراكش وبها مات سنة عشر وستمائة من اشياخ ابي مروان بن سراج
وابي علي الجياني وكان سراج اية المغرب فيما اخذه عن ابي بكر محمد بن الحسن الخزرجي
المعروف بالهرادي من علوم الاعتقاد وكان مختصا به وكان الهرادي اوسع من دخل علم الرأ
اعتقادات بالمغرب الا فضائل ابن غلبون وبركة فلعلاته تجه ابو بكر بن عمر الكفراوي
حمله وولاه القضاء فجعلت بازكا من محول المغرب سنة تسع وثمانين واربعمائة فخلفه
ابو الحجاج في علوم الاعتقادات وغلب عليه الزهد في الدنيا واهلها وكان يأبى الخيش
من الصوف وكان يختلف من مراكش الى الرمقات وركبة حدثنا عبد الله بن موسى قال
حدثنا محمد بن الزاهد قال اخبرنا ابو الحجاج القضي بمراكش وشاهدته جميل

الصورة

الصورة يلبس عباءة صوف وكان على هذا وهذا وحضرت جنازته ورفعه وتأسى السلطان فمن بعده
اليه جملة حال فلم يخرج الى الجنائز من مراكش حتى دفن فيه على الماشين فقال له بعضهم ما
لنفسك مقدار حاجة فقال له يا ولدي ما اخواني بالله تعالى يجزئ له قوت يوم او يومين فاحتمل
على ظهره امراة مرضوعا عمامة البسطا وانشدوا فحشى ارواح الله الجليل
جار سيوا لا بعيدة ولا بعيد هذا الغاية القصوى من الله وحده وهذا غاية النيل الجليل
وقد ثم مقام العذير عن كل وارد وان كان كل الناس يقنع بالورد فيا ايها
الجيل انه بنا ايك مرغوب وانت على بعد وعن سقم النوم البيض أمامه جعلنا الله بكيمه
بالنصر والوجد اعدك لما ارى عنك غافل وقد قصر الخوف عن ما عنيت ومن لم يكن
لعيني افكة أخزاه كاضرار عين الشمس بالاعين الرمد فيستحار من سدو اثيابه بذاته عمد
كفه مرتجز بشم واحد نراه عيانا بالقلوب وانه كما هو مرئي بالابصار يقصد
أنعما دلت حضرها ولكن تليه لنا خير ما يقصد نزاه عن ان يشهد العين نحوه
التكيف بالقرب والبعد وما الدين الا ما خير عن غائب وان فاح نور الايمان به هو الحقيق
اذا ما ثبتة انزلا يقولونا محى كل ضلالة مضى وقليل كنا نابين بعضه من
الشيء بالدين الجميل مسود وليس بحي من زين القوما كله ولكنه من تحفة الفضل فاق
اري العاير السافين الى الندا قليلين في الدنيا كثير بها العدد ونحن انام الغفل عن
نعم الله ما نخلي وجه الله ما ينبغي فان كنت لا ترضى لسوى الحق عملنا فيسعفه
من باب التحرز والزهد فما يستفاد العوز من مشقة وكان تنتج الراحات الا من الكد
تخلوت بنفسي عن نعيم سعادتي وجاهدت فيها العوز من ضنة الكد وما انا وحدي حين
اعرض عملي ولكن مع الناس يعرض وفي وحدي ومنهم أبو موسى عيسى بن سليم
الرقوري من اهل تاجنيت من بلاد تادلا وبها مات وكان من العلماء العاملين وقيل انه من سراة
بدا الرحل الى المشرق فاخذ عن القاضي والكرخي وغيرهما وكان متفننا في العلوم
والعبادة ما تزوج قط الى ان مات وما لبس صوفا الا بضة وكان اذا احتاج الى الفلوس اخذ
بده الى الوادي فيخرج منه حوتا فيأكله وصام مرة الى مدينة فاس فبلت بها ليلة واحدة وخرج
صنها وكان السكني فيها فسئل عن ذلك فقال ارى بها الا الذي فاح وهو المكتب سعيد
احوال صالحا يعلم ذلك احد حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثني ابراهيم بن عيسى
ابن بكار قال اذكرت لشيخنا من تلامذة ابي موسى وفدانا على ملاية سنة ما صنفت له نفس

ج حل معا استعلق بي واشهد الله واشهدك ان على ما في الكتاب خمسمائة دينار
فقال له عبد السلام الان طاب نفسي: وحدث عنه انه جاءه انسان فقال له
دينار وقالت له هذا امير انك مراجيك فقال لها جيئيه بصوته فلما جيئ له
بها فقالت له خذ من مالك فقال لها انما هو مالك لانه بيدك اما انا فكما ادرى ما هو ولا
واقفة له منك: وحدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه ان ابا بكر ومحمد بن
مخلوف بن خلف الله كانا معه اذا جاء الفضل بن النحوي وكانا يكنيان عالم المدينة
ضرات وكان عبد السلام مقتصرا على وقف المسائل وكانا يعترضان عليه في مجلس تدر
يبسه فدعا الله تعالى عليهما فماتا بعد جمعة واحدة: وحدث عنه انه كان
تلمسان وجاء اهل الدعارة فشكاه الناس كثيرا فلقيه عبد السلام فاخذ بلحيته
وضرب به الحائط وقال له يا هذا اعيت الناس واكثرت بك الشكوى فانكب الرجل على رجله
يقبلها وعاهد الله تعالى ان لا يعود الى شئ مما كان عليه فاخذ عبد السلام يده فمسح بها على عينيه
وصار يقول يعيب نفسه يا عبد السلام يا مسكين ما عذرك عند الله تعالى فيما
معاينة من جلوس الصغير والجليل ما يبرك على هذا اليوم الذي اذا تبع فيه فتاب الرجل الى
الله تعالى واقبل على العبادة الى ان مات وليا: وحدثني يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله
قال احدثني جدتي ام مينة بنت ابي بكر بن سعيد شتها وكانت قد ادركت عبد السلام
التونسي وانا في حياة ستة اربعة عبد السلام كان يجتمع الناس اليه اذا كان صلاة الجمعة
فيعد عوالهم فاذا تم موفقت مع الناس وهو يعد عوالهم واحدا واحدا الا ان افعلوا الله هو يفعل
وحدثني واصابتني رعدة مرهيته هذا ما تريد ان يقع الله ان يتوب على فقال له تاب الله
عليك فالتفت الى صنوبر وتجردت من ثيابي وتطهرت وافبلت على طاعة الله عز وجل
وكانت تلبسني خمار صوف وجبة صوف وتقيم النهار وله الى ان خرجت من جامع تلمسان
الى لحقت بالله تعالى ـ: اما والله لو يعلم الناس: ليقا خلقوا القاعقلوا وناموا: اقا
خلقوا القالوا وابصروا: عبثوا فلو يعلم ساهوا وهاموا: عقلت ثم قبر ثم حشر وتبعث
واهوال اعقاب: ليوم الحشر قد عملت رجال: وعلوز بما فعلوه وصاموا: وخزباء الدنيا
اوزجرنا: كما قال الكهف ايقاظ ونيام: ومنهم ابو محمد صالح من اهل
زرع الرجل جبي الاسود من اهل انتصر من بلاد رجراجة تلميذ لابي عبد الله الذي لبن
بنا الفتح ومن اقران ابي زكريا العلبي: وكان يقال انه من الابدال وانه لقي الخضر عليه السلام

وكان يتاب له شئ وكان قد عاله ابو موسى بذلك: وحدث عنه انه خرج مسيرة ثمانية
ذات يوم فرد الناس بعضهم الى بعض وتاكلوا التمر فقال له قائل انه قد نفد هذا
الناس فاجتمعوا فقال له انه يوم صوم فدعا الله بالفرج فجاء من ذلك اليوم الى الان بحمد
الله بشئ احسن من ذلك التمر في طعمه: وهذا من اقوى ما يكفله الكلام على الفضل وعلى التجار والله
اعلم بركة دعوة ابي موسى: وحدثوا انه لما مات ابو موسى جاء الفقراء لحضور جنازته من
كل افق وجاء الكرام من بلاد بعيدة واجتمعت عصبتهم ببيت ابي موسى فلما خرج خمسمائة
عصبة: وانشدوا: يا نفس ما هي الا صبر ايام: كأن مدتها اضغاث احلام:
يا نفس جودي على الدنيا صبرا: وخلي عنك اقبال الهمي قدام: ومنهم
ابو محمد عبد السلام التونسي اصله من تونس وصحب عمه عبد العزيز التونسي
ما عملت فلما مات بها نزل تلمسان وبها مات وقبر بالعباد المعروفة برابطة التونسي
وكان عارفا بالعدد كان اذا جاء الدينار متقشفا صليبا الخ مغلبا على امره كما يجاوز
الله له ومنه كرم وكان يلبس كتانا خشنا على جلده ويأكل الشعير الذي يجرش بيده واذا
اشتهى اللحم اشترى الطحال بالبرية فاكلها: ـ: ان العيش تقتني التقوى به
فعله بين الغنى ونفسي الى له منا سبة: ولذا ك قيل ويالها من حكمة: العفر ملك
لبغي فيه محاسبة: وحدثوا عن عبد السلام انه كان اذا جاء يوم يعمل فيه ارضه واذا
فرغ له من ذلك وهو بتلمسان فدخل فمزارع وهو يسقي له غلامه برنوته
فعد عليه فقال له عبد السلام ما هذا الا خلاف يا مزوار ايبر تجد غدا برنوتها تعد
عليه ما استخيار فوله وقلع الرنوتي وقعد يعمل الارض فقال له عبد السلام ما تقول
عنك وانا فقير واش اصير فقال اجيتك كما تبرك بك والمزوار يعاملك فقال وما تصنع بطعام
وهل هو الا خبز الشعير وحب السلجمات فقدم اليه خبز الشعير وحب السلجمات فاكل
وحدث عنه يحيى بن عبد الرحمن قال حدثني ابو عبد الله براء كرجون ان محمود
بن سعدون اللخمي من قبار الصحراء لما امتنع ترك الشعير وفعل بيده اجاص
مع جامع تلمسان فاكل يوما بالجامع وبيده اجاصة تصير بربع سعد بربنا شعير
فصاح عبد السلام يا محمود كاتعد فقال له محمود وما ذاك فقال له عبد السلام استعلق
منك بربع سعد مال الاجاص خمسمائة دينار ـ سلقتة وهل عندك مال يفضل
مه مال الاجاص الا مرقاله الخبيث فقال له محمود اشهد الله واشهدك ان الا بريء

حل

واقام ابو محمد جهيم فيها على عشرين سنة لم يتم ليلة واحدة نهارا الوقت وقوف الشمس
قبل الزوال وجاء ازالت انه الا الصلاة وكان لا يأكل الا الزرع الذي يساوي حرثه اليه او حصاده وحدثوا
ربه وحدثوا عنه انه لما استوفى قدانه للحصاد تواصى وتبيان الغرنه على حصاده
عدة قبل ان يحصدوا فاقبل ابو محمد فرآهم قد حصدوا الحاكية وقد انه فقال لهم كفوا بارك
الله فيكم فقالوا له ما حصدنا الا الحاكية عين فقال لهم يكفيكم ما حصدتم فجدسى فجعلوه
جمعوا ما حصدوا فاذا هو جمع واحد فجعل له وتفله وكرر ذلك ما حصدوا عليه بعيرا جرة
كرامته مشهورة متواترة ... للمتأخرين مآثر مشهورة فجلوا مآثرهم الغرر والاوفق
هذا مت بالسنة النقلة وعدهم متحقق وفيما زواله محقق ومنهم لقمان
الفقيه الشاعر ... اصله من هكورة وكان اسود فيه خلق الغدر والكدر حدثوا
انه ان الناس جامع واله باغمات وريكة فجاوا اربعين سنة او خمسين سنة ما سقى
فيها الا صلاة والصلوات الخمس الا يوما واحدا صلى الفجر بالناس فلما سلم سجد سجدة حتى انتشر
عجب الناس منه وقالوا عن له فيها لم اشتغل هذا اليوم بالصلاة قبل اليوم فلذلك سقيت
فجاء خبر قتل اخيه بعد ايام وانه قتله الشاعة التي من خلفه لقمان قتله ...
صدق ما خوال الاجمال وما تلقوا من موايد ... واذا الهوى نشب بقلب جاهل سهل قياده
قوده اذا لانه ... يعني بها من يمشي بشاهده ... صحت كرامات الرجال
بفعل ارباب المساند ... فاتاهم ملائكة كفاهم ليه حاجة ... هل يستوي هذا
وما فاض ملائكة يا كرامة ... يا فداه بنيله ... واذا النية مازال راقده ... اترك جمور الا
بقية ... وافتدت بفواده ... نفس تعمر ذا فيه ... يفضي بالف منك فاسده ... يو
فوع فاهو متكين للفوع من خزي الفواحد ... شهد الثقات لكم بذا ... فدع الحكاية وكا
تعاند ... ومنهم ابو عثمان سعيد بن سيمون ناسن الرجراجي مرابط رحاجة
مراقصا الغربي وهو حدا ... عبد الله محمد بن يا سين فيه الصامدة ومقيلهم وهو الان
في قيد الحياة ... وكان ابو عشر من الابرار الاولياء وحدثوا عنه انه كان له جملة اصحاب
من موتى الجن وقرأت في بعض اخبارهم انهم سمعوا القرآن من النبي صلى الله
عليه وسلم وحدثوا ان موتى من مسجده كلمه ذات يوم بذان فلم يجده فمر في كلمه
الى البحر فوجده يناجي ملكا من ملوك البحر في مجره كتاب تلعب به الرياح بواوانه وهو ابجل
البحر من شاهق الامواج شيء فاراد الموتى ان يدخل اليه فغلبه الماء وخاف الغرق

فخرج

فخرج من البحر وقعد على الشاطئ ينتظر ملكا واذا ابو عشر من نحو من البحر فلما
علم ان الموتى رآه قال له يا فلان عاهد الله ان لا تحدث بما رأيت حتى اموت بعاهدا عهود الله
ولم يحدث به الا اصحابه الارمات ... ابراهيم الاماطي الشيخ فقيه ... بقايا في النبل
الاقبال ... وقال الا يلزم بقر فصور ... واجيدهم ريا ... فقير ارذا بدهم شحاح ... وبالذبابة
الشجيا ... بحضهم مر العمل التوفي ... ويمنعهم مر الشك اليقيا ... فجيدهم بقاء وجلوا وقالوا
بارجاء فبقاء ... نقص عنهم وتحوفهم ... فاقول لذيك وا ضياعا ... عجبت لم يحص
على التفاصيل ... ويتلى ما يقول الاولياء ... ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمود
الهواري من اهل مدينة فاس فدين الوفاة ... وكان فاضلا بها على سنن فضلاء العدل واهل
الفضل وكان زاهدا في الدنيا معكفا على الله تعالى ... حدثوا عنه انه نزل به ضيف فبعث غزل
امرأته في سمن بناء دم به الضيف فلما اكل الضيف من الطعام قال لمضيفه يا ابا محمد
في مجلسه اذ نكر السمن فقال له مع خصمه فقال ابن محمود وامر فرفع بينهما فلما
عاد الى مجلسه اخبرهم بذكر السمن فقال فاشتريت راحلة الدالة
اسمع منه كما اسمع من خصمه فجاءت الحكم بينهما ... وحدثنا ابو زكريا يحيى بن
حمد الليثي عن ابيه سمعه يقول كان يقال من رجل من بني فاسمى نفسه فعلت وذكر فاذا بعض
الناس فنزل يعتز التراب الذي حواليه الى ان ظهرت اكمام البيت فقال العلماء تقولوا الجوز
فاخرجوه وجعروا وغسلوا واطلوه بالغبر واذا الغبر يعتز ويبرز ابره حتى ظهرت
الاكمام فعلوا واذا الحج الناس بالسكاكر والعويل وقالوا لعقته الارض ولم تقبله واكلوا
السكاكر فقال لهم بعض الحاضرين يا قوم لا تبيعوا هذا السكاكر ولكن اشتروا له فروجل صالح
واذا فعلوه جوارا فلعله يشفع له فاخذوا بذلك الرأي فاشتروا له فروجل صالح واذا فعلوه جوارا فلعله يشفع له فاخذوا بذلك الرأي فاشتروا له فروجل صالح
محمود فاستغفر الفروجل يكون معه شرا فكان قبل ذلك ... ثم ان الناس لا الا
لحون خفيفة ... وميزانهم متهجل في الناس كم بين أموات وقارئ حياتهم معتنى
واحيا مع الارماس ... فاذا انقرت بصالح فاعلم بانه ... كفيك تلمسه بالبيداء
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عيسى الله الصنهاجي
المعروف بابن العريف ... ذو البر بشكوال فقال كان من اهل الفضل والخير صنف فيها
الى النبي وكان العلماء والزهاد في الدنيا يقصدونه ويبالغون في حمده ومدحه ومنعي به
الى السلطان قام بالشماته الى حضرة مراكش فتوفي بها ليلة الجمعة

وانشدني ابو المحاسن قال انشدني ابو عبد الله قال انشدني ابو العباس صالح لبعض اخوانه ابيات له :

بنفسي اذا انفض اثابت واحلمت ... عزيما حرت من مقفلة عزوب
اذا اكثر الموتى تنفس قلبه ... وان علته النفس كاد يذوب
اتاح بعيسى رائد يسري ... اذا الله اولى رائدا خابر الى الرائد
تصيم غيث الضأن يتصوب ... ثم خلت الزهر عنه كماله
ولكنهم عنه الانام غيوب ... مخبتهم وجر زوتهم هدى
والدير منهم النسر وقلوب ... تبيت قرير العين عاد فقد فيهم
وجانبك المعمور وهو كثوب ... انشدني قوله عند كماله وكملهم معا :

ومنهم ابو زكريا يحيى بن يوغار الصنهاجي تلميذ عبد السلام التونسي وكان مراد صنهاجة ملك تلمسان على راس سبعة وثلاثين وخمسمائة وكان ابتداء امره ان جاء الى عبد السلام فقال له اريد ان اكون من تلامذتك فقال عبد السلام له انك لا تقدر على ذلك فقال له ابو زكريا اقدر ان شاء الله تعالى فقال له اركب محمدا تقول واذهب الى الجبل واذا ذهبت واخذت في رحبة الفضاء فحط عنك واحبب على نفسك حتى يذهب ما فيك من الكبر والرئاسة فذهب ابن يوغار الى الجبل وجمع حزمة حطب وجاء بها على ظهره الى ان اخذ في رحبة الفضاء فابصر رؤساء صنهاجة بعقر واحياء منه ان يتصور على تلك الحالة فحشق الى حيه والحزمة على ظهره الى ان خرج بعض ابناء الى ان توقف منه ان لقاءه فحمله وباعها بدرهم ثم مر على التونسي واخبره بذلك فقال له اذا فانت تستوهب منك الدعاء فكذا اذا اراد ان يستوهب منه الدعاء يقول له اذهب الى ابن يوغار واستوهب منه الدعاء فانه ملك الى هذه الدنيا واما انا فلست فقيرا ولا بقيت فقيرا وما زلت تشيا

وكان فؤادي خاليا من سواكم ... وكان بذكر الخلق يملؤه ويفرح
فلما اقبلتم اقبلت بمسرتي ... فصار قلبي آية يتبرج
فلست ارى الا عرفانك بيننا ... وصيت يعني منك ان كنت كاذبا
وان كنت في الدنيا يعز ابوجي ... وان كنت في البلاد بما شئت هاذا
اذا عبث عز عنك ... فحنك تلمع ... فان شئت واصلني ... وان شئت لا تصلني فلست ارى فيك يعز ذليل
ولما تاب ابن يوغار اقبل بهمته على الله تعالى وزهد في الدنيا واشتهى الراعلى مقامات الولي ... وحدثوا عن اهل تلمسان فحكوا انه استسقى به فسقوا ... حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني عمر بن عبد الله قال العلامة ابو محمد عبد السلام التونسي الشفل ابن يوغار من تلمسان الى الصحراء وحدثت انه قال يوما هما

ويشرب

م اولياء تلمسان ابراهيم الغوث يكنى ابا اسحاق القادر من الاكابر الاولياء قيل انه توفي بصفح اربعا وعشرين سنة فايما بالليل ثلاثا بالنهار ثم توفي فيه ثمان السبعمائة وقبره مزار واهل بلاده يعظمونه ويتبركون به وقبره عند قبر

ويشرب الماء فاصابه فاصابه فقدم عليه وسلم عليه وسأله عن سبب قدومه فقال انا رايت في النوم ليلتي عبد السلام فقال لا اله الا الله يا عيسى فجرتنا فانزورك فعلمت ان الله تعالى اراد قبض روحه بهذه الارض فاقام عنده اشهرا ثم رحمه الله تعالى فدفنه بالعباد بروضة عبد السلام ... الكرم والشيم وهو اليوم في ... والصالحون هم يوالي أفراد لا يعرفون كذلك من مقاصدهم ... على من يشتهي قضاء ... والناس في غفلة عما اراد بهم ... فحشهم عن سبيل الخير وقاء ... ومنهم ابو زكريا يحيى مراد موسى الحبلي من اهل قرية مليحة بربلاد رجاجة من تلامذة ابي عبد الله الذي كان بتلمسان خلفت من اشياخ عبد الخالق بن يامين ... من الذين ابوا ... وقيل انه كان من العباد الذين يحج كل عام ويوثر عنه عجائب الكرامات ... وحدثوا عنه انه كان يجيء او الوقت بعد الصلوات الاول والثاني والثالث فيقيم الصلاة ويجاهر بقراءة يوم الصلاة فلقي جماعة من المريدين مقبلين الى المسجد فاذا هم على باب فتاخروا عن الصلاة فقالوا كنا نسمعك ونسمعنا الاذان الاول ولم نسمع بعده اذانا وعليه اصوات الصرار وكثير الصرار كثير ابدا للمكان لا يكاد يسمع منه كلام فقال اللهم ان هذه الصرار قد حالت بيني وبين عبادتك اللهم اقطعه عنا وانقطع من ذلك المكان وحدثوا عنه انه اذا رأى الصادي تحمي اليه الجوع في عام مجاعة وفي اول الحرث فاراد ان يزرع قومه جامع مليحة فصلى ركعتين فلما سلم من صلاته اخذ يستسقي الله عز من الحصاد والزرع فذهب فاذا بوابل قد انسبلت من سقوف المسجد وقد نسبت الغرارة من الحبل التي يسقى بها كما يسقى من الجوانب التي في الارض ... وحدثوا عنه انه اوصى ان يدفن بزيارة فشاكر فلما مات حملوه على جمل فلما حلوا حلوا واحد تانصبت وجروا كثيرة العدد كثيرة السيول لا يدخله احد فانقلوا الوادي مجاوزه مجاوزة كاملة ... وحدثوا عنه انه لما توجه الى مكة كرضها الله تعالى كاء ... في لجة البحر دخل السفينة فمكث اياما فرأى بعض خدمة السفينة ومن يعمل عمل قوم لوحي على البحر على الاقامة في السفينة يستقرا به وحمل متاعه وابتدا الدخول في البحر فقال صاحب السفينة اين تريد الحمق فقال كما انك لك قوم جودة فاني الماء الى ان بلغ ابهكبه فقال انظروا البحر انظروا حلوا له وانا حلوا الله تعالى وفي الرجع دعا به اللهم انك تعلم اني فررت من مخالفة امرك معصيتك جاءني وكرفع واحسن تحت قدميه كما شاء الله ان تكون حباب البحر فارتفع وقد بلغ الماء الركبة او نحوه له واقتحم فرأى الغواص وهو يمشي على الماء

ابو عبد الله المقرب نسبا التلمساني مولدا ووفاة واقرا ... وقاله ابو عنان المريني قضاء فاس بعد ان نقله الملك تلمسان فنهض بأعبائه عملا وعملا الى ان توفي رحمه الله تعالى جمعة وتسعين وسبعمائة ثم نقل الى مسقط راسه بلد تلمسان

ثوب كذا ثم وجدت مقيدا على ظهر نسخة من كتاب البستان ... علما تلمسان ما نصه التعريف بالشيخ سيدي احمد بن ناصر الدادوري سدده رضي الله عنه من مراية العالمية اصله من مسيلة وقيل من بسكرة كان في قرابة من تلمسان ونشأ في تلمسان وبها توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين واربعمائة وقبره عند باب العقبة رباط بير وقبة سيدي احمد بن عزون ... وبه بقية الفقهاء الراهدان ابو جمع الداودي والسيد بن غزوان مراهد العلم وقدوة العاملين مراهما متعاونان خارج باب العقبة من تلمسان وتاريخهما ... وثلاثين عند راشيهما الشيخ

الذاء احسه لت فدميه الران تالمت فدما من الجاف فخرج الى الساحل فاجهده الجوع والعطش
فابصر بحالا أيل وقد جاء الرعى فحجز عندها بفيه فبقع الماء من تحتها فتوضأ منه وصلى وركب فيس
وشربا عندها جاء ذهب الله الجوع والعطش فمشى على الساحل الى ان وصل الا مكنة التي قبلها
به فدخل الشعبة التي كان فيها بكبش فجاءه الجدي فمشى الى الشعاب وجاء فيها الى الرفل
مسجد اوجد فيه رجلين لم يكلمهما ولا كلماه وكل واحد منهما مقبل على صلاته فلما صلوا
الغرب خرج احد الرجلين ثم دخل عليهما بصحفة فيها ثريد وعليها منديل فما زالا يستدعيان له
الحلة حتى اكل معهما فلما كان في اليوم الثاني وصلوا الغرب خرج الثاني فجاء بمثل طعام صاحبه فما
كلوا وضع الصحفة فلما كان في اليوم الثالث صلوا الغرب فقام احدهما الى الباب فقال اوه اوه يا، وصلت
النوبة وقد ذلك فحاسهما فخرج من المسجد وصلى ركعتين وحمد الله تعالى وقال الا ابشرك بالذي
قرأ الصحفة فصحتها وعليها منديل فدعى الله تبارك وتعالى ورفعها اليهما ووضعها
بين يديهما فقال له ان يعيسى براء موسى فقال الصانع فسلما عليه ورحبا به فقاما
معهما اياما ثم قال لهما انى راغب في السفر معكما ولكني قاصد الحج وازور قبر النبي صلى الله عليه وسلم جوعا وقال له احدهما اذا فرغت من حجك فعد الحج
فعل الى بيت زمزم فانك تجد على البيت رجلا متزرا بالسواد يصنع الشامي فخذ باصبعه
الخلانية فانطلق معه حتى يبيع و يبتاع فلما قضى حجه فعل ما امر به فقال له الرجل الذي على بيت
زمزم هات ربك فلانا فقال له نعم فاقبل عليه فلما صلى معه العتمة قال له ما حاجتك فقال له خلت
البحر في بلاد المغرب ثم دخلت الشام وقد نفد زادي وكلا دري ما اصنع فقال له سواء البلاد ان
قال المغرب افضل فقال له اي البلاد منه فقال له مراكش بلاد رجراجة فقال له مراكش بلد منه قال له ما
وانى شبعشاوة فجعل يحدثه شبعشاوة شبعشاوة ثم قام وقرع وشد على نفسه ثيابه
شد اخذ بعقد به في وجه مراكش فعلا به ذات اليمين هو ضعه ثم رفعه فعلا به ذات الشمال
هو ضعه ثم رفعه فعلا به ذات اليمين هو ضعه وتركه وغاب عنه فلما ظن ان قد رجع الى الغرب
وقت طلوع الفجر فنظر فاذا هو بواد كسواد الوادي في الشتاء ففعد الى ذلك الشواء فجاء اهو
بالواد فلما بلغ الصبح راى الشجر الصعصاف وانواع الشجر وعاين الثمرات فقال في نفسه
ما اشبه هذا بواد شبعشاوة فاجر وتيه بها صومعة فقال ما اشبه هذه الصومعة
بصومعة مليحة نفر عاين راعي بقر فخرج بها الى المرعى فقال له ما هذا الواد فقال
له واد شبعشاوة فقال له وما هذه القرية قال له قرية مليحة فقال له اتعرف يحيى
براء

ابراء موسى فقال له هذا بقربي وانا راعيها وقد سمع الى السفر وقصد الى اهله فدخل
مسجدا به و سمعت عن واحد يحدث بهذه الحكاية ما احفظ من هو يا، العليمي وهي
صحيحة متواترة وقد رأيت انها، اخبار طالبي رجراجة وعلمائهم بعد سمعتها من واحد

باب ذكر الخرق للعادة وهو نوعان: قال العلماء والشرع الاولياء الى آخره. والقسم
للارض معلوم تواتر. والقسم الثاني الاخبار والآثار وهو كثير يأتي بعضه ببرهان يأتي على
سواء وهو الاعم والغني. والقسم قد جاء ايضا مشهورا. فجوه البسيطة في
اشياعه الفجر. هذا وهالله كفر وبعضه. فكيف قال رجال البدو والحضر
وسيأتي ما في تجلي عند عائشة. من لم يرد ايمن يدي ثلاثة الصدر. ان العابر صفا مات
ضعيف بيته. الا قليل من الشديق بالجبر. ومنهم رجل يعرف جدتنا
علي بن عيسى بن ناصر عن شيخ اخبرنا عن رجل صالح كان شاهد من بلاد الجاعة وكان
له باعمات وريكة صديق يعرف احد فقها بابر اللواتي ويعرف الشيخ بابر الفقيه فلما
قدمنا فاس مدينة اغمات فلما احتضر الرجل الصالح اوصى ان يدفن في جوار قبر الفقيه
يقبله فلما مات شارح الشامي في دفنه فقال قوم انفذوه عند فلان بركته وقال آخرون
خروج انفاذه حيث اوصاك يدفنوه عند الفقيه فلما سمع ذلك وقعت ثلاثة ايام
لم يدفنوه وهو في البيت فدخلت بين الرجال امرأة وجعلت على نعشها ثوابا واوصتهم
ان ذلك ولدها عنها وغيبت ان تدخل على وجه البتر به فاخذت الى حلو وجعلت على
نعشها وخرجت وهم يقتتلون الذي يدفنه عند الفقيه فحمله الجماعة يدفنوه بمقابر
اغمات جوار ابر اللواتي وابر الفقيه فكانوا اذا وضعوه بالارض يسمعون حوله كدوي
النحل فيرجعون اصواتهم بالتهليل ويشيرون معهم بسبابتهم الى التوحيد فيعجبون من ذلك
ثم يحملونه فيرجعون بقربته فصرت في بيداء البرية او خداء تصرمه وقع
ويك وهو مصرمة. وافقت عمي فصرت مجزاء. ومنهم ابو نعيم
عبد الله بن يوسف الكلاعي من مشرافة من اشبيلية من شيخه ابي شعيب ايوب الصابة
كبير الشان. حدثوا عنه انه مات امه فتزوج امرأة فعدت اليه بعد ما
باكله يحك به نفسه انه نصيب الايتام الصبر هم اولاد اخيه فاعطى ولدها طاوسا
انا الطيلسك النفس فنهزل يشتهي. وكان على هذا الخلاق يمزق. فعند ذا
خالف ما استحيت واتقا. هواك عرق والخلاف ضيق حدثنا هارون

ابو عبد الحليم فاروحدثه قال يحيى براء ينورا يقال ان عمه من المشاخ
مشترية جاء الى ابيه عبد الله يروى لنفسه فقال له ان عامل على بريه سعد هذه بالقتل
والصلب وفلان خرج من مراكش متوجها الى كالة فقال له ابو شعيب رضي الله عنه وعمار الزان
في بيته ويس في بيته يليسكاون خصف صبوا حاب العامر وهو يعرض عليه رخيته
ومنهم ابو يعقوب تصوف برواغو سكن المجاسة من في بيته تصدق بماله
بالجاسيين من ارض كالة ركبار المشايخ من فزار اراء ينور وكان تصاحب الخضر
وصنع رفقة يقولون اسرعوا لنكابد كذا تصوف فقال لهم الانتهوف وفد بلغت الى الله تعالى
الان وليس واصل وصل واليكم اما انتم
وعمي واخرجني فجاء رجل فقير محتاج الى الخبز فجعل يبكي اليه فقال عمه ابو يعقوب
يده الى الهواء وقبضها وقال له فذا تبتغي به الخبز فجاء دراهم كثيرة جدا
وابو يعقوب تصوف وكان كثير الانقباض عن الناس موثق للخمول حدثنا ابو
موسى بن عبد الحليم الذكالي عن شيخ اخبره واكثر في انهم اخبروا عن زوجه قال
كان اذا اتته البلاد اتيه بابة نقبه جعل فيركبه عليها واذا رجع يذهب
بأهراو النهار صباحا وفي البلاد يحدث الهوى ما جيت وانما تقتني وتوتي
زايد كان مال الخشو ليكتر يغيب ومنهم ابو محمد مع الله بن عباس
الزناتي واهل نفيس من صوصة بلاد تادكا من اهل العلم والعمل وكان له اراء نوفي سنة
ست وثلاثين وخمسمائة وضريحه مشهور بنفيس يستشفي الناس بتربته الى الان
وكان صاحب كرامات حدثوا عنه انه قدم له كتر فدهب في جنته يوضع عليه
نعله فقال له محمد جيني بنعلي جاءه بها فقال له اسير وحده ثم قال له على حركة
فقال يا بني اجتهد حاتكل نصدق الى الان ولقد احتضر اخوه خلوف بغت البه
فقال له خلوف امسك لي الركاب انزل عنه فانه مركوب كايسلم راكبه من الخيكة، وان المملوك
ان يركب ويتقدمه فجعل يمشي خلف العرس وعقاله في يده فوجد اللواء واسعين وهو
كثير الحكة يكاد يقع بالثواب فحاذه العرس والتفت المملوك وقت الخروج
من الوادي فنفى الى مع الله عنه اخبره وقد وقع جنته عرضا فيه وقد بلغ الماء دور كبته
فلما

فلما رآه مع الله قد نفى اليه فقال له امشي امامي واتبعك بطاريت احذا بالشي الرديء
آخيه خلوف وكان من اهل الدنيا فرواه قد عمل الوادي بالارز فجاء الى محجوز الجدار
حجرة في موضع واحي واخرجوا منها اليه اخذا فنظر اليه ورايحه وانصرف عنه فرجع الى
الدار شرح من كان يغلب ان الموت مقرونا والفقر من اله والبقاء مخرجه وانه بيد خلقه
يشبهه يوم القيامة او نار يشبهه فكل شيء يسمى النفي به يسمى
صاحب قام عليه اسمه فرس الذي اتخذ الوشيلها سكنا لم تزل تنوارث العنايا تسوق
ثني عجزه حدثني عيسى قال حدثني ان حدثني مزيغور مولى مع الله قال كان لمولاي هايك بنظر يخدمه بنفسه وكان له بقرة
جاء اصلها من دار الشرعي وعمارها وادي وانصير جعل على فعلها كمامة لئلا ترعى
ارض احد جاء اصل الهايك ازال الكمامة عن فيها وخلاها ترعى جاء الراعي يغلب بها
الرعاة فقد لها من العشيش حزمة وعملها على راسه واعاد لها الكمامة وصانها
الرعاة فضع لها العشيش لتاكله فكانت هذا عادته فجاء يوما الى هايك فاول
انار العنب وكنت انا اعمل هايك واخي وسمعته ينادي فلبيته فوجدته واقفا
على فلة عصير خناها فيتار الغربة تحت عريش العنب فعلمهم انه بغى ان الناس يدخول
على الهايك فامرني بكسر الفلة وان اقطع جميع العنب الذي هايكه فعملت وان
الكبر عافاه الله مدركة نفرسغيت على الله جوالله لغداخر جت فقبض مراسي واخذ
العنب المقطوع وفيها حصرم وكاب واكل عنبه على العام فقال لي يغور وكان
له غدار بارض فلا عرض جاسمعو الحكاد جاء اربعون شابا من قومه فنشر عوا على حما
دار متربعين وصنع بهم جام اكله ان تصنع لهم غدا ثم وصنعت لهم اربعة ارغفة
فجعلها وجعل معها في بقة لبن فلما اراد الستفلوا ما جاء به وقال لهم انما هذا بغفة
اية خاصة ونصيب منه على وجه البركة به فيصف اربعة اكسية وقسم على كل كساء ربعا
واخرج اللبن الذي كان في البقة على اربعة افداح واوعد عشرة على كل كساء فقال من يغور
فوالله لغداكل الاربعون تلك الاربعة ارغفة وشبعوا كلهم واللبن الذي استعملوا خرجهم ونفت
بقايا من تلك الاربعة ارغفة واللبن ثم رجعوا الى حمادهم وقال لهم انه صنع لهم عشاء فجعلت
في صحفة صغيرة كان يأكل فيها صروزوجه خاصة وجعلت فيه زبدة امرين بقرة خرج
اليهم وقال لهم ان البيت ضيق لا يسع جميعكم فاذا خلصا عشرة عشرة فكلوا الاولون

عشرة بعد عشرة حتى الى ان يعرض فتنا وغيرهم ما هل في بيته والطعام على ما هو عليه
حاله ٠ وحدثنا ابو عمر يحيى بن يحيى بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال سمعت ابا
ابي يحيى بن ابي بكر يحدث ان ابا ابي بكر حدثه قال اصنع يدي مع الله قال له
له يبني اتق الله يحقك ٠ ومنهم ابو زكريا يحيى بن محمد الجواري ثم
المواسي من موضع الحوائين عمل ولد واقبض من بلاد تلا والاهناك فيه معروف الى الان و
كان كثير الشك يقال انه من ابدال الله سمعت محمد بن وضاح القصي يقول سمعت
الشيخ ابا جعفر محمد بن عمر يقول سمعت الشيخ ابا يعزا يقول انا وابو زكريا
يحيى بن محمد كهذه واخذ ورقة فرقوه فقسمها وانقسمت نصفين صوبين وكلما
اعطيته انا فداعليه الان زرقت الا والاول يتزوج ٠ وحدثني مريح بن ثابت يوسف
قال سمعت ابي وقد ادركت ابا زكريا يقول كان اول ابدا امر يحيى بن محمد انه كان من
الدعيان وكان فرغ باب الرجل صاحب ماشية كثيرة فنزل بالرجل اضياف وضع لهم طعاما
فجاء يحيى بن محمد بالماء ليغسلوا ايديهم فابوا ان يقبلوا الماء استغاثوا به فقال والله
لاخدمت محمدا ولاخدمت الا الخالق فانه يدعى الناس وافبل على عبادة الله الى ان حج
وزاد ٠ تزود من الدنيا فانك في رمسها ٠ وعد عن العقل الذي كان لابسها ٠ وكن بفضل
عن رجال تقدموا فان القعال الدنى الى العلم الفتى ٠ واقبل على اصلاح نفسك انها بتاب
بمقدار الشاغل بالتعلم ٠ وحدثني عقبة الفقيه قال زرت في يحيى بن محمد
بيت في بيته فرايته في النوم انه صعد به مرسماء الى السماء حتى بلغت السماء الرابعة
فرايت بها رجلا افرع الرأس ليس في راسه شعر فقال يحيى فداستاربه وجاء
فمر يمسح عليها بيده فقصصت هذه الرؤيا على ابي جعفر محمد بن يوسف فقال لي هذا
الرؤيا هو الصفة صفة ابي زكريا يحيى بن محمد وهكذا الخارج الذي ٠ واخبرني
غير واحد انه كان في بني مسجد الموضع الحوائين وبنى حوانيت بيتا كان يأوي اليه وكان
له هرة يأنس بها فتحت به عن يمينه وعن شماله وكان يغسل ثيابه بيده ويمشي معيشته
بيده ٠ وحدثنا عيسى بن علي قال سمعت عبد الاحد بن موسى يقول ربما
شهدت بيت ابي زكريا جارية تخدمه وتخدمه له فيقول عن لك فيقول هي الذي بيا
زكاها فحدثني ورجل عاينوا الجن تخدمه وكانوا يمرون مريد بن هلا ٠ وحدثوا
عنه ان زوجته بعثت اليه بسمك كثير جمعه مرة ما شيته ليأكله الظالمون الواطون اليه

فرده وعظم عليه الخبر على صغر قدره فقال رددت على هدية ما احتاج اليه وقال ان ما عاد ما
لا احتاج اليه مما يقع منه بيده لك وقال يا ابا بكر الكلب يأكل مما قاله ابو زكريا انما يريد
ان تترك ما شيتك ترعى في ارض المسلمين وتمنع انعامها الطالبين الا ما يعلق بالسوط وحدثني
مريح بن يوسف عن ابي هذا ابا يوسف بن عبد الله عن ابي زكريا الجواري وانه
ابو بكر بيكي فقال لم تبكي هذا الغلام فقال لما بي ان اتحمل الى الكلب بعد منه وقطع على ابيه
وعياله والله لقد جيء الى ابي بكر الفرات وحينئذ وابي ان يتصدق الا وحاجب بالباب
لدراهمه الفرات حتى حفيفة كله ولقد كان يأوينا ابو زكريا اليه يشبر بعامه وخرج مع
كثير فنزل ما يعضنا ويقسم علينا ثم يقسم علينا من آخر فيعطينا كلها وتمر فيعطيك
فاخرج ٠ وحدثني عمي الملكي الشيخ الصالح ان جعفر قال الخارج ذا سمين
ابي علي من قرى الجبل الروحان كان يحيى بن محمد اكل على بعض الاوقات فاكل
كاكلة ثم رفع يده وحمد الله فبقدرة بين الوقتين ابو زكريا وقد حلوا عليه متجنين حاجة
من امور السلطان فيهم في رجوع راسه الى ما شيئين وقال له ما اقدر على ابرح بقدر ما
اخلك عند الله قال له لا يزيدك غناه عن الله فرجع عنه وتخرج وقال ابو زكريا يتحان
الله عند الاجل يرجع الرجل عند الموت وحدثني ٠ وحدثني عبد الله بن مر
سي قال حدثني اسحاق بن ابراهيم الفقيه قال وجد به الشامي بعلى الجبل والى ابي زكريا
وانا يومئذ صغير وبين ابي على الذروة في جلسة في يوم جمعة وهناك الشامي الى ان يسمع
الناس فوعدهم ان يترجموا الى الشيخ فاستمعني لهم يوم السبت وقضوا ٠ وحدثني
عيسى بن علي قال حدثني عبد الاحد بن موسى قال الجميع الشامي للاستمعاء على نفسه
نفسه المتنبي وفيهم ابو محمد بن الصنهاجي العقيه قد عرفوا ضرعوا والشهاد
صاحبه فيها فقالوا يا ابا زكريا استمعنا لهذا فقام ابو زكريا ورمى بقلنسوته
عن راسه في الارض وقال افرغ وقال يا ترب هذا الافرغ يعلك الغيث فوالله ما تبرح
عنه الملك حتى تعمر وا مصرا كثيرا ٠ اذا زرت ارضا ترى بها منكرا فاسكت وابلغ وانكر
ولا تبقين منك مكانا فانت فيك للاتام وزرقه وحرثهم مزرعهم وامانهم
ومنهم رجل مجهول ٠ وحدثنا القاسم بن عبد الرحيم الهسكوري
قال حدثني يوسف بن ابي عمر الهسكوري وكان رجلا صالحا قال حدثني الشيخ
الصالح الصوفي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الهسكوري قال كان يا غمات

وربكة رجل الاسود لانه في احواله وكنا نسمع فيه الخير وكان يحضر معنا فلما انه مضى الى
اهله سمعنا رجلا انه شيخ من اهل العلم فقال لي عسى ان نعمل عمل مع الحمار لك لنه ا
في هذا الشهر يعسى ان يكون معك ذلك الرجل الاسود فاجبته الى ذلك وكنا نبكي عنده الوقت
ان نصوم شهر رمضان ففي معناه لك الاسود الى ان وصل الحجاج فجعلنا على ذلك الاسود فقال لو
في عنه فقلنا لنصح لعدا العام الاول فكر زايد معنا عن العام الاول فقلنا انه لا يغب عنا
يصوم ذلك الشهر العام الثاني جئوا به فاستشفع انا علينا به لك فغاب عنا ثم رايناه بعد ذلك
حين تشوش علينا بكل حاجة فكنا نتشفى به ونتفسى به ثم انه صار لا
يام ما الله ما عرف واين مكان ما عرف مكانه ومنهم ابو عمرو عثمان
ابن عاصم الحسن بن عاصم الاصل الرباطي سكن بغداد وبها توفي في رمضان سنة اثنين و
اربعين ومائة كثير الفضل من اهل العلم والعمل وكان يختم القرآن في كل ليلة حدثني ابن
ابي الفارس قال حدثني يحيى بن غسان عن العتبي قال حدثني غير واحد ان اباهم وج من
بيعة اسد على بني الصحراء فلما فصل من وجهه مع بني بينه وبين بيعة اسد ليلة او
يوم سمع نساء يقلن يا لله ويا للمسلمين فاقبل راجعا حتى اتى الحي فاذا هو بفارس
حاز لواء بني فزارة وقد وقعت على شفيها الغبرة وعلى عليها وهو يقول
تسمّة بن عمرو انا فراجعا على الايام والدول فوثب اليه وقبضت الناس كلهم
والقتال ينفذ فقتل الاقبل ابن عمرو ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن عبد
الله من اهل بغداد يعرف بابن عقدة مات في المحرم وكان قوته سر صباح يعرف كل رجال الموطأ
وعلماء ابو العباس انفرد بذلك الصحاح عن موقعه وذاكرت حدثنا ابو عبد
الله محمد بن ابي الفارس قال حدثنا عمي بن ابي يوسف قال حدثنا عبد الخالق مولى ابي
العباس قال قلت لي مولاي ابو العباس وكان الوالي كاتبا فيه فقال اذا اتاك الشيء الوا
فاخرج منه ما تستطيع به ان تضا وفعلت ما امرني فقبل العلة خرف واختل عقله وليس هذا
وقت نقبل ولما بعد المبتي يوم الجمعة فجيء المستشفي على المبتي فلم ينزل عنه
حتى صلى الناس وجاء سيل الوادي يوم السبت وذاكرت الراهل البلد حتى
الرجال المشكورة على لك ما بي ان اخرج البيع وقال قولوا العلم يعلم الله في ملكه ما يشاء
وحيثما تشكرون على يعلم الله تعالى انصر وعن جانب الناس ومنهم
ابو حفص عمر بن ميمون السدوسي الدغوغي مركبا الاولياء يستشفى الناس

ترا ب

تراب قبر الولي المسجد الذي بناه بنا جزت مرارا يدعو مريضا له
سبعة لا يجيء وعندما يجيء سبعة ثم يقولون برجل قال لي ملك فورمي
فيه رجل حيا فكان يقول سوبوني ويشكونه الى بعض الاحيان فقال لي دواء في بيت ملك فل
وهو فذهبت الى ذلك فرايت فيه عواميد وفي عامود رجلان نائم والواحد منهما
بعض صلاته وعيا عند قبر فبرء الكل واحد منهما ما شيء قال لي سوي واتصرف
عنه فلما جن الليل اتيته فرايت بعض وقعت عنه فلما اصبح الصباح جاء
ذلك الرجل بريد عنه الشر منصبته جالسا فرايته مع الضوء عن مزرعة وحدثني
محمد بن جلدة اسر بن عزور برايت بعض هذا الحديث فاذا اس هذا الحديث اعزوز
الرجل مرة واحدة بعض جلده على جماعة وهو يجر الارض فقال الرجل هذا ذاك
ما افاد اختصصتك بها جاء على سر جهة عيينة صلة شعبي وجه ايت بعض وقال
له ارتحل افد منك ما احاسب عليه ولا اردت ان تكون ذا عهد وقد لقيت فيكي
الرجل الوقد راتبا وقد انقلبت وقد ثم بعض الترب الذي كان يجر بها ذا هو قد انقلب
ذهبا فانصرف عنه الرجل وقد عرا فمرض ثم مرض اهله يعودونه ويعللونه عن
مرضه فيخبرهم بما شاهده مرارا بعض وحدثني غير واحد من اشياخ بعدة الفضة
وركب سروا والبل قال الرواية على كل بعض الهكلع فاتيا جدوا عرمات
جفت الارض بينها فصار شراهم بقفر الغزاري ثم لقي بعض البل ما يتعونه على عاتق
الشعراء وهل النعايم ومنهم رجل مجهول حدثني ابو القاسم عبد
الرحمن بن محمد قال حدثني ابو الحجاج يوسف بن علي بن الزناد قال حدثني رجل
سماه فنسي ابو القاسم اسقه عن مخبر اخبره قال سمعت رجل كان يا عمات ايلان
وذكر اسمه وذكر لي عنه انه كان يحج كل عام واتيت اليه وقلت له سمعت انك تحج كل عام
وانت راكب حمار معك فلعلي احج فجاء ابن الزلك فلما قربت اشهم الحجانية فقال اسع
اهلك انك ذاهب معك فلعلي احج فجاء ابن الزلك فلما قربت الوقت قال لي اذا اصليت العتمة
فاخرج وحدي فلما صليت العتمة خرجت الى المقابر
اشكر له فلما اتيته بقيت عنه بسيرا وطلعت وحدي ساعة وناداني بدنوت منه فرايت
شيئا ابيض كالقراطيس الكبير او الدابة العظيمة لا ادري اي صورة من كلام البل فلما
راوا ذلك الحيوان بعرمس وبقوا ذلك الرجل يتعلقه ويتلطف به ويقول له يا مبارك

مالك وليس عنده شيء فبلغه ذلك فاهمه فرأى تلك الليلة رب العزة قوفف [illegible]
بين يديه فقال له ما اهمك يا عبد الجليل فقال رب أنت اعلم فلما اصبح سمع فرع [illegible]
الباب فخرج فاذا رجل في الظلام فناوله صرة دنانير فاخذها منه وبعثها الى
صاحب الدار وكان اذا انصرف عنه جملة الفقهاء يقول لخاصة اصحابه تعالوا نأخذ
نور العلم فيما فاته علوم الاخرة والعمل والتصوف. قال ابو زكريا واشتهى عبد الجليل
من شدة الفقر الى زوجته ولم يكن عنده تمرة واحدة فدفع اليها نصفه واخذ
النصف الباقي ورحل الى المشرق فحج ورجع ولم يعلم بذلك احد فلزم بيته وكان يخرج
من الجمعة الى يوم الجمعة وكان يأمر من كان في بيته من الجامع فاذا صلى الجمعة وانصرف الى
منزله لم يصلها الا بعد وقت العصر مركنة ما يجيئه من الخلق للدعاء والتمسح به. و
حدثني الشيخ الصالح ابو بكر بن ابراهيم السلمي رحمه قال سمعت الشيخ ابا
عمران موسى بن رمضان العطار يقول سمعت ابا بكر بن زقون الفلاس يقول سمعت عبد الحق بن ابراهيم يقول
لم نر في صالحي عبد الجليل من البدعة باجتماع الناس عليه مرباب الجامع الى رباب
داره فقال الفلاس مر اثنين واجعل كمعله واجمع الناس عليك فقال له كان يأتي في ذلك
فقال له وما صنع اذا جاء موضع له القوت في الارض فلولا ان الله يحبه ما اجتمع الناس
اليه. وحدثني محمد بن احمد الزماني قال سمعت ابا علي يعيش بن عبد الله الزاهد
يدعى يقول كنت بدكالة فقال لي الفقيه ابو جعفر اريد ان ابعثك بفتح الى عبد الجليل
فقلت له زودني بدعوة وابعثني ولو الى بلاد السودان فقال لي صار عوالك فاحضرت
جملتين وعليهما فرارتان فقص فدعا لي فحملتهما الى اروطة اعمات وركبة عمالت
من الحصار والعقعالي تكوف حولها فلم يعرض لي احد الى اروطة اعمات وركبة عمالت
عن عبد الجليل فقيل له انه في الجامع والناس صفوف مرباب الجامع الى رباب داره ليتمسحون
باثوابه ويلتمسون منه الدعاء فلما وصل الى رباب داره اقترن للناس فدعا له
كتاب ابو جعفر فقال له وازلت الغرائر عن الجملين فدخل داره ثم خرج وجعل يخرج
يجيئه ويسئله فقال لي ويب الغرائر فجعلت اعدها واحدة بعد واحدة الزارع فيها
مرباية فلم اشبع الا وكل غارة في الدار قد امتلأت من القمح واذا عجمة من ذلك
فاخذتها وانطلقت ولقد شاهدت من امارات الولاية كثيرا فما رأيت اعجب من ذلك
فاخذت واحضرت فحاما فاكلت منه واطعمت. وحدثني الثقة عن
الحسن

الحسن بن عبد الله وكان قد ادرك عبد الجليل قال اقام عام اربعين وخمسمائة ناذن
المناد باغمات كل من هو ساكن دار في بيته من الجامع فليستقل منها باهله وماله
ولم اتى عليه ثلاثة ايام ولم يخرج منها فكابد يوم منى الانفسه الا عبد الجليل وقد قال على
عبد الجليل مراجع ان الناس الجاوروا الجامع امروا بالانتقال من دارهم ولم يبقى
احد سواك وامر من يخرج اخذ ماله وعلم ذلك على عبد الجليل فلما رجع الناس
فلما قيل وقال عبد الجليل مع الناس نادى المنادي بان من رجع الناس الى داره فهو في
ورجع معهم. وجملة الامر ان عبد الجليل ان ينهض الى اهل اليلس فاعتذر بانه ويقبل
فقيل له بانك لم تفوض ولو تعمل على بعض وكان ذلك وقت الظهر فرجب ان تؤخر
الى العصر فلما كان وقت العصر خرجت الناس جنازة رحمه الله تعالى وصلوا عليه وانصرفوا
وفي هذه اعمات: ياهل التوحيد والتخيير. ولوجهه التعظيم. و
التفخيم: يا واصلا لقاء جفاني خلفه. يا قاطعي والعاثر فوه. يا عاكفي والناس
عني غفل. يا مرحمان والعبور هو. امر المروة ان العبد يغيثه الموتى لا عمر الا
له اربه. بالله لا علو الهواء بغير. ما داء ه بالشر الشوزن هو. حدثني
محلوف بن ياسين قال حدثني ابو علي منصور بن عبد الرحيم قال حدثني ابو زكريا
يحيى بن يعصولان قال قال عبد الجليل وقت ثلاثين سنة ما اجتمع عندي مع
الرجعة مع صحفة شك ابو زكريا. و قال كان يعيش ما و ما هذه اليلس على
ثلاثة اشياء الا ان قال بعد ثلاثين سنة والله لا كلمتك فيها احدا ولا تكلم اعيشة
قال وكانت كابكة باعمات نفسي والقطن بعد الجليل واشترى دكاكة بعشرة
دنانير فوهبها له فاخذها عبد الجليل وجعلها في طاق في باب داره فمر بها
نصراني فرآها له فاشتهاها واعلمه بذلك وعلم ذلك على واهبها له فعاد من ذلك
النصراني سبعة ايام لا واسع وحمى اهله. وحدثني علي عيسى قال
حدثني عابر الحسن بن عبد الله قال فقد ابو زيد امام الجامع باعمات مع الحاج
فتذاكروا اخبار الصالحين الذين له حدثنا بما شاهدت انت من تبرك عبد الجليل
فقال ما شهدت انا له شيئا وانما حدثت زوجه فقيل له احدثك به زوجه عنه
قال حدثت انه لما اسر كان يتوضأ الى بالماء المسخن فعلمت ليلة ما يخرج له الماء

فوجدت الزورق فدخلت فمكثت شهرا جاء الجبي فدرجت الباب فهممت فاوقدت
بها النار وسخنت له وضوءه فقالت وكانت له غزوة فيها مصيبة وصلحة فجاء على الحصير
بنيام على الصلحة وكان لنا ولد ان صلى الصبح وعند الذي يصلح على ليلة وقال من صعد الغزوة فله اجر
من صعد فيها فسألت صلاة فقال اذا صعدت فقلت ماذا فعلت فقال ركعتين على الصلحة
فاحتلمت فقلت لعبد الجليل سألته عن صعود الغزوة فقال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم تقاوب منطرحا على ظاهر جلده فعلمت انه حدث بها امر فقلت له ان ابنك سلام نام على ظاهر
جلد فتغلظ من ذلك فقلت له: ومنهم تنبيت البرصي من اهل مراكش الله وبها
مات فقرأ يعيش وخمسماية: من الجزء الاول وفرج فيه عوته: حدثنا ابو بكر بن محمد
قال حدثني عبد السلام بن عبد الواحد قال وفي بعض عمال علي بن يوسف على احواز
تنبيت مخالفوا مرجوه عليهم واراحوا الثغور واعليه الشيخ ليدعو عليه فلما وصل
العامل من مراكش جاء واليه وقالوا له ارحنا الشيخ العابد فاذا فيك كذا وكذا فبعث اليه
العامل وقال له يا شيخ ما لك تقول اي اهالك الناس بغير حساب عليهم واخلف له في القول
وكان الشيخ بريئا مما نسب اليه فوثبه وفصدوا به وعلاه على العامل فغضب الشيخ
وقال له مالك الى صرف الله عنا بصارى مرفدته ثم تحول الى الزاوية فجاء كتاب السلطان
للعامل بالعزلة فلم يزدد في ذلك الا عتوا: ومنهم ابو يوسف يعقوب بن
ابي يوسف يعقوب الكالة ومن افراد ابي جعفر بن صكسوك من اكابر اولياء الله وممن
لقيه وخمسماية: حدثني بركة بن يوسف بن جميع الكيومي قال حدثني
ابو الحسن علي بن موسى بن موسى بن يجمع الكيومي قال حدثني العدل
الخروب بن شكاله الناس الى الشيخ فقال اللهم ابعده عنا وارحنا منه فلم يلبث
الا يسيرا حتى بعثه علي بن يوسف الى مدينة فاقام بها مسجونا الى ان مات واستراح
الناس منه: ومنهم ابو محمد عبد الله بن ابي الامان بن ابي الفرج الهسكوري
من اهل سوس من مسكا: وكان من الخيار الفضلاء رحمه الله تعالى ويقال ادريس
الفقيه على عبد العزيز التونسي: حدثنا عنه ان علي بن يوسف خرج من مراكش
الى بادية فلم يرد ابو محمد ان يدخل اليه فخرج اليه من داره وهو في الغنم فوقف معه
ساعة ثم انصرف فقال فلما انتهض ابو محمد قال لي خير اصحابه ادع لي هذا منه
فقال

فقال له اذا انه كان له احوال يعرفها من يراه اجتماع على الصلاة ورعد في معه فلما توفي
الصلحة ان: ومنهم ابو الفضل خلف بن عبد الله الافراني: وكان من
الخير وله تعبد وكان يقول الاذان فضيلة: حدثني ابو عبد الله محمد بن
خلف وابو تمام: قالا حدثنا ابو الفضل خلف بن عبد الله الافراني: وكانت
الغنم: ومنهم ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الهزرني من اهل اغمات وريكة
وكان عبدا صالحا كثير الايثار والصدقة مات قبل الاربعين وخمسماية: حدثنا عنه
انه كان في عام مجاعة شديدة فاخذ له الدقاق دينارا ليشتري له بخمسة دنانير فاراد ان
يدخل بيته منها ليقيله فقيل له في المرأة ان تبعتها مع بناتها لم تجد شيئا فاخذ
عتلا فخرج من الدار وبعث الى المرأة بخمسة دنانير واقسم عليها لتشترين بها شيئا ثم
بعثت اليه فقالت له عسى ان يكمل التابع بيتا نضرب الثمن ونقسمه فخرج الرسول فبعثه
اليها فاذا التيس قد اكل الدار الا القليل بيتا فاضربت به على ملكي والعلم مالك ما انتفع به فانصرف
بعثه البك لتسمني به فاذبحه: ومنهم تكا التي في الحدود والجنوب شيخ: ولم يقو
تبديل الصناع زعيم: ولم أر مثل الجنود أماجد بيته: فحلوا واماجه فقديم: أرى السلفي
ظلال الجواد وكان في له العلى جميع: وله خير قيم يفاضي العيشة: والناه
فوق السماك مقيم: تدرين قال البخل عار بأهله: وأضر منه أن يقال عديم: وكنى
بخاف الفقر او يخرم الغنى: كريم: ورث العلى عن كريم: ومنهم ابو الفضل
احمد بن محمد بن عبد الله من اهل سجلماسة وبها سمع ومضى على اثر ابيه
وخمسماية: وكان عبدا صالحا حدثني ابن ابي الفاضل عن ابيه قال سمعت
ابا الفضل يقول اريد الى الله تعالى وهو يحاسب على كل كلمة واحدة كلمة واحدة
اكرهت عليها وليس على هذا الشيخ شيء: قال وسمعت ابا الفضل يقول انه
كتب بخاتمه على نفسه فاخذ بخنقه ويقبض على الدواة من شدة الجوع
وجوع الله وذكر الى عريش عنب فرأى فيه عنبا فمد يده ليتناوله والله وقاه
رفقا بنفسه فانه الله تعالى اليه: وكان رضي الله عنه اقرأ خيرني في اصحابه
لحي ضخم أبرز أرقط: عرفت على الاعجمي فاخر على القلب لانك ان تقف فانا والا
ترى عيني ما قد تفجع: وان كان في نفسي اثير امقة ما: وما كنت أخبر كيف
يضير واحدة وكيف يشلو بعد ما قد تبعثما: فاقول شيء بالجود من عمر المرزي

وعلمت فلم اصبر حتى تعلما ولقد تخللت بعوادي الرمل حتى الفيكمة سنة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر الاصم من اهل بغداد ومن اكابر الصوفية

توفي سنة اثنتين واربعين ومائتين سمع ابا عاصم النبيل وعبد الرزاق وابا الوليد الطيالسي

ومحمد بن عبد الله الانصاري وغيرهم وعنه ابو بكر الشافعي وابو العباس الاصم

وابو حامد الشرقي وابو بكر بن زياد النيسابوري وابو بكر بن المقرئ وابو عمرو بن السماك

وابو بكر الشاشي وابو بكر بن المقرئ وابو بكر بن مقسم وابو بكر بن الانباري

وابو بكر بن الاشناني وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن الاشناني

وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن الاشناني

يجد هامزات فاذا سمعه مزكيا به يكفي انه مجنون: **حدثني** الفتيح ابو العباس
احمد بن ابراهيم الازدي وغيره اظنه ان امرأة من اهل سبتة اسمى زوجها ولها منه عشرة
اولاد فضاق عليها الحال فقيل لها لو ذهبت الى الرجال واستعدت عليه الى متولي امره لكفوك مئونة البيت
بالحال الفرج عندك فذهبت اليه واستعدته الى متولها فقال لها مري صاحبك واخذ عليها عادة
هذا الكلام على عادته فتقاعدت الى منزلها بوجده وافيا عندها الى ان ينقضي لها وملا كانت
تروه قبل ذلك اعلمته بمكانها فجاء فدخل الباب واغلقه بينه وبينها فلما رأته قامت اليه قام
اليها فلما منكرا الكلام دون تصريح منه بخروج عنها فمرت الى الزوج واخبرته بما عليه وقالت له
كاد يذهب بعفافي فشاهدت منه قال لها كيف فعلتي معه فقالت له اغلقه بيني وبينه ودخل
اليه فقال لها جزاك الله خيرا فقد كفيتك مئونة خلوت به واشتمل بينهما بحرف واستدعى مرة اخرى
واحضر معك اهل الخير ان جاءك اليها فشكت اليهم امر زوجها وضعف حالها فقال لها يوم كذا يجيء
فاستقبلي من الليل: **ومنهم** رجلان مجهولان: **حدثني** ابو العباس
احمد بن ابراهيم الهروي قال حدثني ابو عبد الله الواعظ الهروي الفقيه وكان من اهل خبار
قال حدثني ابن عاصم قال كنت بمدينة سبتة فبلغني ان رجلين يشتريان الرقيق
فقلت لهما هل تريان جارية فقالا نعم فقلت لهما اجمعا بي وهما يشتدان شرعا وانا اتبعهما
ويقولان والله لا افلحنا ابدا فسألت الشهداء فدفعهما فقالا خلفناهما بالغرب لنصطاد
حوتا فرأينا في البيت رجلين كانهما يقطعان فقالا لنا هل لكم في ان تدخلوا معكما في الغرب
فاجبناهما الى ذلك فقالا لنا صيدا في هذا المكان فقلنا لهما الحوت الكبير لا يكون الا
على البعد فقالا ان الذي يرزقه على البعد يقدر ان يرزقه على القرب فانزلنا كلا منهما في قلوبنا جارية
فلما ان وصلنا الشبكة وجدنا حوتا كبيرا فنظر احدهما الى الحوت فقال هذا اوقت الصلاة
علينا الى يمنة ولم نقبل بكلامهما وافبلنا على الاصطياد فقال احدهما للاخر لشع الله
وقال الاخر والله قوتنا يمشيان على البحر ونحن نتكلف اليهما فدخلا في البيت واسرعنا
في اثرهما فدخلا هنيا ميمنا وتسللا ولم نجد لهما اثرا: **لو كنت املك** هزج

فانكسر به: **مر بغدير فرفيع يوما الى اخذ** واسمه أحمد من فيدج نظر انه نظر منا كثرة
ركذ: **ومنهم** ابو الكيب ومحزر ومحمد ومن ثلاثة اخوة من اهل حمص فمن نزلوا
غمات وريكة بالموضع المعروف بالفيل وكانوا علما فقها فاضلا انقطع وكانوا يحضرون
مجلس العلم يستمعون ولا يتكلمون الا ان وصلت كتب من مسائل فتحل الى اهل غمات ينظرون
على قدرهم فاخذوا عنهم ونفع الله تعالى بهم: وكان محمد اصغرهم سنا فكان يخدم اخوته و
كان ابو الكيب اعلمهم: **حدثنا** علي بن عيسى قال حدثنا الخضر بن عبد الله قال
تزوج تلميذ من تلامذة ابي الكيب فانقطع عن ورده فعاد اليه فسأله عن ذلك فاخبره انه
يغسله فلما فرغ الباب اجابه ابو الكيب من وراء الباب فكان يغتسل ويقول له كما يقول
وزوجته ما تصرف وقد سمع الجواب: **وحدثني** الفتيح الصالح ابو يحيى بن ابراهيم
الظهري حبي قال اكثر كفيا ان ابا علي الحمصي بن عبد الله حدثني عن عمه انه قدم ابا
الكيب فاتت وقع في الدلو في البير فلما قام بالشمر الى وارده فجلت جرابته جاء الى البير
جنبا فقيل له هكذا تتوضأ من البير وقد ان وقع

علينا مصلوحة أم الخير فقالت لنا هل لكم في قبول توبة فقلت لها هل لك شيء يحضرنا فقالت شعان
الله ملت وهو عليك فقلت لها لعلنا نتمرح له الشراب يوم ندخله عليه فقالت نعم ليس
كل يقول لكم اتركوا حتى نصفيه ابنه فإذا خرج عنه رجعه وطلقها فقلت مرحبا لا بعد الغرب
ثم تركنا من النهار فلم نر منها شيئا فقاما وقد أوذنا له وذلك من تضييع البواب
والله تعالى ونحن نشكو إلى الله تعالى ما لقينا بعده ثم إنا بعد ذلك بأيام
بعد حين فلما حضر بين يديه قال له أريد أن أخبرك بما شاهدته من العجب رأيت أبا زيد
الإمام قد خرج من باب المدينة فارتفع الخروج فلما وصلت الباب وجدته مغلقا بالحجارة
ومنهم أبو نونارث وجوف بروض بالطيلان من أهل الرباط سمعت وأنا
عقل ما رأيته وكان من أهل العفة والفضل حدثوا عنه أنه كان يحيا العشاء الآخرة
كلام نا سمعت ويبيت بمكة فسمع ذلك من أنكر هذا فصلى معه ليلة العشاء الآخرة
ثم وصل إلى الباب الجوفي عند الصومعة واتبعه فالتفت إليه أبو نونارث وقال له
اركب معي أيها الشاب فإذا هو دابة بيضاء كأنها نافة باركة عند الباب وركب
الرجل عليها وسارت بهم إلى أن وصلت بمكة فإذا أبو نونارث قد وصل إلى المغرب وأقام في الحد
بهذه النقطة ... حتى تعذر تلك الثغور بكاؤها وعلا بكاؤها تلك الأصابع
غولها ومن ناظريها تبوأ الأدموع ... ومن مهجتي في بيوتها عليها عكوفي فلما
بالقراء أبيها ... عليها وعيناه القتول مجلسها ... ومنهم أبو العباس أحمد
ابن محمد بن سعيد من أهل مدينة سلا ... وكان إماما فقيها وجميعه وعزيزا
نفسه عن الدنيا وأهلها وأقبل على الله تبارك وتعالى ومات بسلا قبل الأربعين وخمسمائة
حدثني محمد بن الحسن قال حدثني أبو العباس أحمد بن محمد
قال خرج عمر له كيوم لم يبن له أحد ابنة فجيء إليه بمولود فقال لعيسى أن نكلفها
فكلفتها فحوالي ثلاثة عشر عاما فجاءت فأتته بابنته وتبرأت منه وقلت لها إنه
أبوك

أبوك فجاءت إلي فقالت لي أين تمر غاب منذ فوجدته فقد توجه نحو المحلة إليها فسلم
عليها فتمر غاب بتيسير أمرها، وقلت له لم سميت الأولى بهذا الاسم فقال لأنها تمر بي
صفحات وفقة وأنيته بها وخرجت معه إلى الصفاس وقال لي عيسى إن عيسى عوف
على الجفر فأعنته فتمر فلت له ما لك بالله تمر هذا الغبر وقال لي أما أخبرك على تمر
أن تكتم علي حتى أموت والترمذ إلى فقال لي أما صاحب هذا الغبر وأما الأخرى فعند الله
شاء الله وقلت له أمر أيك هذا فقال لي ثبت البارودة برجلي فتسمعت على من
من ساحل أبي فرأيت بعد الملك ورأيت شخصين يجريان فيرا فقال لي عيسى إن
تدخله وتنظر هل هو على مثل فامك فدخلته فوجدته على فامك فقال لي أجيء هو
فامك فقلت لعل نجع فقال لي أنه فيرك وأنت لا تمر به بعد هذا إن شاء الله تعالى
ثم أمر هذا الشيء له كعنا وقلة وفدها فجعلت قال لي أبيت عند أهل الليلة
مجيء البها وقال لها أريد أن أبيت عندك في بيت فقال ولا تأتي الا عند طلوع الفجر فدخل
البيت فلما طلع الفجر خلت إليه أنه وجدته ميتا مستقبل القبلة في حلته وقد قبض
ما الفجر إلى صدر بنعمه ... ومنهم أبو عبد الحليم يعقوب بن هارون الصد
ينسب من أهل العلم بالأخبار الشاذ من أهل العلم والعمل علت علما نفعه وحسن
وحسن الهداية ... كان إذا خرج من منزله يأتي الرعيس فيأتيه منه ليتوضأ منها فيجيء إلى الماء
فيتوضأ ويتوضأ ... حدثنا عيسى بن علي قال حدثني عيسى بن يوسف
يقول دخلت على أبي عبد الحليم فقال لي فقام أبو عبد الحليم حضر جنازة فوق جاء ومن مع جنازة
كادوا دفنوا عليه أن يدفنوه فلما استوت القبور للظلام عليه سمعوا نكيرا أهل القبر
وقالوا به الأصداء فقال أبو عبد الحليم أنه نكير بعض غلمان الله
تعالى من الناس الحاضرين جنازته فقال أنه نكير الملك الذي صلت عليه ...
أوضاف أهل الفلاح واضحة ... وأحرض عليها عتاك تدركها ... فوق لهم في
الطلح أفدة ... أو أزار الضلوع تضيقها ... مركل متشدد تعارضه ... أو هاج
أهلها عيفلكها ... وقد يكون مثله بعضه ... بزهيل في البيت نفسه ... فإذا أراد
منطلقا رأته تمسكه ... في بيته زانها فمسكها ... بزهيل في البيت نفسه ... فإذا أراد
سوى البيت فهو يمسكها ... وهذه أثار في القفا ... عارض الشفوق تقدمها
يا هامع التفيض في لحاظهم ... وهمة التفيض كم خطاها أعمالهم بالقبول أعداء

وأنت تقوى فكيف تذكرها: ومنهم أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن
من أهل داني وبها مات في رمضان عام تسعة وخمسين وخمسمائة. كان عبدا صالحا ورعا
كثير البكاء والاجتهاد وقلّ من تفكرت فدماه. وحدث عيسى بن عبد
قال حدثني عبد الخير بن موسى قال كان أبو يعقوب يصوم عة داني اربعين سنة ما طلع
عليه الفجر فيها الا وهو على الصومعة وسمعته إلى رحمه الله تعالى يقول كان ابو يعقوب
رحمه الله الاحجر الصوت يسمع صوته على بعد فاذا كان الشهر ينشد هو والصومعة
باتأويل الرقاد والغفلات: كم ذا النوم تؤرث الحسرات: إن في القبر إن
دفنت اليه لرقادا يطول بعد الفقات: وصياحا مصعدا لك فيه: بذنوب عملت
أو حسنات: ثم بكى فكاد يسمع احد صوته الا بكى لبكائه: وسمعته
اي يقول كان ابو يعقوب عند عطائه اذا اتى فاذا ورد الناس نكثوا عليه للغش الذي
منه ورد الشوف مهمورة بالناس في محل الشبكة على حانوته ويقول لشحاذ الله سوف
الذي يناعامر وسوف الحر خالية فيدع البيع ويدخل المسجد ويصلي فيه ما قدر له: ـ
وحدثوا عنه أنه كان بين منزله وبين المسجد مسافة فاذا افاق من السكر
ليتوضأ تنبه الآصة فاذا دخل المسجد انصرف عنه ولما بلغ ثلاثين سنة صلى صلاة
ثلثين سنة من يوم ولدته امه: وأخبر على رواية الحسنة ببلده اني بعد دخل على اهله
وهو يبكي ويقول الوالد الله بخير اما علمت انه قد امتنع من اكل اللحم من الشوف الى ان
مر الولاية: ومنهم أبو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حزب
من اهل مدينة فاس وبها مات في اخر يوم من شعبان عام تسعة وخمسين
وخمسمائة فذكر حضرة مراكش وكان فقيها حافظا للفقه زاهدا في الدنيا سالكا
بالتصوف سبيل اهل السلامة وكان ابو الحسن يقول اعتكفت على قراءة احياء علوم الدين
للغزالي في بيت مدة من عام فحدثت المسائل التي تفقد عليه وكنت متى مر وبالكتاب
فتحت فرأيت فيه كأني بقوله أجدوه واضربوه حتى اتيت على ختمه بضربة ثلاثين سوطا فلما استيقظت
جعلت اتأمل فهمي وكثف احد الا الى الشديد من ذلك الضرب فتبت الى الله تعالى مما
اعتقدته من تأملت تلك المسائل فوجدتها موافقة للكتاب والسنة: حدثني
بذلك غير واحد من الثقات عن ابي محمد عبد الله بن عثمان عن ابي الحسن بن حزب هم: ـ
وحدثني محمد بن عبد الله الانصاري عن عبد الله بن عثمان عن ابي الحسن

انه

وكتاب ابي العباس احمد بابا التنبكتي رحمه الله في التعريف بمحاسن العلماء والصالحين ما نصه: هو
ابو احمد بن ابي بكر الكتاني فريسي الاصل استوطن بلد فاس ابو الحسن بن حرزهم كما ذكره المنوني
رحمين والنزامه الامامة والتدريس فيه عن ابي الحسن العسلي وتلا بالسبع على ورش على ابي
انه قدم مراكش فاستدعاه بعض الامراء منها للقراءة عليه والاخذ عنه فاعتذر عليه ابو الحسن
وهو على سريره فجلس ابو الحسن تحته فقال له امكث اتعلم وكن تعلم منه فقال له
نعم فقال له ابو الحسن انه لا يمكن الجلوس تحته فقال له امكث انا يكون المتعلم
مع المعلم فاجابه الامير الى ذلك فنزل الامير عن سريره وجلس عليه ابو الحسن فلازمه
واخذ به مذهب مالك رحمه الله تعالى ونفع به نفعا عظيما الى ان توفي
الشيخ وكان بعض التجار ابا الحسن اذا دخل عنده فكان فوته عند ذلك التاجر فيعتذر له
الامير الصغير الذي بيده بعد الموروث فاتسع عليه امره فوقعها ولما اشخص ابو الحسن
ابن برجان من وجيه الجزيرة مراكش فسأل عما عيب عليه فاخرجها على ما تحمله
من التأويل وانفصل عنه الزمه من النقد وقال ابو الحسن والله لا عشت ولا عاش الذي
لشخص بعد موت بعض الظلمة فمات ابو الحسن فامر باب الحي بعد الظلمة ان يخرج
على الزبلة ولا يصلى عليه وقذف فيه من تكلم فيه من الفقهاء فقد قال على ابن حزب هم رجل اسود
كان يخدمه ويحضر مجلسه فاخبر ابا الحسن بما امر به الظلمة فقال ابو الحسن فقال له
ابو الحسن ان كنت تبيع نفسك من الله فافعل ما اقول لك فقال له نعم فما ثبت افعل
فقال له تناد في بمراكش واسواقها يقول الشيخ ابن حزب هم احضروا جنازة
الفقيه الفقيه الصالح العالم العامل ابي الحكم ابن برجان فخرج في اثر حزب هم وعليه
لعنة الله فيحمل امره فبلغ ذلك الظلمة فقال من عرف فضله ولم يحضر جنازته وعليه
لعنة الله وحدثني غير واحد انه لما توفي والد ابن حزب هم عزم على قسمة التركة
مع اخيه ابي القاسم فلما فاض الورد اشتغل سرا بذلك فلما اصبح بعث الى اخيه وقال
احضر الشهود لاتصدق عليك بميراث والدي عليه فقال له ان لم تفعل تصدقت بحقي
على الجملة فلما رد عازما على ذلك اتاه بالشهود فتصدق عليه وقبله ابو القاسم
الصدقة وسمعته ابا عمران موسى بن مشعف يقول الدرك ابن حزب هم وانا
صغير فدعا عالما وكان يقول لا تصوم مع الناس هذا الشهر من مظان المستغل وكان صحيحا
ليس به باس ولم يبق الا ثلاثة ايام او اربعة من شهر شعبان والناس يتحرون هلال
وهو حي ورمضان قريب فمات قبل رمضان الذي كان يقول انه لا يصومه مع الناس
وحدثني احمد بن عيسى الانصاري قال سمعت ابا الحسن بن حزب هم يقول اموت
في العام الفلاني وفي ذلك العام بعينه مات ولما كان اليوم الذي مات فيه اتى بعض اهله

فقال له فيلم له من معامله كما كان منه فانه حلال فقم به خبزا ولبنا ثم مر الى الحمام فقال الخادم له بين لك مرخدمت لا اليوم ولم يتجشم من قوله ثم خرج من الحمام فاتى منزله فدخله ونام على وانه مستقبلا فلما حان وقت الصلاة انتبه بعض نلامذته ليوقظه للصلاة فوجده ميتا رضي الله عنه وارضاه: شعر: حياتك انفاس تعد وكلما: مضى نفس منها نقصت به جزءا: فتصبح في نقص وتمسي بمثله: وما لك مغبون تحقق به الغزوا: تروح وتغدو غافلا كل صانع: وتجدوى حاد فما يزيد به الغزوا: حدثني محمد ابن فرج الجيني الانصاري قال اخبرني ابو الحسن المعروف بابن فرن قال اخبرني علي ابن خزرهم بالعفو والعافية وقال لي رأيت رب العزة في المنام وقال لي سل حاجتك فقلت اسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة وقال الحمد لله قلت: فما الذي يشفي قارئ العزة قال دائم الصوم وذلك لانه دعوت لك بهذا الدعاء قال ابو الحسن فرجع الله ما نال فقد مكروه بحمد الله تعالى وقد وجدت بركة دعائه في ذلك الدعاء: واخبرني الثقة عن محمد الله بن عثمان قال الفاضل ابو الحسن الزيجي بفاس تواصى سفار السجن الكلوا عما كانوا يتكلمون به من البحش وان يقطعوا الليل بكلمات من الذكر فيسمعون ويسمعهم ابو الحسن فاستبدلوا كلامهم بالذكر فقال عز لو العلم يعودون الى ما كانوا يتكلمون به قبل هذا فعل الله تعالى محروسي الامر الى الذكر واذا تكلف الذي عن الهذيان انامهم الشيطان وحال بينهم وبين الذكر فعاشرت عمالة السفار عامة العام ولم يتم وكنا فاذا اخذ فيها ابو الحسن وصرنا نقول قد انكلفت من البحش فكنا نكمله ونقول له كما يحدث به عنك فلهذا وشبهه سجنت ومنعوا الليل كلامنا فلما طلع الفجر جاء الجيشي بالسراح من السجن فقال له ابو الحسن والله كما فرحت حتى تخبرني فقال ان الفقيه عبد الله بن جنيار الحياني جاءه البارحة الى داره وطرق عليه الباب فقال له الخادم الشامية الى السجن واطلبوا فيه ابا الحسن وايا كان يبيت فيه فتحببنا من اجله مصيبة واكسر الباب مغلوق يحتاج عن الوصول اليه واشق نكرك كسر ابواب المساجد في هذه الليلة فلما امهلت الى ملوح الفجر بعد افتتاح الابواب فقال له ابو الحسن احسنت فقال له عبد الله بن عثمان فقلت له من اين علمت البارحة انك مغلوق السجن فقال رأيت الشيخ ابو يعزى مع الخمس الذين حملوني الى السجن فعلمت انه لا يتركني وانه يعتمل من الله تعالى ولو سأل الله تعالى الدنيا كلها لاجابه فيها فكيف بخروج من

السجن وحدثوا ان رجلا عشابا حبه البارحة رجل يقال له عباس فاوى الى الزاوية ودخل فيها فلما صلى العتمة نام فلما كان بالسحر قام اهل الزاوية وقام بين ذلك وصلوا باقي والعشاب فلما جاء رجل وقال له قم فوالله لتكونن محمار نتام البارحة عما فكنت طول حياتك فلما اذن الله تعالى فخرج من الزاوية ليتوضأ من العين فوجد الحمار مع رجل فاخذه فرجع مع صاحبه واخبره الخبر فخرج معه فتعلق الرجل بعنقه وقال لا تبيعه وضربه بالقضيب وقال الرجل كذا وكذا اصحابي فقير لا سعة امامه فتوضأ العشاب وصلى الصلوات الخمس وركب حماره الى ان وصل فكرح به عشبته وذهب الى ابي الحسن ليخبره بما رأى فلما دخل باب المسجد اقبل ابو الحسن وقال له حيث لم تجيء قبح بما شاهدت من عبادة الاسقف فاذا هو مكان خال لم يشاهد فيه فتنة وعرف انه جاء بشيء لو اقام بفاس حيث يعلم الحاجز الزرزور على ان غيبي البلوى لعل هل يصبر الا: شعر: ذكر الكذب وان افتك فضنا: وتحرزك زينة الجمال: فليفتنن فتنة في الارض تحشى: اعز من النساء على الرجال: سمعت احمد بن عيسى الانصاري يقول سمعت علي الهشكاك المعروف بالولي خدم ابا الحسن يقول حضرت مجلس ابي الحسن يوما وتكلم في عليه ولم يتكلم الا بكلام يسير فعلمت انه ذكر له ان زوجته طلبت منه كسوة فحضرت فحضها على مراعاتها وسألت له ما تحتاج من كسوة فاشتغل مشرع بذلك فقال فبينما هو في هذه الحالات يوم فوقف عليه رجل انكر لعيسى فقال له ما جاء فيه مع هذا الرجل وفقه ما جاء به واعجبه الدار وقعت اليه بما ولى من زوجاته ثياب قد بعثت بها الدار ورأيت الرجل يتعجب فعلمت انه من اهل الثروة نظرت كاهل كسوة على عادتها في كل عام فلما انتهت بها كرهتها فرجعت لا تكلم اليوم بما فعلت بالليل فجاءته في نومه وقال له ابغ بهذه الكسوة الى ابن حزرهم بفاس فقلت في نفسي لعله يريد ان يتزوج فلما اصبحت رأيت ان اعلمها بذلك فقوي الامر عندي وذكرت مريم فلما كان الغد جاءني في الليلة الثانية مثل ذلك فقال في الليلة الثالثة وبيده حربة فقال له لئن لم تبعث بما امرتك به لاضربن هذه الحربة من خنجرك فلما اصبحت رأيت ان اعلمها بذلك فلما ذكرت هذا الرجل قطع وقلت على خلفته امرك بأخذ الثياب في وما اوطئ الرجاء من هذا الشيخ فرجع فجرى ما قال له عبيد الله بن عباس قال علي فحدثت ابا الحسن بما رأى هذا الرجل فقال له يكسوه بعد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اتى النوم فاخبرني بذلك: ومنهم رجل مجهول حدث يوسف بن موسى قال حدثني رجل كان يلازم مجلس

ابن حزم قال كان يحضر معنا المجلس شاب عليه بياض وفي وجهه صفرة فقال لنا ابو الحسن ان هذا الشاب يقضي عليه اثر العافية فانظروا له ما يشتهي فجمعوا له دراهم واصفروا لون وجهه فقال مؤذن المسجد اذا اتبعه بها اذا خرج من المسجد فاعطوها له فلما انقضى المجلس خرج الشاب وتبعه المؤذن الى ان خرج من رباب البيسة وهو يقع في اثره ولا يدركه فدخل في بستان فدخل المؤذن في اثره فخرج رجل من شجرة وذهب الى الماء لينوضأ والمؤذن يتباعد منه خاشية الخروج وقت القيام فربما يخاف فوات الاذان في المسجد فتقدم اليه المؤذن وسلم عليه وقال له بقيه ابو الحسن يقرئك السلام ويهدي اليك بهذه الدراهم فقال له متى عهدك به فقلت له الساعة فاستحثه فقال فقلت له مجلسه واذا اليه يشوق اليه الاراهم فكاد ان يموت فرحا فاخذ الدراهم وخرج من ذلك البستان فلما اخرج فسمعت اصوات الصبيان فتصورت الحايك وزلة في المحجة فقلت ايها الفرين الرباب البيسة فحكموا فرد وقالوا بيننا وبينه خصومة فجئت معه الى الدار والتوثب دابة ووصلت اليها فوقع اخي فاخبرت ابا الحسن بذلك فرد تلك الدراهم الى الهلهل:

من غرائب الدهر ما حدثني من رأى فيما نقل الى رباب الدار وبين يديه الكبراء اذ جاءه فقراء فاقبل عليهم فاعطى كل واحد منهم دراهم فعاينت خاطري اقواما مساكين وفي البواطن أقوالا تلوح لهم على وجه الاحايين وجدوا بفقرهم انفاسا من عمرهم خير المسيء على حين الهوانين فما قنع الفقير ليتوبه وتعيين كابلون وقد عبت اكفهم من هذا الخير العين

ومنهم ابو يحيى ابو بكر بن فاخر العبدري كان ابتداء امره انه كان من اهل البطالات والمراحات ثم رزق به الرجل نعمة عالية فتخلى من الدنيا وتخلى عنها ثم رجع الى تلك الاوضاع التي كان عليها وقد بلغ من السن تسعة وخمسين وخمسمائة حدثنا يحيى واحد واصحابه قال حدثنا ابو بكر بن فاخر العبدري وهو يبكي ويتحوب ويلطم خديه متنيدا على ما سلف من فرطاته انه ابو يحلان وغيره من اهل العلم والفضل قد اوقفه مالك بابا يحيى لعلك حققت فقال نعم وهل انا ممن كنت اداحق وقد وقفت العظائم وركبت الجرائم وكيف الحيلة في التخلص فقال له ابو يحيى اخرج عن الظلم والغصوب فتجرد من ثيابه وقعد مع ابو يحيى

بثوب

بثوب لمرقعه عليه وخرج من جميع ما كان عنده وامر اهله بالخروج عن كل ما بايديهم ونقد وبالجملة له ما كان وامر اولاده وبناته بالتجرد ثم نظر الى رسلك وعنى انت له صغير فعاش حتى اخذ بيده من عينها وسمعت ابو فاخر يقول سمعت ابو فاخر يقول بالهدا اني نقد فواه على قال جميع ما كان عند مراغ وقد خرجت عنه فواسئلة الناس فاقول والله ما نحو من عشرة ايام شهر من المدينة فعلا على قدميه مع ابرله كبير كل يجده فاقام بفصلا على ابنة على البحر لستة اشهر فعلت رحمه الله تعالى: اسير الخفا ثابت عنده بابك واقف: سلم وقل ما به أنت عارف: تحاف ذنوبا لم يعبث عنك عصمها وبر عتوك فيها فهو راج وخائف وموالع ربي حين يسواك ويتفي وما لك في بعض القضاء مخالف: فيا مبتلى لا تقرن في حقيقتي اذا انتشى بروح الحساب الصحايف: وكم موبقات في ظلمة الغيب عندما بضدها تزول وتمحي وتجفوا المتالف: ليس طاق عني عفوك الواسع الذي ضمنا في جاء في التاليف: ومنهم شاب مجهول حدثنا ابو عبد الله محمد بن خالص الانصاري قال سمعت الشيخ ابا محمد عبد الله بن عثمان يقول من اراد ان يعلم ان الله تعالى بعد اربعين سنة كان يجيل وصنعه وهل من عاته كشاب سمعت الفقيه ابا الحسن ابن حزم يقول انه حدثه شاب عن عرض على ان تفقاع الى الله تعالى وصنعه فجاء محلوق الرأس وعليه ثوب خشن فاستشاره في التفقاع وصنعه فجاء ليبايع فابى ورجع فلما كان في اليوم الثالث جاء الى العافية الى ان تفتق البارع لعلماء بالحي بورقة الهدا فرد الصحيفة فيها الجماع في فقاع الى ابواب المسجد فوجدها معلقة فاحل الجماع ورد الصحيفة الى العافية فكان اذا اجاع بات الى العافية فيجد الصحيفة وفيها الطعام فيأخذها ويأكل ويرد الصحيفة الى مكانها فجاء الى ابو الحسن فاعلمه فقال له بايسر ما ذهبت الليل حيث شئت فاذا فرغت فائتني فكتبه تصل الى الشيخ وكتب صورة مسئلة كتبها فاذا فراها يبكي ويقول الحمد لله هذا شاب وصل الى الله تعالى في سنة عشر هذا الكلام البتة فيه تعنيف يبكيك اليوم عن قريب وعن قريب ثلاثين سنة عن عراق يعبر فيها فلان البداد فما حبرته يداه: وكم قدرت على حلة ما طعمه: رفدا وأجرى عطاه موضع الفعل: لكان ذاك قليلا في موازنة: وما وهبت له ذو النعم الا: ومنهم ابو فخر يحلى بن فخر الاوسي من اهل هجر سمعت اصحابنا حاضرا لمسجد الحرام وهو يحدث عن ابي العباس احمد بن فارس صاحب الدعوة: حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى عن ابي العباس احمد

مسعدة ... واودع له الخمسة الدنانير التي عندك فقام معه الرجل فدفع له ثلاثة
دنانير خاصة وانصرف التاجر وجاء الرجل الى مجلسه وقعد معه وقف عليه رجل تاجر
من اهل بلخ وقال يا ابا شعيب انا من تجار مالقة وحملت بضاعة الى هذا البلد فعرضت وانا في
البيع في البحرة المسجد الى ان وعدني خمسمائة دينار فجئت الى رجل ثقة فاقرضه بها فلما رد
المتاع عرضت فقال ابو شعيب ابرئ لك الرجل الذي سألت ان يشفع عليه فقام اليه فقال
للتاجر اودع ذلك المال الرجل فقام فبعثه قال ابو شعيب اذهب الان الى الرحبة
البقعة التي تجدها هناك وما زال يقول له حتى اذا وجد فيها ما عمله في المركب
ونوجه الى مالقة فباعه واشترى بثمنه تبنا وخمرا من الشلب فلما توشك البحر هال
البحر وافقرب مخفف اهل المركب معاعندهم وركبوا كثيرا في البحر معاعندهم فغرق
البحر الذي فيه ابرئ وسلم ما كان عنده بالف ومائة دينار وجاء بالمال الى شعيب
فعجب الصاحب المال وسأل ابو شعيب ذلك الرجل عن تجارته وما جرى له في سفره فاخبره
بكل شيء وان حملة الربح مائتا دينار فقبض وجه اجر شعيب وقال له لعلك لم تدفع
للسماسر جميع خمسة الدنانير التي اعرتك ان تدفعها له فقال انما دفعت له ثلاثة
وقلت اصلحك الله دينار بين يديك وانما لم يكن عندي غيرها فقال له ابو شعيب ما اصنعك
بشيء ولو دفعت الخمسة الدنانير كلها لحمل لك خاصة في ربحك خمسمائة ولكنك
نقصت فنقص لك فدفع التاجر راس ماله خمسمائة دينار واخذ الربح الذي هو مائتا
دينار فقسمه بينهما بالسوية لكل واحد ثلاثمائة دينار: وحدثني عبد الرحمن
ابن ابي الضحاك قال حدثني محمد بن عبد الخالق بن عبد العظيم ابن ابي عبد الله بن امغار
عن ابيه قال دخل ابو شعيب على ابي وانا حاضر وكان عادته اذا دخل الى مكان يبقى
حتى يركع ركعتين وكان عندنا حصير كثيرة فلما دخل الحجرة القاها منها ومنه
فيدا الحصير فبسطه وصلى عليه فقال له ابي انظر الى هذا الشيخ ابي شعيب كيف اهتدى الى
الحصير القاها منها ولم يحتج الى سؤال عنها: وحدثني عبد الرحمن بن يوسف
ابن ابي حفص عن ابيه انه كان قد ذهب مع ابي شعيب في حاجة الى عبد الله بن امغار
وهو صاحب عدوة وادي زرمتور ثم رجعا فقال ابو حفص لابي شعيب ان ابانا نعيم الوادي
عنده هدايا واوقار وجوعنا فقال له ابو شعيب ما عساك ان تسوا على هذا الا النهى
اصلحك الله ما حاجتنا بهذا في الشوال: قال ابو حفص وكنت ليلتئذ نائما في الوادي

وكان

وكان البرد شديدا فسمعت كلاما من بعد ما صفيت فاذا رجل يهدد ويوبخ فدنوت منه
فاذا انا بابي شعيب قد رمى بنفسه في الوادي واذا به كارعات نفسه وقد نزعت عنه ما استتر
الماء الباردة فحملته الى منزله فوقفت له فلما دخل اعلمته العلم البرد فسألته عن حاله فقال الحمد لله
جلنا نفسه خبيثة: ... افيلا ملي فيك وفوكثيره وازحر مني فيك وهو غيظ وعندي
دموع لو بكيت بفضها تفاحت بحور بغداد بل لو فاض قبري تحت التراب والهدوء
وجاز لهم تحت التراب ثوره سأبكي ما حفل علي فرجة وان فوتوا بنا كما ان اليك تيسير
ومنهم ابو محمد عبد الله بن رشيد الاتاقي من تلامذة ابي موسى الفروفي
ويعرف بابي محمد الصبور وكان يحضر مجلس التعليم عند ابي موسى وكان يحمد اخلاقه واخلاقه
مات بابي وهران عام سبعة وتسعين وخمسمائة: وحدثني عبد الغني بن مالك
الصنهاجي قال حدثني العبد الصالح ابو الاسرار وسيف الفروفي قال زرت انا وابو
محمد بن حكي وابو علي الهسكوري ابا محمد الصبور فلما اردنا ان ننصرف عنه قال انا اجلا
لشيء من الطعام فامر لكل واحد منا بخمسة امداد من شعير فلما وصلنا بلدنا حبيت
خلفناه لذلك الشعير كله وكنا نأكل منه ونطعم من نمر ونحن راجعون الى الله تعالى ولعله
ابو محمد يحسب ان اصل حملة الزاد الذي اكلناه ذلك الشعير لانه سبحانه وتعالى بارك
في كل منا خمسة امداد وهي نيف لمن هو منا شيء: ومنهم ابو وكيل
ميمون بن يسكرت الوريكي الاسود تلميذ محمد الصنهاجي وعليه تفقه وكان
الاسود وكان يسمى مجبور الموفق وكان من العلماء بعد ابي علي بن ابي ربعه
الله: وحدثني عابر عيسى بن ناصر قال وحدثني يحيى بن ابي بكر عن ابيه قال
لقيته فسمعته هاتفا يقول اين ملك بن انس من ما تبلغت وخرجت اطلب بالعلم
فلما وصلت المكان الذي سمعت به الهاتف قلت ربما لغيت رجلا يسمى ملك ابو وكيل
ميمون بن يسكرت: ومنهم ابو الحسن علي بن عبد الرحمن العزازي من اهل
اغمات وريكة وكان يحمد اصحابا كثيرا البكاء من خشية الله تعالى وكان اسمع كتاب
الله يسمع له عويلا ونحيبا: وكان امامنا يصوم في شهر الجمرات: ... وان امرءا
لم يوقف لله قلبه: لكي وخشية من ان نكون ممن ذكرناهم وان امرءا لم يحزن بضاعة الى
ذا الاله الحق فليس بتاجر: وان امرءا يستاع الدنيا بدينه لصفقة
خاسرة: وحدثني عابر عيسى بن ناصر قال قال ابو عبد الله العصري

رايت في النوم ابا الحسن بعد موته وعليه ثياب حسنة كما عهدته في الدنيا الا انه رايته في صورة شاب فلقيت يوما برذانه فقلت له اريد ان اسالك عن حالك فقال لي عن اي شيء فقلت له لعلك مشغول فقال لي اوما سمعت قول الله تعالى ان الجنة اليوم في شغل فاكهون فنفض يده من مرذانه وذهب وقال اذا رايتني هكذا. ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشلاع الهودي من اهل وادي تامليكات. وكان عبد الله الحاج تزوج في سنة ثمان او تسع وتسعين وخمسمائة. حدثنا ابو ابراهيم اسماعيل بن عبد العزيز بن ياسين قال الجزار موسى المؤذن قال افقت مؤذنا بالمسجد تاملكات تسعا وثلاثين سنة ما رايت الى المسجد في نصف الليل ولا قبل ذلك الا وجدت ابا عبد الله قد سبقني اليه وهو يصلي فيه قال ابو ابراهيم وحدثني بنور بن نغاوست قال حدثني شخص من بيورك صحب ابا عبد الله الصوفي قال مرض ابو عبد الله مرضه التي مات فيه وكنت اعوده كل يوم وكان الموفق بعيد امر موضعه فقال لي متوعك وصولك علي كل يوم ولكنك بعد اليوم الاربعة تستريح ان شاء الله تعالى فما كان بعد اليوم الاربعة حتى مات فيه رحمه الله تعالى. ومنهم رجل مجهول. حدثني ابو عبد الله محمد بن خالص الانصاري قال سمعت ابا محمد عبد الله بن عثمان يقول كان بالكناسة رجل كثير البياحة في طلب الطالبين فلم يزل يسيح الى ان وصل الى جبل السنان فبحث عن ولي من الاولياء الذين في اصناف جبل من الجبال الى ان صعد الى الجبل فبان له جبل فاراد الوصول اليه فلم يقدر ولا عرف ما شار اليه بثوبه كانه يقول له من اين الوصول اليه فاشار اليه ذلك الولي الى مكان عنده له فلم يزل يبحث الى ان وصل اليه فوجده جالسا على صخرة وقد علا من النهر الى الجبل واقف نصف ساقه بحكمه فكان اذا دخلوقت الصلاة اذن واقام وصلى واذا بصلاته فاذا فرغ من صلاته فعد على الصخرة الوقت الصلاة الثاني وفعل كما فعل اولا فلما خرج الرجل لهذا امر مزوده فنفر اليه الوتر فرد في مزوده ومشى به في حافة من الجبل فلما ان انصرف حمله معه فلما كان وقت الصلاة قام الركوة فاخرج منها حب الى يمان وغيره من حبوب الجبل الذي تنشحذ الجبال فاكل منها وقال له ذلك الرجل اريد ان اقيم معك بهذا الجبل فقال الولي لا تكون ذلك اذا ذهبت الى منزلي واتا البراحدى عشرة سنة ومن تعود النساء لم يصلح لهذا ارجع الى بلدك واشهد الخلوات في الجماعات واجتنب المحارم فانه خير لك فعاد الرجل الى المغرب واقام بمكانه سنة يعمل ما امره به ذلك الولي الى ان مات رحمه الله تعالى. ومنهم ابو محمد عبد الحميد بن صالح الفسكوري اصله من بلد تادلا وبها نشا ثم نزل مدينة فاس فصحب بها ابا الحسن بن مرزوق وابا عبد الله الدقاق وكان عبدا صالحا من كبار الاولياء. حدثني محمد بن عيسى قال حدثني عبد الكريم بن عبد الله قال كان عبد الحميد يأوي الى المسجد فاردت السبع المراكشي مجيئه كما كان يفعل فقال لي عيسى ان شئت في كراء دابة من اهل الوفقة اركب عليها الى سلا لزيارة بعض القرابة فطلبت دابة للكراء فيسر الله تعالى فيها مجيئي فاتاها فاخرج عصير الصلاة وهي سليمة فقال علي بها وعلكان عندها بمرها وسرنا معه فكلما جئنا الى وقفة اخرج دراهم فدفعها الي وابى ان ينفق من عندي شيأ وكان ينفق على نفسه الى ان وصلنا مدينة سلا فاخذت من سلا واخذ عبد الحميد واخذ يتفرج فقلت له ما اراك هنا فقال لي عليك بوالد مخرجة الغلاك. قال عبد الكريم بن عبد الله وقيته يوما بباب عنبة حمام ايقلان فقلت له عيسى ان تدخل في الحمام فقال لي اليه من حاجة فقلت انما اردت ان افرغ فيه دراهمي فلما خرج من الحمام خرج من ثوبه وليت جلدا على عكم فلما خرج من الحمام اخرج من فيه اجرة الحمام فاذا درهم ونصف. حدثني محمد بن عبد الله الانصاري قال اخذني الشيخ ابو محمد عبد الله بن عثمان الصفاقسي المغربي بالمغرب فاكلت اصغر مع عبد الحميد مجلسي ابا الحسن بن مرزوق فدفع الي يوما خمسة دراهم فقال اشتر لنا بها بقرة فاشتريت بقرة بدرهم ونصف واستاجرت من ابطحاء دراهم وجئت بالبقرة والحذاء الى الدار وكان له دويرة في قرى فاس اشتراها باربعة عشر درهما فقلت له يا سيدي ما بقي تاذن لي ان يكون بكم من فضل ما عندك فاتيته بالبقرة والحذاء فدعا لي عليه فمات الثور حينه وامر الحذاء ان يجعل عليه الجلد فجعل فيه خرقة من ثيابه فلما خرج الحذاء دفع الي درهما وقال لي اذهب به الى الجزار واشتر مني عنده كل يوم بقدره فكنت اتي كل يوم بلحم فاذا دفعه

فرايتكم النوم وان تجر عبد الحميد بثيابه حتى جعلت يده عنه فعاد فعلتها فتبسمت للكلام
والطلق مصرعا الى الدار عبد الحميد فدخلت اليه ومازالت اقبل حتى اذا وجدت في موضع منها
جميع الثمار والعيش بر خبزي الى اتيته بها فاذا به كان يصيبها في ذلك المكان وكنا كلما
فاصلت في طعام واتيته اليه به وقلت له والله ليس في تاكل فجعل عيناه تحمل كل ما اتى به ان يقل
نفسك والدور شيء يلحق في ذلك فجاشت عيناه بالدموع وقال لي وهو يبكي يا عبد الله
فارهذه العدوة التي بين جنبيه فداهلكتني وقد افنيتها حتى انفادت الا ما اردت منها و
ما بقي الا يوم او ان وتنفاد كل شيء اردته منها فما ازايله الا الى الجنة .

ومنهم

ابو عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي الاصولي امام اهل المغرب في علم الاعتقاد قدم
مراكش واستوطن مدينة فاس ومات بها في شهر جمادى الثانية عام اربعة وستين
وخمسمائة . **حدثني** احمد بن عيسى الانصاري قال سمعت ابا عمرو يقول كنت
اقرا مختصر ابي جعفر على ابي عبد الله محمد بن عيسى التادلي فسمعت عليه ذات يوم فلم يرد
علي السلام فسالته عن ذلك فقال اني انكرت قصد وجه الله تعالى في العلم فلذلك ينبغي ان ترد
علي ذلك السلام فانصرفت عنه مهموما فلقيت فتى من اصحابي فبت عنده وكان الفتى
يحب الادب ويؤثر مكالمة العلم فجعلت انظر في كتبه فوقع بيدي مرعلوم الاعتقاد للغزالي والله
شاد ما عجبا فقال لي صاحبي هذا الارشاد هو الذي خذل الى هذا العلم فحملته الى ابي
حزرهم وابن الثمانة واستشرت فيه فراته فاستحسنه واشار الي بالنظر فيه
فقلت له من حزرهم انا ذا ربيع فوراته عليه فقال لي لا جيدا فما زلت اتعلم في تعليمه الى
ان ختمه فاخذته عليه فكان يصرف في مواضع منه فاعاوده فيه حتى استظهرته
فجعلت اقعد في المسجد الجامع فرايت في النوم شخصين قصدا الي فدفع احدهما
بيده في صدري فانتبهت وكان الذي يضرب الملح في صدري وهو يلتمح الى ان النجم الثريا كله
قد انتبهت من نومي وانا اجد الالم في صدري فقصصت الرؤيا على الجامع فعرفت
عليه الرؤيا فقال لي ما هذا العلم الذي شغفت به الا فقلت له انكر مرعلم الاعتقاد كتاب
الارشاد فقال لي الزمه فانه سيفتح لك به فاشكلت عليه منه جملة مسائل لم اجد
من يشفي منها صدري فعزمت على الرحلة الى بلاد المغرب في طلب كتاب الارشاد فما
بلغت المدينة بجاية وعزمت على قول البحر في جمع كثير فسبح الله كل من عزم الى الله
جهة فصرت انا وصاحب لي بالبلد من السجن فرجعنا الى فاس وبلغني انه قتل

جميع

جميع السجون في بجاية . فطلب بعض الوصاة من ارباب الدولة لبناء البيت
يقرن بهم الفرو يجعله معه الى حضرة مراكش فذلك العشاء رجع الى الدار فلما وصلت معه
الى مراكش انزلني في دار خالية فقمت كما ضاع اليل عراية وسكن الدار جنية فضجت
نفسي وانتبه الى البيع فارسلت فيه الدلو فجاء فخرج اليه فوضع الطعام وطلع به فاقرت
الدلو في الاناء فجعل يقرب بيده فيه فلما وضعت في نفسي انقدمه الى البيت واخلفه
على نفسي فاذا الشيخ قد بقي معلقا فسبقني فوالله البيت فاستقبلت القبلة واخلي
فاصعد بذلك فبقي فيه مقدار ما اقدر على صعوده وعلى الحركة الى ان خشعت ما
نصرف عني فتركت الابواب من الليلة المقبلة مفتوحة فما شعر بي حتى فتحت فحولت
اشيم صنعا الى انه لقي ابا الحسن علي بن احمد اللخمي العروف بالرصيلي وكان له
بحر يكتاب الارشاد فلازمه مدة يسيرة حفظ فيها علم الارشاد وانفتح له كل ما
انغلق من معانيه فعاد الى مدينة فاس فزهد في الدنيا واقبل على تعليم العلم
محتسبا الاجر في ذلك عند الله عز وجل نفع الله به . اذا العلم لم اغشى معانيه فاصله
وكم شاف منه الى المنهل العذب . وانا مغير جاوز الذنب ناهضا اليه وكل راض مغامي
مرتبي . وكل كفي منه لا حكاية . على الناس الا ما تحسبي اتقي
بحلمان نفسي حقيقة . وكم سلمها سلمي وكم حربتها حربي . تمرنا الايام فتت
بحب لجاجة . وما ينقض لومي عليها وعتبي . اياذات نفسي وان في بعدانها
لطائف تستولي قلب بعانيه . هي العروة الوثقى هي السنة التي . تمرعليها
عقب اثر الركب . وكم نهض بالحق الحسيس سعاده . وسلط من في عز المنزل
الرتب . تجاوز اقدار الذار الفا ضمرتها . على عزبة واستوطنوا حضرة الرتب .
وكم كان لا يجيبك الا ركوبها . جعاء النجاء في عرصاتها الشب . **سمعت**
ابا الحجاج يوسف بن موسى يقول سمعت ابا عمرو يحض على ترك العروض ويريد تلامذته
ان يكفوه حمله فيابى الله ان يرضى ما انتصب للتعليم الا لوجه الله تعالى فاء الفيء
صنع احد فلا يعرض لخدمة بشيء . وكان اذا خاف ان يفسد واحد من طلبته الثواب
فيجد النساء فلا اخرجه الى البيت لم يحمله لغير الفرض فيحمله بقصد الى الجرن
وحدثنا احمد بن عيسى الانصاري قال حدثنا البراء خديم ابي عمرو
قال استدعيت ابا عمرو الى منزلي وصنعت طعاما فقدمت اليه لحم عنز فاخذ

منه [illegible] ثم عنب ورضعها به فمه ساعة ثم اخرجها وردها الى الطبق فلت له كل
فابى فاقسمت عليه فقال انقطع فلما رأى تغيرا قال لى مرارا لك هذا العنب فقلت له اهذا
فى بعض جيرانك فقال ما جربته فقلت له هو فقار يشترى العنب فيعصره ويبيعه مسكرا
فقلت له ما تاثم عن هذا فقال لما اخذت حبة من هذا العنب وضعتها بين اسنانى وجدت
نفسا شديد الخبث فلم حتى مرضت وردته الى الطبق ومنهم ابو على النقش يمشى
البكاء اصله من شريش فدخل خشخر مراكش وكان من كبار الاولياء تشتد الخوف من الله تعالى
لا تكاد تراه دمعة واذا سمع اية من كتاب الله تفعل عينه بالدموع :: ياتيه
هذا الحزن على عجزه وتزيد هذا الشفاع فى حسنه وحسن هذا الدموع بهجتها اوار
مشوق من فعل الكمنة ثم كبدى باضة بها الحسرة فما أكثر واجده حدث ابو
عبد الله محمد بن على بن عبد الرحمن الهوارى قال كان ابو على قد دخل بلاد المشرق وحج فحدثنى
حجة وقدم قراكش ثم خرج منها فنزل على على بن حمدون بمدينة سلا وحضر جنازة الزاهد
الفاضل عبد الله بن ابى عبيد مع صبح من عاشر عشرين ثم انصرف الى الدار التى نزل فيها فوجده جالسا
مع باب البيت فسلمت عليه فامرنى بالدخول فدخلت البيت فقال لى ما الشغل فقلت خير
يرحمك فقال الحمد لله واعلاك اوكلاما معناه هذا المحتضر يعكر ان انهض الى منزلى
فى حاجة فرفع رأسه الى وقال لى يا بنى لو اجتمع اهل السموات والارض يعكرون على ان
يطلع نفسا روا فجاءت امرأة بعد ساعة فجاء رجل فدعاه ثم جاء آخر فدعاه ثم
فقلت له نعيش لعله يبالغ عجبت من عنة الناس فى بركة دعائه فقال لى يا بنى لعل الناس
انما يتبعون بعضهم بعضا كيف ينال العجب احدا فتفكرت ان تلامذته واذا هم نحو الخمسين
تلميذا فقلت له نعيش هل يصلى وردة بين تلامذته ام وحده فقال لى يا بنى اذا كان لك
عمل فاجعل بينك وبين الناس حجابا فان الله تعالى قال انه لا يحب كل مختال فخور
مرشد نحو امنيته فقال لى يا بنى كان يعلم الغيب الا الله ولكن هذه من اسنة المومن واخلاقه
من عنده فاذا تزكى لك بعض صفوف فعجب من ان يساكنه معى وقال لى انا اجيرك يا عزيز
من هذا بتمامه ليلة فحاربتنا وكنت خلوته اجرى له الماء فى محبوب وكان الماء من
مورث حلال ورثه من ابيه انا بجاية ورجل يبيع فى بعض البجاع برقل غير حلال فاذا انا وليته
ذلك انا كله واذا وليته الرقل الحلال بذلك الى الحلال الحرام زكاه واذا وليته الحرام الى الحلال
الحرام وجدد زكاه وكان ينفق الجاه انفاقا وجهه الى بيتنا وقدا ولانا فهو يجهز جماله
جهاله

وهذا الله

وهذا الله بالنهار وعلله معنا فى بيوت مرة ومرة اخرى فقال لى كنت فى شيخ بالشام
وكان بينه وبين الله تعالى اماراة فى الحرام فاذا اقدم اليه طعام حرام قبض عروق ابهام
يده اليمنى فيكف يده عن الاكل ومنهم رجل يقال له عبد الله بن محمد
الغفار قال حدثنى احمد بن خلف العطار قال حدثنى ابو عبد الله محمد بن على العطار قال
كنت بمدينة فاس يوما جالسا اذا وقف على رجل حديث عهد بالاياب من المشرق بعد
اداء فرض الحج وعليه غبار السفر وسمع على فقلت له اثبت حديث عهد بشيخ بارك فاوية
ان اخدم هذه الاعتاب الكريمة العهد بالشيخ المبارك فوافق ذلك وقبلته الى المضلع
وتوليته ذلك فمسدة يوما من الايام انتهيت الى صدره وهو قائم يصلى فوقفت
يوما على موضع صلاة هو ذكر كالجوزة فقلت له ما هذا فقال وعى صوابك عنه فعلمت
به الى ان قال لى صرف يوما مع صاحبى الى ارض بعدنا جبل العرض بسنة الخوف وكنا نقوم على
الغزاع وانا اقول هذا الوادى ملك صلاحه وهذا البقار يصلح ان نمكث ثم انهم وفدوا فلما
المدينة فنمت بالليل فاتانى شخص فقال احمد هذا الله فرهذا احمد الذى جالست
وضربنى بيده بين صدرى وقال لى امدير غير الله فانتبهت مذعورا من منامى وهذا الذى
تراه بصدرى من اثر تلك الضربة فلما اصبحت توجهت الى مكة وكان سبب توبتى
رددنا فلم يناهز وعدنا وعدنا بعودك فما مر عندنا كوزع العفو فقضنا
فباع الافلسين تذللا بحر العطايا دور حمل وكاذبوا خواهيون مغترا لا نوبتا
واضعف ما تشكوا الخواطى بالبذو وقد منعت ذمم العمار ودقضا وقد
حلت وزول الملايا بالشجو فكا نغمة تبدو اعشابر وضية وكابلة تبدو صاحا
على المذو وتلك صنابات الذنوب فلتقا تعود بتكفين على زوى الصفو أينع
افرار الليسان وبه الحشا فجاذ على عضو يقيم على الشهو اذا غنت كف
الجبا صبح زهرة نضدت تعد كف الصبيح بسمة الحبو نعدت خطانا نا الى الرفيق
بالقلا وعاد تعديها على البر والولو فكا مشرح الا هشيع على الصفا وكا ساوح الا
هز بل على نضو لسانا واخفقنا مسالا ضرورة نصرف طيس التضرع والشكو
وانا مع انتلميل نعم أنفا كانى اذا لتعبد عنا مر الشهو عبيدك بالباب أولة
فباع على الافذاذ به كرب الشهو وقد اخلف أعراضهم وقد هضع خطاياهم
فالكل معترف الخطو فكا تجزنا عكا بما خر أهله فتهللنا به حاجة المزن

بالنحو وكما اجاب فقنا على هذه الرؤيا وأنت الذي تكفي وأنت الذي ترزقه فتى العلم
السعيد أن يموت فقال تشتهيك بالعالي العلو ومنهم ابو محمد
عبد العزيز بن محمد الباغاني من اهل اغمات وريكة صحب محمد بن اسماعيل الهواري وابو يوسف
البزيعقوب الغراء وغيرهما من اهل الفضل وكان عبدا صالحا زاهدا في الدنيا واهلها حدثني
علي بن عيسى بن ناصر قال بعث فاس القضاء ابو يوسف يعقوب بن يوسف التجيبي
الى عبد العزيز الباغاني ليتجر له على قضاء اغمات فدفع مراكش واستعفاه فلم يعفه وقال
له لابد لك من ولاية القضاء فقال له عبد العزيز والله لو تنشر قت بالعنقار من فوق الوفد
ما قبلت لك هذه الولاية فلما رآه قد حضر على رد قال ابو يوسف فداعيتك
جزاك الله خيرا عن دينك فرجع عبد العزيز الى بلاده فاقام على عبادة ربه وكان من احسن وجاة
انه قام ليلة الى ورده فتوضأ والكلوضوءه وجاء الى مصلاه وقعد فيه ومد يديه وجزى
شفتيه بالتشهد فغشي عليه رحمه الله ومنهم ابو موسى النكلي من
كبار الاولياء وكان يسكن اوده فدخل الى بعض بعدية سلا وكان زاهدا في الدنيا تاركا لها
الى احد وكل يوم يجعل قفة كبيرة يجمع فيها بقل البرية وما يلقفه البحر من الصباح
فيبيعه ويشتري بثمنه خبزا فيفطر عليه ويتصدق بالباقي على المساكين فاقام
على ذلك اياما فاتاه يوما فقال له انه يجب عليك كل عام فليفه رجل يوما وعلى الاسكندرية وسبع سنين
فتمثل له فقال الرجل انما اريد الاسكندرية فبعد وافاه بعد سبع سنين فقال له اتعرف عشي
يشغلونه فقال لهم انه يجب كل عام فيغيب عنكم حدثني عن واحد قال مر ابو
موسى مرة الى ملك يقال له وهو يقدح النار بحجر فاتاه اهل سلا فقالوا له بما نامرنا
به امرك قال لهم عندي سبعة دراهم تحت فراشي فاذا لم تجدوها فاشتروا لي بها حجرا
فجف الكروم من اسكندرية فيبيعوا ويعجل واخبرهم ثمنه الى سبعة الدراهم و
يجهزوا بها الى فجروا فاقامت رحمنا الله وابا له فقالت صلالة بنت زياد الله قد
اعددت لكفنه ومؤنة دفنه خمسمائة دينار فجعل الله انه عبد الله يكفن ويدفن
اعدائه لنفسه وعملته من كتان الارض عرضا وطولا ثم مضى فقالت لهم ان عشي كفنا
دراهمه وثمن مصحفه فاشتروا منها ثوب بدراهمه فلما اخرجوا جنازته

الى المقابر تنازعوا عليه وقال كل واحد من الناس انا ادفنه وانا اجتمع لجنازته خلق كثير
فلما تهيئة لحمله الى هذه الجهة والاخرى الى جهة اخرى وقد توفي وقت الظهر الوقت العصر
الى حتى وكان الوالي بسلا شديد البأس فقيل له قد مات فلان عندنا اعمى ولا ان
الله تعالى يجب هذا الرجل فسأل ما جعل في قلوب الناس حتى حدثني عمر بن الحسن
ابن داود بن عشر قال كنت فيمن حضر جنازة ابي موسى وانا يومئذ شاب وكانت لنا
ارض مجنسة لقبر موتى المسلمين فحفرت فيها قبر اوانت الرغفة وقد غلب القضاء
فصلته مرفوع النعش واعتنقته وحملة الى الحد الغربي فدفنته والناس يقولون انه باق
على النعش ما علمتم انه دفن فيه بارض الجنس فاقاموا على قبره يومين يأتيان عليه
ويغيرون القبور بالنهار فلما كملت سبع ليال اتى عليه الشهر نادوا فيما انتهوا الوقد
فقام من الحد الغربي فحفرت له صلالة في رابعة اليوم وعملت عليه قبة انفقت فيه
خمس مائة دينار تزود فريضا من فعالك انقاه قبر الفتى في القبر ما كان
يعقل ولن يحسب الانسان من يفيد موته الى قبره غير الذي كان يعقل ان انقاه نفسه
فيه اهله يقيم قليلا عند قبر ثم يرحل وحدثني محمد بن علي بن عبد الرحمن
الخطابي قال حدثني القاسم بن عبد العزيز بن عشر قال مررت بابي موسى الذكالي
وكان ابا عصلوجا من عصاليج الكلخ فناولته بالله فوجدته حلوا قبيا وحدثنا
محمد بن الحسن قال حدثني ناصر بن حماد وكان من زوهد البحر قال رأيت ابا موسى
الذكالي بمدينة سبتة وانا عازم على الاقلاع الى صلا اذا الريح ساكنة فقال متى تقلع
فقلت له ما منعني من الاقلاع الا عدم الريح فقال قد عنى هذه القفة والسلهامة فاقلع
انقلتار تقدم بها. وعلى بالسلهامة وراء عنه عزوة انتشار وافتات منه قفة و
سلهامة فحقت ريح هبية فسرنا بها يوما وليلة فانتهينا لحينة البرج التي الساحل
مدينة صلا فلما نزلنا بالساحل قام ابو موسى مريبي وقال لي ابن اخ قد ضيعت
اليه القفة والسلهامة وقال قد انفقت حاجتك فابرح اخرى فقلت اعلمني بها فقال
ان تكتم علي حتى اموت فحلفت الا احدث به احدا ما دام حيا ومنهم ابو هشام
الغربي مشى وهو من بلاد المشرق فدخل الغرب وسار بها الى تاسمالي من عمل مراكش فمات
به وقبره معروف يتبرك به الى الان ونقل الخلق عن المشائخ انه جاء من المشرق على قدميه
وعلى عاتقه مخلاة الى فجعل فيها كتبه فمشى بها الى ان اتى تاسمالي فقال له يا

البيع خرجت وخرج اهل البلد للمزايدة فبعت والناس يالمون العنب من الكروم فلم يجتمع له
تعبير وحضر العامل الزمام واخرج ثمن كرمه فقال هذا اكثر مما بعته باثنين فاطلبت بعينه
الزيادة فلم يزد عليه احد فاوجبت البيع بالبعة باثنين وانصرفت ::

وحدثني الشيخ ابو يعزى يلنور بن عبد الله قال قدم انه من هزميرة
ابن وجار وقيل من بني صبيح من هسكورة :: مات وقد اناف على مائة سنة بنحو الثلاثين سنة
وقبر بجبل ابن وجار اول شهر رمضان عام اثنين وسبعين وخمسمائة :: وكان فقيها عصريا نحويا
بليغا ذكيا :: سمعت ابا عبد الله الصواف يقول سمعت ابا محمد يقول اخبار الطالبين
من رمى أو جهل الفرق الى زماننا هذا وعبارات اعجب فراجعت ابا يعزا فاخرج كتب الشهور
وعبارات مثل ابن حيان والعزالي :: سمعت ابا القاسم احمد بن ابراهيم الازدي يقول
سمعت ابا عبد الله النصر الكتامي يقول نقلت كرامات ابي يعزا نقلا اثر وذكره الشيخ
ابو الصبر ايوب بن عبد الله البصري :: قال الفقيه الشيخ العالم الزاهد الورع ابو يعزا يلنور وكان اعجوبة في الزمان وعدة للاسلام وبلغ مقامات اليقين فبلغناه يلغه
الله واراد من العارفين واستكثر عنه من الكرامات ما وقع موقع العيان وشاهد شهرته الكافة
والاعيان ولولا خيفة انكار الجاهلين المنكرين الغافلين لاوردنا من بعض ما شاهدنا منه
من الكرامات ما يعرفه المحققون ويرتاح بسماعه المتقون :: سمعت ابا العباس
احمد بن ابراهيم الازدي البصري يقول سمعت الشيخ ابا يعزا يقول ما هو كرامات
كرامات اولياء والله لولا انه قريب من البحر لاتى المشي على الماء عيانا وقال ابو القاسم
وحضرت عنده الزاوية رجل وسلم عليه فقال له ابو يعزا ان تحن اخاك وتاخذ زوجه
وهو غائب فقال الرجل اتوب الى الله منه فاوحاه له كتب الشيخ ابي شعيب من رصون
يقول فيه استغفر الله تعالى وانا بعضهم فقال والله لولا اني ما مور بهذا ما فضحت احدا و
لسترت على اهل وقيل له ان فعلها قاسي انكر واعليك فمضى صدور النساء والنفر اليهن
فقال اليهن يجوز عندكم ان يامر الخبيث الخبيث تلك الفاجرة ويراها الضرورة فعلها عدة وزنى
واحرام اهلها بينهم وانما المشي ذات العاهات لله اولا :: وكان ابو يعزا يقول اخذ منك
خوف امرئ يعين وليه الله تعالى منهم من صلاح في الارض ومنهم من افاض بين الناس الرحمات
وحدثني محمد بن احمد الزناتي قال حدثني ابو عامر ملك بن تعاجورت قال
كنت احمل الى ابي يعزا حملا من زبيب في كل عام من نفيس الرجل ابن وجار ومشيت
اليه

اليه ببعض الاعوام بحمل من زبيب فدفعته الرسوله فبعثه به بيت ونعلت معه الحمل
فقال لي عيسى أن تكلم الشيخ ابا يعزا يستر الناس وقد يفضح فاذا الرجال هلوا يعلم
عندك فيقول للواصلين اليه متى فرقت يا هذا او زنيت يا هذا وعلمت يا هذا اليه كل واحد
حمله ثم انقطع كلامه فنظرته وقد منع الكلام فكلمته فلم تبين فبينما انا معه كذلك
اذا اقبل ابو يعزا وعصاه بيده فسلم علي وسالني عن حالي واهلي وجاء الرسوله ومد يده
الرحله يمسح عليه ويقول يا بني حدثت بما جاء الرجل عن عمله وما علق موكاي فطارت
علقة دم من حلقه فتكلم وهو يقول اتوب الى الله تعالى وابو يعزا يقول له ويتوب واث قلت
الحمل وانه جاهل لا يعرف الاماني في موكاي :: وحدثني غير واحد ان ابا يعزا قدم
ذاكشي بقدح واحد واربعين خمسماية مجبس في قومعة الجامع اياما ثم قيل بيله
وكان افراس معه من قبيل الملوك فكان يجعل معها ماء الورد واللبان ويجيئها باناء اصفر
الغرب اخذ قدر نصف رطل فاذا فات به وما كان ياكل الا من نبات الارض فلا يتناول الناس
به شيء من ما يشهر ويقدم الوافدين اليه العسل ولحم الضان والدجاج وقد كرروا
اليه كل ليلة آية امر واحدا بعينه وكان يصنع له لكل واحد من ارباب المواشي الخ بعرها غير عيسى
كان يوم فكان ياكل وغيرها واحدا ويرمي بالرغيف الثالث وكان منفقها في المسجد لفراء القرآن
وانفق في المسجد رجل اخر لقراء الفرار فدفع اليه الرغيف الثالث وصار ياكل من نبات
الارض فاخبر انه يكفيه النبات عن الطعام فالطاصنع باكل الطعام ونبات الارض
يكفيني عنه :: سمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله الباجي يقول ابت
الشيخ ابا يعزا يجمع له الخباز فيطبخ ويخبز ويرفع فاذا ادار ياكل من جعل
في الغدير ياكل نفقة او للغنيين ياكل وحشوير كان الغلام لنفسه ويقول اليس له
ممن لا هذا :: قال ومررت بقوم يبوعلا وهم يقلون الدجاج فلما فرغوا منها وجدتهم
حلقة :: وكان لياسه برنوسا اسود مرفوعا الى اسفل وبيته وجنة من تليس وشاشية
من عزف :: وكان هو يكاد فيقال اسود اللون فاذا اخذه البرد فرع حمرة كثيرة الشباع
يصعد الى اعلى الجبل فيأتي دار الجبل مسجدة والناس يصلون في مسجده الناولة بالمام
فاذا اقرب الفجر يقول الوقت حضر فاذا قرب الفجر فاذا الجماعة بطلوعه وهو معهم
في المسجد فيخرجون فيتاملون الفجر فاذا اضوء بما طلع حتى يظن بعض الحاضرين انه
يقضي صلوته من غفوة اصابته في المقصة فتكلي الجماعة فيصلي بهم ركوة وصلى عمر الى

لو كان الفقير يقنع بالكفاف والضرورة لقبر بالسعادة بلال الحبشي
وخبر ابو الكفت القرشي

فقيل له هذا عادته منذ زمان كثير ما وقت طلوع الفجر بطلوعه. وحدّث يوسف بن
ابي سليم قال حدّث ابراهيم بن يعقوب قال حدّث ميمون بن ابو المارو حي قال سمعت
الشيخ ابا يغزا وقامت عنده جماعة فقال اليه جماعة من الناس يريد عليه من اهل قاما من عنده خرج عليهم
جماعة من اقاربه بالعابة فلما راوا ذلك رجعوا عنه ليسيروا عليه فخرج من الشعراء اسمه هو تبعه على
دابة اخرى فصاح عليه ابو يغزا ودنا منه ان اراد اخذ بابنه وخر ينظر اليه فقال لاصحابه اركبوا
فلحقوا اركبوه فاذا هو ميمون فوثب على ظهره وركبته واجريته حتى وارت والواحلون الى الانكار على ابي
يغزا ان يكفروا الى على ظهره وكشف احشمه وبرز فخذه من ثوبه الرحلي فاقمت ساعة كذلك
ثم زالت عنه فذهب. وحدّثنا ابو عمران موسى بن يرود يكون الخطاب قال حدّث
عبد العزيز بن موسى السلكوري تلميذ ابي يغزا قال سمعت ابا يغزا يقول اقمت عشر بن
سنة في الجبال المشرفة على تنغلوسط بها اسم لها ابو جبي تيرو معناه بالعربية صاحب
الحصير ثم انحدرت الى الشواحل واقمت بها ثمانية عشر عاما اسم لي فيها ابو ناكولي
وهو نبات معروف كلي باكله فعرضت بصياغ السواحل بجارية ولي تستغيث مروجع
عينها فمددت يدي الى عينها فمسحت عنها فوقعت جسمها تقول من قمسح على عيني
فذا استرحت واذا امرح مصيري حتى انقطع عني كلامها. وحدّث عبد الحميد بن احمد
ابن عبد الخالق بن حتوسة قال سمعت محمد بن عبد الكريم الوزاوي يقول كنت مع ابي يغزا في جامعة
فدخل كنيسة يهود فاخرجوا التعابنوا عجبا فقمنا معه فراينا الحصير افذة والسباع
فريسة منها فلما نظر الحصير من السباع ولا وثبت السباع على الحصير وكانت تلك الحصر
للواحلين للزيارة. قال وحدّث محمد بن عبد الكريم انه كان معه يوما الى المسجد
الجامع يوم جمعة فلما صلى الناس الجمعة خرج من المسجد فلقيته جماعة وشكوا
اليه احتباس المطر عنهم فرمى لشاشية العرق عن راسه وبقي راسه ابيض كالثغامة
وتجرد من ثوبه وارسل عينيه بالبكاء وقال كلاما معناه بالعربية يا مولاي هو كذا
الشاة ان يعيش الى العيد او يستسقي لهم وما قدر انا حتى يكلب في هذا وما زال يبكي ويتضرع الى ان عيث السماء وهطلت بالامطار فزرعت نعم مرجا ومشيت
حافيا مركبة الامطار وقد اجابه الله دعوته. وحدّث محمد بن
سمعت الشيخ ابا الحسن يحيى بن محمد الانصاري المعروف بابن الحاج يقول زرت
أبا يغزا فلما كان وقت غروب الشمس خرجت الى الوضوء مع جماعة فبعدنا عن
الغربة

الذي فيه فعال الاسيد فيه وبر الغربة فقيل له يغزا هل الاسيد بيننا وبين الغربة فاخذ
ابو يغزا عصا بيده وجعل يضرب بها الاسد الى ان توارى هاربا منه فجعل يقول عيون الدهلا
فعلت الذي فعلته فقال له الجماعة قال لنا الحسن ما تقولون انتم معشر الفقهاء فيمن اكل عيون الدهلا فقلت
له فما قاله يقولون سر يا اكل عيون الدهلا يتهدد الاسد بما عليه الرجل يقول فرايته ينبشم
وحدّث ابو العباس احمد بن ابراهيم الازدي المعلم قال حدّث بيرو احد عرام
ابن عاصم قال زرت ابا يغزا فلما اردت الانصراف من عنده قال لي اخبرني عن بعض
عقلت له مربوعلها في هضاب السنة وهو صليبها نعت قال لا عليك نعت واذا عطر
وحدّث يحيى الكبش الذي يجز به عن وجوب حمار قال فركبت الحمار وافتبش يتبعه كالقطو فلما
اتيته جاء الغنم فطبيعا من الغنم وقف بنحو ساعة ثم يجري الى ان نحل الحمار فيتبعه الى ان
حلت به صدقية سمنة. وحدّث ابو عمران موسى بن يرو يكون الصنهاجي قال
حدّث بيرو قال حدّثني ابو عبد الله محمد بن تفاجوت قال توجه صاحب من اصحاب ابي يغزا
فطلبت منه معلوقة فلم تكن عنده فقال له ابو يغزا انا انوب مناب المعلوقة وكان
اسود كالشعر في وجهه فتزين بزي معلوقة واقام في خدمته وزوجه عاما تاما فيحمي
ويطبخ ويسقي الماء بالليل ويتبرز للعادة بالنهار في المسجد فلما كمل العام قال
الزوج لزوجها ما رايت كهذا المعلوقة تعمل بالليل جميع اشغال النهار وانت في
النهار فاعرض عنها وتغافل عن جوابها فلما الت عليه الزوال قال لها قومي بنا الى
ابي يغزا ولي فيه معلوقة فعلمت انه ابو يغزا فقالت والله لا خدمته بعد هذا ابدا
وقامت بين يديه جعلت تقدم نفسها مرجينة. وحدّث يحيى واحد ازلد
الصاحب الذي خدمه ابو يغزا على انه معلوقة هو الشيخ ابو شعيب ايوب الغارية
وانه لما اخبر زوجه بخدمة ابي يغزا قال المشيخ على ابي يغزا وهو ينبشم فقال له
ابو يغزا ولم اخبرتها فلا تزيانا اخذ منكما ذلك. وحدّث ابو القاسم عبد
الرحمن بن محمد قال سمعت ابا محمد عبد الله بن عثمان يقول ذهبت الى زيارة ابي يغزا
مع صاحب اصحابه من اهل فاس فدخلنا بيت اجتمع فيه الواحلون اليه الى ان جاء ابو
يغزا فراينا فكا اسود فحدثه صاحبه بما رآه من زيارته فقبلها واحدا بعد واحد فعلا
اصابع هذا الاسود فمرو فقلت له ما تكلم في ولي من اولياء الله تعالى ولم يسمع
كلامه غيرك فعلا انتهى ابو يغزا الى فم الراس ولم يقبل امر صاحبه فمسح يده على

خ حمامة وزار ابو شعيب مرة واحدة وكان ابو محمد عبد الخالق حسن السلامي قبره الرجل
يسلم عليه ثياب بيض فقال اصاحبي الشيخ والشاب وكان بعيد امنه فلما دخل الاخير
ابو محمد وقال له وما اعليه لباسها اذا شمع الله تعالى تبارك وتعالى حدثني ابو اسحاق
ابراهيم بن موسى الهزرجي قال سمعت ابا عمران موسى بن ابي زيد يقول سمعت عبد الخالق
ابن ياسين يقول لو امكن الافراد في الفرض لقلت ابدا امكنك الله تعالى اكعب اذا قلت
اياك نعبد واياك نستعين: ما اذكرتك الا لعنتني: يعني وقيرني ولا كي
عندي كراكا حتى كان فيما مني يضيق به: اياك ونيك والتكرار اياكا: ا
فعل ستفوذ ي وهياك نذكره: والخوخ كان اياك إياكا: اما ترى الوفد لما قت
شواهده: وواصل الكلام معناكا: سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن
موسى الهزرجي يقول سمعت ابا محمد يعني بن موسى يقول قال ابو محمد عبد الخالق
ابن ياسين مجلس التوهين زعانا ما فعلها ناك هذا هو المعاء المعاء الضعاء: وحدثني
الثقة بما شاهده الجمهور يقول عبد الخالق قال بت ليلة عند الشيخ فسمعت قراءة
جماعة يقرؤون القرآن فظننت انه قد طلع الفجر وانتبهت الى موضع حضور بالقصب فما
تفقع بي القوت بعدت الى النوم ثم قمت بعد ذلك وصليت صلاة الصبح فقال لي ابو محمد
اسمعت الجارحة قراءة الذي ان قلت له نعم فقال لي ان الذي سمعت قراءتهم جماعة من موتى
الجن معالوف ان يحضروا عنده لمشاركة الصالحين في الدعاء والذي حضرتهم الملائكة
بالقصب ليكتنفوا بهم: وحدثني محمد بن احمد الزناتي قال اخبرني الحاج
مهجور من اهل مراكش قال اصررت لي زيارة ابي محمد عبد الخالق وما كنت رأيته فلما وصلت
موضعه رأيت رجلا حسن الثياب فقلت له ابن ابو محمد عبد الخالق فقال لي قد وصلت اليه
وما قعدت هنا الا لانتظارك فسلمت عليه وصفت الرداء وقال لي عندي دراهم
يشتهي ان تشتري بها عجوزا من الجدع تطحن لنا يا كلها الضالعون فجئت مرعى بغية
جيدة فقال لي هي عشرون دينارا احضرها وجئت مرفوقي واستعنت فقلت له انا عازم
على الصعود الى الدرعة فاوجدت لك بمراكش مرادك واما اقابلها لك بدرعة جوانحه على
ذلك وصلت له بمراكش الصفة التي وصفني جميع اجزائها فمشيت الى الدرعة وبحثت على
الوصف الذي طلب جميع اجزاء فلما عزمت على الصعود وجدت معلوكة على ان اختيار الذي
طلب

كلب جعلت تعرفني بها ذاهبا الى اصحابها جاءت بها وبلت عندهم وانا بعرفها اجل
الحاجة فاشتريتها منهم وبقيت من العشرين بقية جاشتريت لها كعكا، وحملتها
في مركب ليلة بعض الناس اذا جاءنا مصر فقال لي معلوكي يا مولاي هذه السيدة التي
اشتريتها للرجل الصالح الذي زيارته بلسنت بي داغوغ فقلت له نعم فغفلها بكعكا
من الارض فلما وصلت مراكش لقيت فيها الفقيه ابا محمد جلدا اسمه من الصالحين الزهاد
فقال لي واش الحاج مهجور فقلت له نعم فقال لي بشرنا الفقيه ابو محمد عبد الخالق بقدومك
امس وسلمت عليه وانصرفت الى منزلي فلما اصبحت قلت للغلام اذهب الى ابي محمد
عبد الخالق وصل اليه معلوكته فلما رأت من مرآته وحدثه على ضم الفرس بتكفيره
وسلمت عليه ونظر الى الغلام فقال له ادن يا غلام انه ان اتيت بكعكا يبلغ معلوكتي ليلة
السفر وجدنا منه وداعه فقال ابو عبد الله حدثني الحاج مهجور بهذا الحديث بعض
جلد اسمه بهراسحاق وتوتارت بن واقداد وبمزهدا مرا — صحابه قال كان محمد
اصحاب مرموقة الجن يقيمون بهذه الامور واقد كنت نسمع دعاءه اذا بدينة فنسمع
ناصبهم على دعائه: ومنهم ابو محمد زمور بن عيسى الهزرجي من روتنا
مما: كان عبد اصالحا نهاية الفضل اصله من كسلطت من بلاد هزرجة واقام مدة
بدرياط فانتقل هجر من كالة ثم قدم مراكش واستقر اخرا بكسانت وبه
مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبعامات هت القبائل بالتعازي عليه فكان
فيمن قال انا قد فنه عندنا المنارة: هل الارض التي دفن فيها الا قيمون بانهم
قال انهم ركنه: وحدثوا عن محمد زمور انه كان يدركالة فحضر صلاة العيد بالمصلى
فلما انصرف الامام ليصلوا قبلوا بالقبلة احتلافا كثيرا وقام مقلوبا بينهم فقال يا هؤلاء،
للعصيان هذه القبلة اما تشاهدون الكعبة في هذه الجهة تتلاعب الرياح باستا
رها فتصاقف عليه الناس واحتفوا به فجاب من بينهم وعاد الى بلده: —
شرق من بني يجد شذا عرف رياها: فاحنى قلوب العاشقين وحياها:
وذكى هاتلك العهود التي خلف: تملأ رباها معبوقة فتمسي بينها هاء: وروح ارواح
العجيبين روضها: فتاهت بهم وجداد وجدا بهم تاها: وهاموا بها مت عندها الى
رحابها: فترا عملت ماقي حضائهم حميتها: فيا هنا يوالاين غمار مكانها فيها
مرعى كريم الشوق ما عنى أعناها: تراءت لهامن هاب الغور فارا: فقام فتم

بلد المشرق آثر معشاها حنينا الى تلك الديار انتهاء منيمة تهوى الديار وتهواها
الى قربها هدت البنك قرابها وتدمى اماقيها وتذرف عيناها هواها الشيخ ابو محمد
الجيل كنانه فعادت حروفا تغرا العين ومنهم ابو محمد جلداسمه
ابراهيم الى كونه صحب عبد الخالق بن يسير وكان يراه نوفي ببلده بربلاش او هداش
من بلد زكوة عام سبعين وخمسمائة سمعت ابا ابراهيم بن عبد العزيز يقول كان
ابو محمد جلدا اسمه اقطع اليد من السبعين وسبب ذلك انه سعد وهو صغير على شجرة
بين فسقط منها على كفيه فانكسرت يداه فاعتنينا حتى سلمتا وكان مع ذلك يكتب
بخطوه ولا ندري كيف كتب وحدثني ابي وغيره واحد انه كان يدخل حائكه و
يخلوا بنفسه فيسمع صوت الحبر والخدمة وكان يخدم حائكه بنفسه ولا يخدم له احد
وحدثوا عنه انه وجد مرة عند بيت على وجهه اثار من الوضوء كالدوالة وانه عنده
وبوتي منه من الكرامات عجائب والفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومنهم ابو الحسن علي بن خلف بن غالب القرشي فتى بشلب وقرأ
بقرطبة واستقر اخرا بفهر كتامة وبها مات عام ثمانية وخمسمائة وقيل عام ثلاثة
وسبعين وشيخه فيما ينصوص ابو العباس بن العريف وتلميذه عبد الجليل
ابو موسى وابو النصر ايوب بن عبد الله العبدري وكان ابو الحسن متقنا لعلوم
القوم وقال الاولياء يحضرون مجلسه سمعت ابا العباس احمد بن ابراهيم
الازدي البسطي يقول سمعت ابا النصر او عبد الجليل يقول كنت احضر مجلس ابي الحسن
فيحضره جماعة من المشيخة باهوائهم وكان فيهم رجل يقعد بقربه وجعل كان النار من
احر انواع الهوى فقال وسمعت ابا النصر او عبد الجليل يقول ورث ابو الحسن عن امه نحو
اثني عشر الف دينار فخرج عنها كلها تورعا فقال له ابن العريف يا ابا الحسن هكذا
ظهرت التثليث وكتب الي من فهر كتابة موسى بن عبد العزيز الانصاري قال
اخبرني ابو يوسف ابا الحسن فيما يقول اذا اشكل علي معنى في شيء انتقي في ابي حمة كما
مر جملت البيت فاجده مسطورا قال واخبر الفقيه الزاهد ابو محمد عبد الجليل بن
موسى انه رآه ليلة وفاته بالسمائة مكتوبا فيها وتيه ومنهم ابو محمد
عبد الحق بن الخير الرحاجي كان من اهل الدين عارفا ثاب الى الله تعالى فنهض من
مراكش الى مكة حاجا ورجع على اثر مراكش فحاب وانقطع خبره وكان من اولياء
ومن كتاب له المواهب شمس الدين محمد بن احمد بن محمد التونسي الشاذلي الوفاء الكريمة
ذكر فيه انواع احد الولاية الى ان قال ومنهم الابدال وهم سبعة اربعة واحد بالغرب
واحد بالمشرق واحد بالشمال الى زمان لا يزيدون ولا ينقصون وكل واحد منهم بمدينة فاس
يقال له ابن جعدون يقبل الثلاثة الاخر

وحدثني ابو عبد الله محمد بن احمد الزناتي قال العلماء ابو محمد عبد الحق المراكشي
قلت له اكان الحجاج يحدثون عنك بالعجائب فاخبرني عن اعجب ما رايته فقال
وقال لي فخدمت بمكة شيخا من الهند ورد مدة فقال لي ما اترى اني اخضر عليه
السلام فقلت له مر له بهذا فقال هو رجل قد اتى من صفته كذا وكذا فقلت له ارنيه
فقال لي انك لن تراه ولكن ارقب هذه الصفة عند الطواف فاذا رايته فاعلمني هذه الصفة
وهو هذا فبقيت قدوم الهند شهر او نحوه فلما كان وقت السحر رايته فاعلمني الصفة
التي وصف لي فدنا مني حتى تاملته فاذا الذي اكلمه فقمت اليه وهو يمشي
القهقرا واذا امامه وهو يقفو اثره واهاب ان اكلمه ولم اقطع الطواف الى ان خرج من باب
ابراهيم عليه السلام فخرجت في اثره فمشى شيئا وقعد الا يسيرا وبعدت الى الشيخ فقلت
له رايتك رجلا من صفته كذا وكذا فقال لي هو ذاك ومنهم رجل محمول
سمعت اسمعيل بن علي يقول سمعت محمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن يقول رايت با
عمار وريكة رجلا يمشي من غير الرض ويقيم على الفور ويعتبر وليا وكان احد وكلاء يزيد
له ماوى فقال له يا هذا اولى من الولاية جاء الفقيه فيقبل يد فيقبض له الناس فغاب من
اعمالات مدة ثم اني صادفت الى مدينة فاس فكنت امشي في فيقال الى الفقيه يرفع
يصدر عني ومن وارت ان اتبعه فرايته الى ونظر نظرا شديدا على الفور انعدى مكاني
الى وقفت فيه وانصرف فلما رجعت الى اهلي حدثت ابي بذلك فقال لي لا
وهو من هنا الى الكعبة فاحذ ثم من بعد ذلك رايته باعمات حنزة عفيفة
فاجتمع الناس لها فقال لي هذه حنزة ذلك الى جبل الطاح ومنهم
ابو زكريا يحيى بن يعلى الصنهاجي تلميذ عبد الجليل بن وهلان وشيخ ابي علي
منصور بن عبد الرحيم الهسكوري وكان من الابدال ما ايلا الى ان استقر على عبسه والى عهد
في الدنيا والاعراض عنها وعن اهلها وافاض مدة في بيته باعمات لم يخرج منه فيقال لم
ذلك فقال الفقيه الفقير الى الله المترينة بواية الحوري الدنيا فلي لمن اخرج ليلا او نهارا
ما كنت رايت سر اعمى الهوى ما استعلت ولكن لصوص الغفلة عليك من
سلطان وتوفي بفرع اليرصا حبا يل ان اليسا حبا يل الشيطان حدثني
مخلوف بن ربيا سير عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي زكريا امر بعض اصحابه بالخروج من البلد
خوفا عليه وكان الخرس على باب المدينة فخرج عليهم وهم يشعرون به اذ وقد بقدمه

وقالوا متى خرج علينا هذا فاشتروا له ما يذبحه فاخطوا الغنم الى ان اخذوا
وسلم منهم ومنهم ابو علي بجزا ابن الشيخ ابو بجزا تلمذ ابي عبد الله
ابو عبد الله محمد بن احمد الزنا فقال سمعت ابا عبد الله التاودي يقول زرت ابا بجزا
بارو جبان فوجدته مريضا فقلت له اكارمك فقال لي اجعل عنك اذهب الى اهلك واذا الى بيتهم
فارجع الي فلما وصلت الى باب اتاني رسوله يستدعيني فاتيته فوجدته قد اخذ من رجله
وعنده ثور اسود قد نحر ابو بجزا وهو يلحس جسده بلسانه ويمسح عليه ابو بجزا بيده
ويقول اني نورت هذا الفعل يصنع منه ويعيد هذا الكلام وانا لا اعقل عنه فانصرفت عنده اياما
فمرضت فقال ابنه بجزا عليا يأكل سنة وابو بجزا يقول الدعوات بجزا ويستشفع حرصه على دولته
والناس يتقلبون الى بجزا ويلي من يوصل اليه فقمت اليه وقلت له يا نبي الشيخ شيوخ
الدرويش فواعدني قبل الموعد فقال اخاف منه فقلت اليه ولبست ثوبا نظيفا وتعممت
ابو عبد الله التاودي فقال له الثور الاسود وضع منه معاملة للناس وخلفه ابنه في
مكانه وقد لاحت عليه مشاهد الولاية ولقد حضرته مجاذيف فصعد مجاذيف الى
الجبل وقام سويا ولم يجز الا ولي من ساعته والعضل بيد الله من يشاء الله
ومنهم ابو الفضل جبر الجن بن يعقوب الاسود من اهل قرية تاناي من عمل
مراكش فتح مرتين واحدة لعياض ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي
ابي شعيب وعليه نزل ابو شعيب لما فتح مراكش توفي ابو الفضل عياض سنة اربع واربعين وخمسمائة
حدثني غير واحد ان بعض الرؤساء لطمه في حرم جده وقال له ايتها العبد ليرجبن
الى هذا المكان ولم تفعل كذا وكذا فتلكأ فقال له ابو الفضل ان عدت ولم افعل لك ما اردت وكبت في سجنه وشد صليبي وثلاثة فهم فرسه وردّه باللجام وانكب عليه وهو
يسقف على فعاله وملت جدا فقمت اعضاؤه كلها وحدثوا عنه انه جاء الى
وادي تانسيفت وهو مكان من الضفة الى الضفة فبعد ابو الفضل على شاطيه واخذ الذكي
المضاف الى الهواء فجمع راسه فجرافوها بمشوه الهواء وكانت له نعمان سجرة
يجلس فكان اذا هتم الفرار خفة تمر فيها علامة فقمعها بعض الولاة فاضرت
عليه

عليه ثلاثة ايام حتى تاب وحدثني عبد الله بن عيسى بن معرسة عشرين
سنة قال كنت بشبيتر شيخ غاشية فجاءته ابي ابراهيم الصرف فقالت امراة
لها كان ولدها يعتريه مثل هذا فجعلته الى لفتى فقعد على رأسه وضع فجعلت الى
كفه وجاء بتدراه بدار الرواح فقالت له اي يا ابا الفرج هذا الولد يعتريه الصرع فقال لها لست
بكبيب واحملي به الى الحمام فقلت له اما انا فلا احتمله فقال عجزا وكيف لا احمله الله تعالى ولما
سمع كلام قرين ومسح يده على راسي فجاءني الصرع من حينه الى الان والحمد لله
ومنهم ابو محمد عبد السلام بن ابي عبد الله بن ابراهيم الصنهاجي من اهل بيت
كان عبدا صالحا زاهدا مستورا عارفا بالله توفي ليلة الاربعاء رحمه الله تعالى ليلة سلخ
عبد الحق بن ربيع سمع ابا جعفر بن احمد بن مناكان قال قلت لعبد السلام
رايتك تركت جميع الدنيا قال ارجو انني لم اتعمد في تركها قال عبد الحق وكان يأكل من صيد
البحر فاكه وحدثني عبد الحق بن ربيع قال حدثني شعيب بن عبد الصمد
قال تزوجت زوجة فخرجت الى الجبال التي بين الناس وبحاء بلاد الصيف على شاطئ
البحر فاردت ان ابيت في خيمة منها فابصرت رجلا يبيع من البحر ما يملأ جرة واحدة
في الساعة فجاء الى اهل ابيها فنقص كساء من بيت البحر وابتاعه الى ان دخل المسجد فجاء الى
زاوية منه فجعل يصلي فيها وانا ارقبه الى ان طلع الصبح فاتيت ارقبه الى ان صلى الضحى وخرج
من البحر فاملته فاذا هو ابو محمد عبد السلام ومنهم ابو وكيل ميمون
ابن نامبونت الزناتي الاسود من اهل اغ بسكة من بلاد دكالة وكان عبدا صالحا
كان في ابتداء امره سارقا فاحتاج الى الضيعة فصار اقطع من الغنم كان يبيعه وكان
عبدا صالحا فصار الحمل من غنمه يحمله على ظهره فسمع هاتفا يقول له اتركه حتى تاكله
حلالا فخرجه وتكفر بيمينه وشمله ولم يبرح احد اذا اراد العزاء بغنمه وضحى الغنم ولم
يجد موضعا يخرج منه وتمكث في الفكار الى ان اتاه الراعي فقال له هذا اردت ان تعرض عنه
الشيخ فتب الى الله تعالى فخرج وتاب الى الله تعالى ولما كان وقت الهجيرة نظر الى بيت الشيخ
ذلك الغنم بعينه فقال اصلوا له فاصلوا له وكيل الى بلدنا فلما وصل اليه اعتنقه ابو وكيل بحبا وازداد
بصيرة فلزم الغرس الى ان وصل الى الافراد وحدثني داود بن عبد الحالق قال حدثني
وبير الخير وغيره واحد ان الكفي احتبس به وقت نزوله وقلت المياه فكان الناس يرحلون
مرتادهم الى مواضع المياه فامر ابو وكيل ان يستقوا من الجرف الى اعذاها الى الكفي

فقالت له زوجه ما هذا الذي تفعله اترى انهم العلماء فنزل كما نزل الناس فما عرفوا فعلها
فلما بعد ما آوى قالت له زوجه انكم الى الجبل وقد بقينا ونحن جياع فرجع الى الخيمة فنفضها
جبلا منها ورفع رأسه الى السماء وقال أعشنا يا معشر فتحات سحابة صغيرة وهمهم
الرعد وتدلل السحب وهز الامطار فروى الناس وامتلأت مطاريهم ثم رجع الناس الى بلدهم
ومنهم ابو عبد الله محمد بن موسى العطار من اهل تادلا وكان عمر اصالحا مجتهدا
في العبادة وكان اذا صلى المغرب لم يبرح من مصلاه حتى يصلي الاربع العشاء الآخرة وداوم
على تلك الحالة الى ربه تعالى. حدثني عبد الله بن موسى قال حدثني ابو بكر بن
عياش الخياط قال كان لمحمد بن موسى ولد صالح يقال لمحمد بن موسى وكان غنيا اراد ان يبتاع
الزرع جاد زرعه قبل ان يبوت. فحاف ان يفوته صلاة المغرب وفاجأت بعد الى المسجد ومشى
المغرب مع الناس ثم انصرف بعد الى داره ولده. ومنهم أبو ابراهيم اسماعيل
ابن يعزار من اهل ريكة تادلا. وكان من اولياء الله. حدثني الثقة قال سمعت
الشيخ ابا محمد عبد الله بن عثمان الصنهاجي يقول كان ابو ابراهيم اسماعيل بن يعزار مكان
لمسجدنا تادلا يواصل فيه سبعة ايام على الدوام فاذا اتى اوان الحج غاب اياما قليلة ثم يقدم
فيقال انه يحج كل عام ثم اشتغل الى اغمات وريكة وبها مات. حدثني على المركب
العراقي مصر ايا ما. اذا تذوقت العذب مكايا ما. وتلبث فيه اليعملات غلية.
وتحتاله. يمشورها يلقوه شوفا النيم. جقارا ولوا بينهم ما جقرنا له. احيل الزاك
تلقى انا من اجرتا عهدنا له. ومنهم أبو محمد عبد الله بن عبد الملك البياني
الشوبي يعرف بابن محمد عبد الله. قال حدثنا ابو محمد انه كان العطار ثم تاب الى الله تعالى ورد
المظالم الى اهلها ثم خرج من فاس الى البلاد جرولة ثم عاد الى بلده فحج كعهده واعتكف فيه
ثلاثة اعوام يحيا الليلة العاشرة منه في ليلة الى الحادية عشرة يتابعه فقال له مذ رجلك
بعيد فاخاف على تلك الحالة عاما قابلا فجاءه ذلك الحيوان بالليل فاز اله عنه ذلك البعد فاصبح و
هو يمشي منخلعا لا ينبض شيا فقعد ذلك وقال في نفسه اذهب الى اهلي بجزا يستعل
على

عيني جا ستريح فلما قال قيل له قلب في نفسك اذهب الى اهلي بجزا يستعل على عيني فاذهب الوقاية
عند الحقيقة تتعرى عينيك وتتشنج وتجمع عندها بابا بجزا فلما اصبح ذهب اليها فقالت
له قيل لك البارحة اذهب الى عبد الرحمن الاندلسية تتعل على عينيك وتتصرع وتجمع عندها بابا بجزا
فتعلقت على عينيه فابصر هذا بابا بجزا تعلقت على عينيه جاء الى ربه. فاذا عبد الله قرا
بيت امراة حبيلة محضونة الى جليس بالحنة واذا راها مرة يهيل يكتب بها اذا هما مرة واحدة
ومنهم ابو عمران موسى بن الحاج الاعرج الاسود تلميذ حميد بن يزيد زوج
وكان عمر اصالحا. سمعت بعض المريدين يحدث ان ابا عمران قدم مراكش في جماعة
من تلامذته فجمع عليهم جل ما فيه من امتعته فقال له الدلال جل الزوجة حاجة ضيفا لا يلتفت تركه
من ضياعة وابدى له ارتحاله فقالت له زوجه لعلي عند خير هذا الشيخ فاوجه وانفقه
عليه فلما كان عليه الليل اخرج الشيخ ليتطلع براه الجيران فيستكثرون نفقته وقبل ذلك باعه
بستة دراهم ونصف درهم واستدعى المنزل اياه عمران واصحابه فانفق عليهم جميع الوقائع
فخرجوا من عنده واتبعهم يشيعهم فلما خرجوا من حي من احياء مراكش مضوا حتى اتى البلد وجواره
تاخر ابو عمران لوداع الرجل وتقدم اصحابه فبكى الرجل وفاضت عينا ابي عمران بالدموع و
هو يعلم كل عدو فاقارب كنت اردت الا اتكلم بشيء. واذا امرت الا اتكلم فلا اتكلم
باع حانوتنا هذا بستة دراهم ونصف درهم ما نفقها الا علينا اللهم اخلف عليه
ما انفق علينا فعاد عمر ورجع الى جل البلد ففتح له في جيبه فاذا هي بدينار ووضع الله على
عليه. ومنهم ابو عبد الملك مزوار بن عبد الملك اللموي العابد. قدم مراكش
وقد اشخص من مدينة فاس فتاب الى الله تعالى واقام بمراكش الا ربع سنين ثم توفي بها عام احد و
سبعين وخمسمائة وقيل عام اثنين وسبعين وصلى امام باب فاس من ابواب مراكش
في محل المسجد الصغير الذي هناك. حدثني ابو مروان بن عبد الملك اللموي العابد
ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن وجاج قال رايت من مواعيد فاس يقصد به على خطة الحسبة بمراكش فلما
قدم سمع بعابد اقام بمسجد نور جير نزل على رجل من القابسيين يقرب باب عبد الله
القوي فذهب مروان الى بابه فراه الناس يزدحمون عليه ويقبلون راسه ويتبركون
فقال هذا رجل امي لا علم عنده يعلمه الناس هذا التعليم واظنه يتصنع الله يشفي
منه تعلمته والله اعلم وليت ولا يه ولا نفعني الله تعالى بمعرفته بعد ذلك
ثم خرج
فاقام الصلوات يجامع الناس ثم يعود الى ضعه فاقام على ذلك الى ان توفاه الله عز

وجاوا الى الدار فعرفوه المكان الذي لقيه فيه بدرب العابد : سمعت عمي يزيد بن نصار الشمكي
يقول وقعت امرأة ولصاحب مراعي فقال فيما نحمله الى الفقيه مروار وكنا شاربين فجئنا
الذي وجدنا فيه دراهم فقال لصاحبي ناخذ هذه الدراهم ما نبقيه ما فخذنا منها وبقيها
خلنا عليه قال لنا اذا وقع للماشية كما نحو ثلاثين نافيه والله تعالى وأشهاد جيرانها فخذنا منها فقال
عثمان اللهمي وحدثني موسى بن عيسى الجراوي قال دخلت على الفقيه مروار فوجدته
نائما وبين يديه رحى تطحن دون ارتد برها احد يده بها فاتبته من ورائه وجعل يدها بر
يديه وقال لي عيسى ان تكتم ما رايت حتى اموت : ومنهم ابو الحسن علي بن احمد
ابن يوسف بن الحسن الجراوي من اهل تادلا وبها مات عام اثنين وسبعين وخمسمائة
رحل الى المدينة فتفقه بها وعاد الى بلده ونشأ على عبادة الله تعالى ولم تكن له صبوة :
حدثنا الثقة ان جماعة اراد ان يختبروه في شيبته فجاء فجلوا امرأته في دار خالية
وامروها ان تراوده عن نفسه فجاء فجلوا في الدار وطابوا بالمرأة التي فيها فقامت اليه
المرأة وراودته عن نفسه فوضع مغلشيا عليه وقعت المرأة فحمله اهله على الاعناق واجاوا
من عند شيانه بعد حين وحدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا عبد الخير بن ابي الحسن
قال كان في هذه الارض المعروفة عن الاباء عن الاجداد وكان ابا يخبرنه وكان يحكي به وقال الكاتب
اصل تفكي جبل له فلعانوفي ابو هريرة فاجتنت منه زرعا كثيرا فجئت فرايته في النوم
نتحا قاعدا على الفحم وهو يفع الفحم في فيه وهو يقول ان الدين يبلى الدين اموال المتقين
حرام الدار فعلا اصحابي تقدفت بجميع الفحم الذي اجتنيته من ذلك الغداء وتركت الغداء
مضعما كما كان في حياته : فقال عبد الله بن موسى ولقد احتضر عبد الخير بن ابي الحسن
عبد الله بن موسى قال لقد احتضر ابو الحسن امه وهيئته وكتبها ثم نفرها
فكتب في اخرها بخره له بعد ما سمعه الاية فواراه عمه الحاضرون وغسلي وجهه بثو
به فقضى نحبه رحمه الله تعالى وما علم بموته حتى مرت ساعة انه لم يكن به مرض
ولا مات قالت زوجته لرايتني بعد الثلاثين في ما فعيل لها مرابي علمته لك فقالت
له الحسن ورد من السيل فقام ليلة على عادته فبات يتهجد الى ان انتبهت من النوم فرايت
في البيت نورا عظيما اضاء منه جميع البيت حتى لم يغب عني منه شيء فرايته

يقع

يصافح رجلا فبقيت شاخصة انظر اليهما الى ان غيب عني فسمعتهما يتحدثان فلم
افهم عنهما شيئا فانفتح لهما باب البيت فخرجا فتبعتهما وهما يتحدثان فلم افهم
لهما باب الدار فخرجا منه وانا اتبعهما ببصري الى ان غابا عني فرجعت الى البيت مرعوبة
والبيت مقفل فلما طلع الفجر خلوت بابي الحسن وذكرت له ما شاهدته فاجابني بما لم افهم
عنه فلم اعاوده له الا حديثا بعد ما عاش جلسا الله عن ذلك الرجل فقال لي هو صاحبي انا فقلت
انا سامحوت في هذا العام وتلقفني بعد شهر بن فقلت له ادع الله ان يلقفني بك فدعا لي
وقال انك ستلقفني بان شاء الله بعد شهر : وحدثنا عبد الله بن موسى انه
حضر وفاة ابي الحسن وسمع زوجه تحدث بهذه القصة وانها مات بعد زوجها
بشهر وحضر وفاتها : ومنهم ابو الحسن علي بن عثمان الغرناطي العيسي
قدم مراكش ونزل بباب الشيخ في منها وبها مات عام سبعة وسبعين وخمسمائة
وهو خارج باب الدباغين : كتب الامام ابو بكر بن العربي قوله مقتصرا على علم العيسي
فقال ان هذا العيسي له شان عظيم وكان ابو الحسن زاهدا في الدنيا منقطعا عن اهلها
يجتمع الناس اليه فيقتبسون منهم الفوائد من اولها الى اخرها فينفع الله تعالى به خلقا كثيرا : ه
سمعت ابا العباس احمد بن محمد الكلاعي يقول كان ابو الحسن يحمل مزاده
الى الجبل ويحتش الحشيش من الشوك ويحمله بنفسه فلقيته يوما وهو يحمل الحزمة
الى الجبل فعبت منه ان اخذ له منه واكفيه مؤنة حمله فلما رجع وقال لي يا بني من حمل
حاجته بيده من الكبر : ومنهم ابو ابراهيم اسحاق بن محمد الخضر جي من
اهل الجانب الشرقي من مراكش وبها توفي ليلة النصف من شعبان عام اثنين وثمانين
وخمسمائة وهو خارج باب الدباغين وكان من الزهاد سمعت بعض
ابا احمد الزناتي يقول سمعت الشيخ الصالح ابا عبد الله محمد بن تيم الفخار يقول الخضر
ابو ابراهيم انه راودته العزة في النوم فعلمت له يا اسحاق انا اخذ بهبة الشيخي كلما عثرت
انا اخذ بهبة اللعيني كلما عثرت انا اخذ بهبة الشيخي كلما عثرت ثلاث مرات فلما اصبح
ابو ابراهيم فقر وبيع جميع ماله واعتق مماليكه : وكان يقف الصيارفة مكانهم فيتصدق
عليهم ويفضل عن الايتام واولاد الفقراء فيكسوهم ويشتري الخرف لاولاد الفقراء
عليهم وأخبرني الشيخ الصالح ابو زكريا يحيى بن ابي بكر الزناتي قال رايته يحمل
اولاده مرتين بهم ويكسوهما اولاد الفقراء : وكان ابو ابراهيم شديد التقشف مرتكرا

الصبا والعباءة جاء اهل الصبح خرج الى كانه لبيع السمك ويشير أكمامه جاء الاخذ ما
يفوح به ويأخذ به افع بقية السمك المسايكين والهر يسقع ثم يمر الى بعض المساجد فيها
الضحى ويقرع باب يومه للجاد وزيارة الاخوان في الله تعالى وكل له اخوان واخلاء الله تعالى
ويفوح بشونتم ويجري عليهم ما يكفيهم حدثني محمد بن عبد الله وغير واحد من الثقات قالوا
حدثنا ابو عبد الله محمد بن تميم انه تكلم مع ابي ابراهيم في شان الغيلة وقد قتل ابو ابراهيم
فقال له ابو ابراهيم صدقت كذا وكذا سنة ما كنت الا واقفا على باب الكعبة وسمعت ابا
عبد الله بن ابراهيم يقول لما مات ابو ابراهيم حملنا نعشه في الغلس فخرجنا من باب
الذهبي فابصرت النعش وهو واقف عليه وكلهم يظن انه كما له غيره ورفعه عنه وقال
يا عبد الله بن ابي يكي وكان رجلا صالحا سمعت اباعبد الله محمد بن تميم يقول لما رفع نعش
ابي ابراهيم سمعت هاتفا يقول ارفعوا من وجه الله فال عبد الله بن ابي يكي وحدثني
موسى بن عبد الله الخلاع قال رايت ابا ابراهيم بعد موته في المنام فسالته عن حاله فقال له اما
رايتم حيث كنتم تغسلوني اسرافيل عليه السلام واقف عند راسي كذا من الدار وسمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن تميم يقول حدثني موسى بن عبد الله قال رايت
ابا ابراهيم بعد موته في النوم فقلت له يا ابا ابراهيم لو رايت الناس مجتمعين على جنازتك
وانها حضرها خلق كثير قال لو رايت اهل السماء حتى لرايت امرا عظيما حضرها جبريل
واسرافيل عليهما وصدقوه باسرافيل حتى انبعثت مرثوه حدثنا ابو عبد
الله محمد بن تميم قال اخبرتني امراة حضرت جنازة ابي ابراهيم قال لما اصطف الناس للصلاة
عليه رايت الى حيث ابصرت الرفاق وتاخرت حتى صارت خلف الجنازة فلما سلم الامام
رايتها قد علت الموضع وحدثني علي بن موسى قال سمعت خلف بن وردان
زج يقول غير مرة رايت ابا ابراهيم لما مشى عنا في فقة لبشتريها ثم اشترى غيرها واشتريت
الفقة التي قبلها وعصرت عنبها وجعل في ظرف عادته ان يكون فيه العصير يوما او
ليلة يصير مسكرا فاشربه فحكيت ذلك الى الرشيد فعلم عليه علامة وهو حلو لم يتغير وحدثني
ابو ابراهيم يوما وقال الى الرشيد تشتهي العصير اتعود خمرا فاشربه حلوا فانه لن
يصير خمرا فيشربه حلوا وحدثني عبد الله بن موسى قال بعثني ابو ابراهيم
مع فتى له الى رجل من اهله بقرية جراحة فقال الرجل الذي بعثني معه عجبني ان
تصحبني الرجل بهذا البلاد لتزورك فبعث معه اليه فتحدث معه ثم قال له هذا

الرجل

الرجل الذي صنعها بما ترى فحلفت الرجل ليصيرنها وقلنسوتها اثلاثا لكل واحد
ثلثها فلانة تعرف الكيمياء فاعرضت عن قوله وما اجبته وقضيت الامر الذي بعثني اليه ابو ابراهيم
ورجعت الى الرجوع الى الرشيد وحدث عادر خ صاحب الغزين وقال لما انك بالله لما
كتمت علي ما سمعته مني وسترتني عند ابي ابراهيم فقلت له لو اخبرتك بشيء من ذلك
عني وقلت ابدا ابي لا احب من يحب اهل الدنيا ثم قال بارك الله فيك وانعم
يحدث بكل ما جرى فعجبت من ذلك غاية العجب وعلمت انه كوشف بذلك قال عبد الله
ابن موسى وبعث ابو ابراهيم ليلة الى ابي حسون ليبيت عنده فاتيته به وقال لي وخ
الكوفيين انتهى الى اهل عند ابي ابراهيم مثل الصوت الذي كنت اكلنا عنده فجعلنا
الدوار قال لي ابو ابراهيم اذهب الى احمد الخنوات وقل له ان يبعث لنا حوتا حميا مثل الذي
بعث لنا يا كله الليلة ابو حسون قال عبد الله بن موسى وحضرت يوما بدار
ابي ابراهيم الرجاء فاتته جماعة من الصالحين من اهل البادية ما اعرفهم فقال لي موسى
انطلق فاشتر لهم سمكا وعسلا حميا وائتهم به، فقلت يا عيسى ابتع لي خلا هوا العسل
لحرون بيتي لا تترك بدخولهم فيه فلما وضعوا من الاكل قال لهم ابو ابراهيم تقدم الى ضرائد
لنا ما ترون هذه الجماعة كما تشتهي فتغذتم وحلوا البيت فسمعوا بكاء
ولدي كما فهم فقالوا ما هذا الولد يبكي فقلت لهم فهم الرضاع فكانوا يعني الاكلة
فاذا رأوا ان يتهيأ به فاتيتهم به فمسحوا على راسه فمسك الصبي ولم يبك بعد ذلك
عمل الرضاع: ومنهم ابو يحيى ابو بكر الخزاز من اهل سجلماسة نزيل
مكة حملت بها في حدود الثمانين وخمسمائة: وكان عبدا صالحا كثير الصيانة وكان
افرغ: حدثني ابراهيم الفاسي عن ابيه قال قال لي ابو يحيى الخزاز اشتريت ثوبا
ثوبا فجاءت وجدت عليه فيرانا من السكة الذهبية فاشتريت به خبزا وتصدقت
به ولو وجدت تلك عمتك من ذلك الخز وكان ذلك اول يوم ظهر لي ذلك فكان اذا رأى عليه
مثل ذلك الوقت يبيعه ويشتري به الخز فيتصدق به فاستمر له ذلك وسمعت
ابا عبد الله محمد بن ابراهيم الفاسي يقول كان ابو يحيى الخزاز اذا اراد ان يرعوا بزميل عمامته
عن راسه ويضعها بالارض ويقول للحاضرين اما تعلمون اني افرح: ومنهم
ابو زكريا يحيى بن واصل الاشبيلي اصله من اشبيلية قدم مراكش فنزل بالحانة

العشر في بحيرة البصيصة ومات في حدود الثمانين وخمسمائة ودفن بروضة البقيع مروان
خارج باب العباس وكان احد حكام الولاية سمعت ابا عمران موسى بن يوسف
العالم يقول دخلت على ابي واصل في الشاذروان والعشر بن رمضان وقد نهض للصلاة فكبر
وشرع في الصلاة فلما سجد ظننت سجوده اطول من حركته بوجدته ميتا ومنهم
ابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الرحمن الشاذلي مر اهل تادلا ومات بفاس عام ستة وسبعين
وخمسمائة ودفن بروضة البقيع اخبرني ابو اسحاق بن فرقول وكان ابو زكريا عبدا صالحا ورعا مجاب الدعوة
سمعت عبد الله بن موسى يقول سمعت محمد بن ابراهيم يقول قال لي ابو زكريا
في عام مجاعة بجراكش احببت ان تعينني اليوم فقلت له نعم فقال لي جئني بالفقراء الذين
يجامع عباد بن يوسف فاتيته بهم فاخرج فمهما وسمنا كان عنده فجزقه عليهم حتى اكلوا منه
شيأ وحدثني موسى بن عباد بن عبد الله بن محمد عن محمد الحضرمي وكان خاصا
بابي زكريا قال كان لابي زكريا بفاس عام احد وسبعين فمحل فقال لي ابو زكريا
اريد ان اتعلق على سبع فلا تخبر به احدا حتى اموت فقلت له وما ذاك فقال لقد اتى
تصرف بجميع الفقه الذي في العزية الواحدة فيعرفه على المسالك وعنيته عما ذلك فقال
لي افعل ما امرتك به فعرفته كله على المسالك ثم مكث يسيرا فرد الحال فاستدناني
فقال لي الموالغ فوقة الثانية بلا واو وكذلك ولدا عمي فقلت له يا ابا زكريا انكر سولك
هذا واترك له شيأ فقال لي بيني وبين الله سبحانه يجتمع معه فيعلمه كل ذات يوم ما كان
جاء وخلفه جماعة من المسالكيين وعهدا واو اذكر نسب ما خرج فذا من سمر سمر يهوله
شيء سواء يجعل يخرج الشعر ويجعله على ورقة حتى لم يبق منه شيء وانقطع ذلك
العالم ولم يبق لمن سواله شيء وحدثني ابو الحجاج يوسف بن موسى
الشاذلي قال ماتت زوجة ابي زكريا فانكحه ابو عبد الله محمد بن وهلال المعروف
بالصناج امرأة جميلة من فاس ابنة وكان يوسع عليها فقال ابو زكريا اخاف الفتنة من
هذه المرأة فانها جميلة واراني اذا فارقت عملي وكلفتها ونوقه الى
مكة فوجد بمصر مولاه وكان قد اعتقه فاتى الى ابي زكريا بثلاثين دينارا هلبي من
قبلها وقال انا احتاج ان تكري لي جمل على الى مكة فاكراه له حمل الى مكة وافاق
فاسي كان يجيء به حزمة فحملها الى منزله ودفع له عشرة دنانير فقال له ابو زكريا

انما

انما اخذ منك درهما او نزع الحزمة فجاء الغلام بنصفها الى ابي فقال له الرجل يا ابا زكريا ان
عرفك بفاس فسأله عن الزوجة ان كان خلفها فقال له تزوجت فقال له ما جلست بهذه
البلاد الا من اجلها فانا الاروقد تزوجت فاذا رجع الى الغرب يعرض عليه الرجل مثلا فهل
قبل منك شيأ على وجه التسلف فاكتري له الرجل وانفق عليه فاجتمع له عليه مر الكراء
والنفقة من مكة الى فاس ثمانية عشر دينارا فجاء الرجل الى محمد بن يحيى بن موسى وبيع
ابيه ماية دينار وقال له عسى ان تدفعها الى ابي زكريا فعليه دين فيقضي منه فجاء
ابو محمد بها فوجد عنده جمعا كثيرا فجاء حتى جلس عنده فقال له ابو محمد بعشرة هذه
ماية دينار من ركب لي ان اقطعها منه فجلس وكان مضيقا جدا وقال له بهذا
تواجهني يا بعشرة وتريد ان اخذ او صاح الناس فقال له سمعت ان عليك دينا فاردت
ان اقضيه فقال له سبحان الله ولو مر تادلا واخذ منه ما اقضي به الا بريال على حتى جاء ابنه
بعد يومين فاخذ منه ثمانية عشر دينارا فقضى منها دينه ثم مرض ومات رحمه
الله تعالى وحدثني عيسى بن علي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال دفع
لي حماد بن اسمعيل ثمانية عشر دينارا وامرني ان اشتري له بها سلعة من مدينة
فاس فبعتها وجلت فاسي فدخلت في السمانية فنسيت فيها العشر بدنانير ولم اذكرها
الا في الغد فجئت فوجدت عندها جماعة فلما احضرنا الدفاتر ذكرت العشر دنانير التي
نسيتها بالسمانية فاستعنت مرارا على وناني عم عكيم فقال لي ابو زكريا كم فاتك يا بني
العشر دنانير من مالك فقلت له انها من شانها فلم عكيم ما يصيب الا الفلوس فقال لي
ان الشاب وخذ منه عشر دنانير فاخذتها منه ومشيت فاسي والله
ثم اتيته وهو ناء في صلاة فاخبرني بموته وقال لي ينبغي الشاهة فراينك في النوم وقلت
لي وجدت العشر دنانير التي دفعت عبادة فجئت مرعنده الى المسجد فجلست مع
قوم وناشعوا على ضياع العشر دنانير وكان معنا رجل يسمع حديثنا فقام وذهب
الى ابي زكريا بعينها واخبره انه التقطها فذهبت مرة اخرى الى ابي زكريا فاعلمته فقال
جئني بدراهم باعيانها قبل ان تختلف بغيرها فاتيته بها فردها الى موضعها
ومنهم ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن عبد الله التادلي مر اهل تادلا وقدم
مراكش ومات بتادلا وقد زاد على المائة نحو عشر سنين اعوام ولما مات وداته عالم الشيخ
وثمانين وخمسمائة وكان عبدا صالحا لزم المسجد نحو خمسين سنة وانبوما له بيس

الخبر الى ان لم يبق له شيء ... يا مظهرا وهو يخفي ... هذا بدء امرك لا يخفى
عليك ان تهد حتى تروى قدحك في الدينار والدرهم ومنهم ابو يوسف
تواردت هذه الاخبار ... من اهل حومة ثلاثا موسى بن سليمان عمل من الحشيش ملء احدى
عشرين وخمسمائة ... وهو شيخ عبد الغفور بن يوسف وكان من اهل العلم والعمل وبقي بعدها
ثلاثين سنة ... ومنهم ابو سليمان داود بن يحيى الحراوي من اهل ذاني وبها مات
عام ستة وثمانين وخمسمائة ... وكان عبدا صالحا عالما عاملا منقطعا للناس ... سمعت
ابا الحجاج يوسف بن موسى يقول سافرت مع ابي سليمان مرة فسمعته يقول لحماره
اركب نوبة وامشي نوبة فكان يمشي نوبة ويركب ثلاثا الى ان بلغ المكان الذي قصدوه ... قال
ابو الحجاج وباع حمارا له مرة من اهل القبلة فمر معهم الى ان بلغ المكان الذي قصدوه ... قال
وانصرف الذي باع الحمار راجعا فقال لهم اهكذا تصنعون دوابكم فقالوا ونع فقال والله لا ابيع
بعد هذا حمارا يفعلون به هكذا فرد حماره ولم يبعه منهم وحدثني عبد الله بن موسى
قال حدثني محمد بن يحيى بن عالية قليفا ... سليمان قال ابغض عني ابو سليمان بعد الاوقات
واتيت داره فاستأذنت عليه فحجبني عني ولم يأذن لي فجعلت من سأله عن ذلك فقال لي ابي
رأيته يمشي مع مملوك فلان يعني رجلا من اهل الدنيا ... قال عبد الله وحدثني اخي محمد
قال اخبرني الخطيب ابو موسى عيسى بن الفقيه ابي الى جميع سليمان بن يوسف بن
وجلان قال عزمت على ابي سليمان ان يذهب معي الى الدار التي كان يعمل الحشيش فيها فجاء لي
عندي فلبى فاقسمت عليه وحملته مكرها وقدمت له العسل فجعل اصبعه فيه ولعقه
وافسم الا يغيب اليوم ولا يقوم عني وكان قبل ذلك لا يقعد عندي الا ساعة فقلت له ما
فقعد عني فقال لي العسل حلو وفاد خلته مرة ... ومنهم ابو محمد
صالح بن عمر كان من ارباب الدولة فزهد في الدنيا وحبب عبد الغفور بن يوسف
وتزاور هو وزميله ايلان فاقام هناك الى ان لحق بالله تعالى وكان الشيخ ابو تمام
وبتمني لقاءه ... سمعت عبد الله بن موسى يقول بات ابو محمد صالح ليلة
عند ابي محمد عبد الغفور فلما طلبنا الصبح امر عبد الغفور ان يعمل على دابتين طعام
واحام ليحمله ابو محمد صالح الى داره وقد بات في بيت وحده فجاء عبد الغفور الى البيت
الذي فيه ابو محمد صالح فسمعته يقول اللهم سلم مراد ابي محمد صالح فلما دخل
عليه ولم يعلمه بما امر ان يحمل اليه قال له ابو محمد صالح والله كاد خرجت من هذا البيت
حتى

حتى تكسرح جميع ما حمت به الى على الدابتين فحينئذ فطن عبد الغفور انه سلم من
ابي محمد صالح فقدمت له دابة يركبها فامر ان الكور في مقدم الدابة وان يركب خلفه فلما ركب
له قال الى الملعد على سرج فامتعه فركبنا الى ان وصلنا الى منزله بادوز وانصرف عنه ...
مكث اسبوعا الحاج ان لقيت شخصا الا وقيل له ان فيها سوا قد مع شر وقال لي
حملها الى ابي محمد صالح فرجعت اليه فلما دخلت اليه قال ما دعوت لك قد بعت اليه
الشعر فاذا فيها دراهم فاعطاني درهما واحدا وقال لي اذهب بهذا الدرهم فاشتر لنا توضيحا ...
نقصد به وجه الله تعالى فكنا نخرجه بقدر الانزر بعد الله تعالى على يدي فاشتريت بزيادة عن
الغفور وجه الله تعالى فردت اليه عمامته ليأتيه بثوب فتصدق عرض من الاعراض بنحو
ض الله تعالى خيرا مما اخذ له ... فاخبرت عبد الغفور بذلك فقال لي ابو محمد صالح كيف
وحدثني عبد الله بن موسى قال مررت بوالدي زيارة لابي محمد صالح فلما رأيته
حدثني بالمرعى ونزلت بمنزله اتيت الدار فدخلت فقال لي متى اوصيك ان تتفقد
وانتظرني حتى يرد القطيع وامت الحمير ان يعلق لدابتك حشيشا مما جاء به تلميذ
ارض فلان تأكل النبات الحرام فعجبت من كلامه شفقة بذلك ... قال عبد الله بن موسى
وكنت ابو محمد عبد الغفور فما رأى محمد صالح ليصلح بينهم في نازلة كان فيها الخصام
فاصلح بينهم ابو محمد صالح مرة سأعته فاستدعاه رجل من النصارى يعرف بعبد السلام
الى منزله وقدم اليه عصيدة شعير بسمن فلما دخلت الصحفة عليه والبيت به لما
القطع ابصرت كلبا شديد السواد احمر العينين وكلبا اصهب العينين ووقف خلفهم
ابو محمد صالح فجعل ياخذ لقمة بعد لقمة وهو يرمي بها خلف ظهره فيتلقفها الكلب و
الحاضرون يفتشون انه يأكل الى ان فرغ من الطعام ... قال ابو محمد عبد السلام فرزت بعد
راى ابا محمد صالحا فقال مالكم لا تتعجبون اذ نكرمكم بالطعام الذي قدمنا لضيوفنا
فعلوا وقال عبد السلام فرجعت الى اهلي فسألتهم عن ذلك الطعام فقالوا اعلمنا ما
خ الحزن فلم نجدها استسلفنا شعيرا من بعض الجيران وصنعنا منه ذلك الطعام فضالت
عن الجيران فاذا بهم لا يرضى مكسبهم ومنهم ابو محمد عبد الغفور بن
يوسف الايلاني من اهل تاكارنت من بلاد اغمات وريكة ... ومات باغمات وريكة وقت طلوع
النجم من يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة وكان رجلا
صالحا خرس البقة باغمات على الفقيه الفاضل ابي يوسف يعقوب بن يوسف حدثني

اسمعيل بن عبد العزيز بن رياسين قال حدثني ابو عبد الله محمد بن الامان الجزولي المعلم قال
كان عند اخوة عبد الغفور صحف بالحمل على الي والاية فكتب بعضهم بعض البحوث
فتكلف عبد الغفور بسبب ذلك الوصول الى اكثر واستشفع فيهم فلم تقبل شفاعته
فيهم فبلغ عنه معنى ما ذكر ان ذلك فقال لكنا قد قضينا امرنا الى الله تعالى فجعلنا فلما وكيت
الى الملك عجزنا والله ليرفعن شدائدنا ممن قرن الصك واذا امرنا الا الله تعالى فنهض
الدار بالبيان فجمع الناس صبيحة تلك الليلة وقبل ان يكتب بالعفو عن احدهم هيلانة و
ثم مر هيرة والامر وركبة فاعفوا ذلك من جنينا وحدثني عبد الله بن موسى قال
طلبت وصكة ابا محمد عبد الغفور فلم اجدها فوجدتها عند علي بن سرح والد سعد رابض
على الغرب منها فلما رآني اذا الاسد ذهب واتينا بالوصكة فقال عبد الله بن موسى وجدت
مع ابي محمد عبد الغفور الاعفات مصورة بخوط مجتمعين على فقال الجراد فقاموا الى ابي محمد
وشكوا اليه ما نزل بهم من الجراد فقال لهم لعل الله يجعله علم حتى تعلمن هل غادر
بالارض او صعد السماء فدعا لهم وانصرفوا فجعت من اعفات اليوم التالي فصرت
بالليل الفوج فقال الوالد اقرأ سلامتك للفقيه ابا محمد عبد الغفور واعلمه ان الله تعالى قطع آثار
جنادل الجراد ولقد تفقدنا البلاد بين فما وجدنا جرادة فما نعلم هل غادر في الارض او
صعد السماء فقال عبد الله بن موسى وبت ليلة عند ابي محمد فرأيت في النوم بعيرا
برك عند بابه مجلا فركبه ونوجه الى اعفات فلما خبرت بذلك بعض قرابته فنكت في كتاب التعبير
جاء اتاويله بما في سفر بعيدا ففصصت عليه فمكث ولم يقل شيئا فلما فضا مدة من
بعد ذلك فدخلت اعفات وركبة مجلست معه بدارا يوم الجمعة فتأخر عن التعبير
العتاد منه ثم نهض وخرج الى الجامع وخرجت في اثره فالتفت يمينا وشمالا ولم ير
احدا فقال لي يا عبد الله هذا اوان تفسير رؤياك فلما انصرف من صلاة الجمعة الحق
بمنزله واتى منزله واوصى به اهله وقال لهم لا تهيئوا لوصول الناس غدا لحضور جنازتي
فمات رحمه الله تعالى بالليل فجمعنا حتى حملوا ذلك فدفناه بمقبرة اعفات وركبة فان بعض
بعيدة ولا نعلم اسماءهم ولا متى حملوا بذلك فدفناه بمقبرة اعفات وركبة فان بعض
الصالحين من اهل اعفات فرأى اباه في النوم وكان قد مات منذ زمان طويل فسأله عن عبد
الغفور فقال له ومن انت ومن تذكر فقال انا ابنك اكثر منه اجتهادا وانا راض وانت
اصبح من وقته فقال له نعم وللصالحين وقتا يشق عليه التحقق باجتهد حتى على نحو

لم يختم الكبير تحقق بعد ذلك ان اقامه على صفاته ومنهم ابو اسحاق ابراهيم
كبير المعتزلة في ام الحباب ابو عبد الله الدقاق توفي بسجلماسة وحدث السجلمي و
غيرها وحدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي العاصم قال حدثنا ابو بكر بن ابي وغيره ان ابا
اسحاق قال ما زلت ابحث بعض المشايخ من القدوة كيف النحو وباهله فقال لي فلان
تزيل هذا الثناء وتذهب الى الشعوذة فجئنا تبع على راسه يضربهم بالدرة وكان من النعمة فخرج
عنهم وغاب ساعة وجاء فدخل عليهم وقد ازال الثناء عن جمعه وعلى راسه كبة من الصوف
فقال له الشيخ قد لعقت بهم وزال عنك الثناء فنهض الى السجلماسة واقبل على العبادة الى ان لحق
بالله سبحانه ... حبرت على الذات ثم تولت ... والمت نفسي حبرها فاستغلت
وكانت على الايام نفسي عزيزة ... فلما رأت حبرت على الذات ولت ومنهم
ابو الحسن علي الصنهاجي الزاهد من اهل تادلا نزل مكة فتوفي بها ابو الحسن الغرب
وكان نهاية في الزهد والعفو وكان له خيمة من شعر باوادي ومات وتزوج فقد وافيل راى
ليلة وكان يعيش من حشف الصنابل والحصاد وانواع الخدمة وكان قصير القامة شديد القوة
سمعت غير واحد من اصحابه يقول كنت اذا قمت بالليل ساعة كان اراه
منه صلاة الصلاة كلها وتارة مضروبا في الارض من طول القيام وحدثني ابو الحجاج يوسف
بن موسى قال استاجر ابا الحسن رجل من وقف بنفسه مجلا حاجب المشي فقال
له حبيبي برغاز عيب فاتاه برغاز حاضر فقال هذا الا ما حاضر فقال له اعرف الملوسه
من الحامض وحدثني عبد الله بن موسى بن يحيى قال حدثني ابي قال قال ابو
الحسن يجعل شعر الذي يالله في الشمس فيصيح به الصبيان رضيا شعرنا في شعرك يا
ابا الحسن فيقوم الى شعره فيكمه في النمل ويقول له وحدثني ابي عن جدي انه
قال كنت في مسجد تادلا في عام جدب فرأيت ابا الحسن يدور في المسجد خلف الشواري
فجعلت اختبئ له فاذا اقتفى صاريته انتقل الى اخرى وانا انتقل من حيث لا يعلم انه
لم يكن معه احد في المسجد استقبل القبلة ورفع يديه الى السماء وقال فنظرت يارب فنظرت
يارب وأعيتنا جوابه ما اكمل كلامه حتى سمعت وقع المطر وانهمرت السماء
وهدوا ابكاء ... همينا وكاهاله لدينا منصتي ... واطال نعتصد جاربي بالنطق عن
فمنا بباب الجود نلتمس الرضى على هنة منا وبعد عن الصدود مذ انا أكفنا
نتمنها ذنوبنا ... وكاعل بيقى وكاتوبة تبقى ... فكان هرب الارض تبدل تنمما

DIN A3

وكان نزلة في نجعة الغير للورق حسبما جاء على الوجه في البقاء فأعت كتابا تشكو
عوز العزوة وانا نرجو امنك يا رب رحمة، على عادة الاحسان عنك وال فيض أفضانا
على علم بانك تحسن وهو جواب عما لا يحسن الغني ضعاف الحاجة بالقوي
تنال وقد يدفع الضعيف بالورق كما ينطق المرء يتضح سماعه وكما لغة
تكفي الجهور من البهم عبيدا اصيبوا فاستغاثوا بسيد وقد يتعجب القول على
العبد بالرفع اذا كان المراد أعلى وبانه فقير الذي تدعوه السنة الحلوب وحدثني
عبد الله بن موسى قال حدثني داود بن محمد قال خرجت في الغلس الى بستاني
فسمعت رجلا يقول من يخدم اليوم في قلع الخلا فرأيت رجلا قاعدا فيه فسلمت عليه بزي من اعتاد
فدعا الي فتكلم معه ساعة ثم انصرف عنه فتبعته حتى اتيته فاذا هو ابو الحسن الصفاني
فقلت له والله جربت ان هذا الرجل لتخدم عنده ثم ان صرفت عنه فقال لي قل له لم رضي الذي
تفتاتج عليه فقال لي هو كما به محمد عبد الله بن داود الجراح وكم هت الخدمة عنده لعاج
مكسبه وحدثني عبد الله بن موسى قال حدثني محمد بن ابراهيم قال دخل
ابو الحسن دارهما وقال اذا طلب الي ابو بكر بن ايوب وقال له زن هذا الدرهم وحده وزن فيراطين
وجدهما جاءت ابا بكر وكان عليه الخراج فاخبرته بما قال لي ابو الحسن فترك الناس وزن
زن الدرهم واخذه ووزن الفيراطين وحدهما وقال لي ابو الحسن فترك الناس وزن
حانوت ابي بكر فقال لي خذ اليه فيراطيه وجئني بدرهمه فرجعت الى ابي بكر فيراطيه ودرهمه
درهما فلما اتيته بها ابا الحسن قال لي صله هل هو درهمه بعينه او غيره فحسبت ابا
بكر فقال لي صيته في الدراهم فكادري اهو لا فاخبرت ابا الحسن فقال لي اترك عندك الدرهم
والفيراطين فلما توفي تبعته وقلت له سألتك بالله تعالى الا ما اخبرتني عن سبب فعلك فابى ان
يخبرني فالححت عليه فقال لي لما ابتنى مرعند ابي بكر فيراطين نكرت الحانوت فرأيت عبدا
فلان واقفا عليه مع الناس فكلمت محارفته خوفا ان يكون غاقلا فاذا هو ناسك وكان
سيد هذا العبد مغرما بالقمار فلا يرضى مكسبه فان ناقل الحكاية وما كان مشتري هذا العبد من
ابي بكر شيأ وانما كان واقفا مع المشتريين ومنهم ابو عبد الله الصوفي
وقال ابو محمد الصوفي وكان اخي كنيته وكان هذا الصوفي بصيغة لبيب وانا اشك
هل كان عطارا او خياطا، وكان عبدا صالحا مكبا راوليا، سمعت ابا عبد
الله محمد بن خبيق يقول كان الصوفي مراعا حبيب الي ما وحضرت معه جنازة ابي ابراهيم

السفاج

السفاج وكان الى جانبي مجلسا فنظر طلوع الشمس فصلى على ابي ابراهيم فعلمت ان
لو حضر مريد في نافلة ما يحسن وقت الصلاة فرفع الصوفي الى رأسه وقال يا ابا عبد
الله من الناس كلوا حتى نصف ثم تعشى بالنصف الثاني وحدثني محمد بن يحيى
قال سمعت ابا عبد الله محمد بن خبيق يقول نصف ليلة فوافيت الفندق فرأيت الصوفي قائما
يكنس لزيارة ابي الخير وصليت الصبح في المسجد وخرجت منه فاذا انا بالصوفي عند باب
المسجد وعنده حمار فقال لي ادخل هذا الحمار الى مكان معد لزيارة ابي الخير ففعلت و
تبعت الزوج صلى في بيت فاذا بيت فقال لي ادخل فدخلت فاذا بيت فيه حشة فيها
دخلنا جنته رابحة فاذا شجرة فقال لي الصوفي افكرت الشجرة التي
تنبت البارحة فعلمت انه كوشف بالرؤيا التي رأيتها في منامي وصليت بجماعة
ومنهم ابو زيد عبد الجليل بن نوفل الجلاء من اهل فريانة قاضي بلاد
ايلان كان نهاية في الفضل والخوف من الله تعالى وكان ابو شعيب الشارية اذا ارادا
حد من اهل جهات مراكش يقول له اترزن وعندك ابو زيد وكان ابو زيد اذا في امرأة في
الطريق يطرق وجهه الى الحايط حتى تبعد منه سمعت ابا السماني ابراهيم بن
موسى الهزرجي يقول حدثني ابو محمد عبد الله بن سمان قال ذهبت الى زيارة ابي
زيد ومعه يوسف جار الزبير وهيثم بن جار الا يتكلم بحضرة ابي زيد بشيء يشين به عليه
شيأ عشر جنا معه فمشى في الزراع وقد تقدم عاد فذهب واخطب العام الذي بعده و
الارض قد انبتت برمانها وكان ابو زيد قد ارفد ان حصاده فقال يوسف جار الا مر لما له مثل
هذا البعد ان كان الفتح حاصلا وعلى فيه فجزى هذا الكلام ابا زيد فقال وما بيشر الا
نعمار مرامر ذيلا وانما ينبغي له ان يغتنم بالفلاح احواله مع الله تعالى ثم غشي
عليه فقلت ليوسف جار فتلت الى جل الى افل الدار لا تتكلم بشيء يشين به عليه شيأ فانا
مغشيا عليه والعرق يسيل منه فنضحت وجهه بالماء فاحاء بعد حين
ومنهم ابو موسى الجلفتي كان يقيم ببلاد نفاوي يكون مع ماوى بل
وعياله الاكلال الشجر والحذر والمساحة والمشاهون بكور الودية وكان عنده
مخلات فيها كتب يعلقها على عنقه فاذا افلا بنفسه يخرج منه كتابا يقرؤه
سمعت يوسف بن موسى يقول حدثني ابو موسى يقول حدثني
له افعد معنا يا ابا موسى فقال لهم انا في شغل شاغل عن الحديث معكم فاذا هو بجنة

ليحج بالمهز اوحدثني ابو اليخاج يوسف بن موسى قال سمعت علي بن عاصم يقول
رايت ابا موسى يمسح في الحكم مرتين خفيفة بعد صلاة المغرب فلما حلي ابتدرته ان
يخرج من صلاته بشيء فاشفق الى صلى العتمة فتقدمت اليه ووضعت يدي على ثوبه فقلت له قد
طرق بلد ومازلت انتظرك من صلاة المغرب الى الان فاذهب معي الليلة الليلة فقال
له انظر امر ثوري الذي افرشه الاسد في موضع كذا وكذا رحلته بين مرثوبه ويارت الى الدار وطلبت
الثور فلم اجده فاقمت عبيدي ان يتبعوني وتقدمت الى المكان الذي سماه لي ابو موسى فوجدت
الثور وقد افترسه الاسود فعلمت انه كرشقة بذلك ومنهم ابو عبد
الله يزيد الكوفي من اهل تاوغة اشيخ ابي مهدي الداعي وكان من كبار
المشايخ حدثني موسى بن عمران اليزدغي قراءة عليه وانا اسمع بريز بجبل الاسود
بناحية ابي مهدي قال زرت انا وابو مهدي ابا عبد الله اليزدغي فقال له يا بني السلامة الى اهل
لك جيئني بالكتاب فقال سماعا وطاعة ان شاء الله فغاب عنا ابو مهدي ثلاثة ايام ثم رجع
فيقيت مدة ثم قلت له ما فعلت في امر الكتاب الذي امرك الشيخ ان تاتيه به فقال قد
اتيته به وقلت له مراير فقال من جزيرة الاندلس وحدثني ابو عمران موسى بن
عمران قال حدثني عثمان بن سعيد قال سمعت ابا مهدي يقول اول ما فهمني من رزق الله
ابا عبد الله اني بدات امري اني حلبت معه المغرب والعشاء الاخرة فخلوت بنفسي
وشيء عنت بصلاة ورد فحلبت وكعتين فاتاني ذات ليلة وقال لي يا بني السلامة انبعني
فلما اردت ان اتبعه وانا امشي خلفه الى ان قال لي هذه اعمال وريبة
كلما مررت ببلد سماه لي وكان كثير الى ان قال لي هذه مكة فشاهدتها على
الصفة التي تعبيها الناس ورايت الناس يكبون ولمست الحجر الاسود بيدي ومشيت
من باب زمزم ثم قال لي الان اتاني ارجع بنا وتعوذ تبعته وكاد ان يرجع حيث اسير الى ان
اوصلني الى المكان الذي كنت اصابه ورد فسمعت نداء الصبح فذهبت الى ابا عبد الله
وحلبت معه الصبح فلما حلبت قال لي اريت اللمعة يا بني السلامة تبعث من الشيخ
كما يغرنك ومنهم ابو مهدي وبني السلامة من جبل امسخان من بلاد
الداعي من اصحاب الداعي مرتين قال لي مات بحدود السيس وخيمامة من
الجريد وانتهى الى مقام ما بلغه احد من الاولياء سمعت داود بن عبد الخالق
يقول سمعت ابا مهدي يقول ان تكتموا عني فانكم ما تشاهدونه من الكرامات وحد

ثم

وحدثهم بها التحيسوا انهم كما عة الله تعالى وحدثني موسى بن عمران العلاع
عثمان بن سعيد قال سالت ابا مهدي عن المشي على الحصا فقال هو حسن ليس بمشي
اليسير القدم الا بالحفاء وحدثني داود بن عبد الخالق قال حدثني طالع بن ابراهيم قال
سرت الى ابي قتاوا ازور قبر ابي الخصيب فوجدت فرج وعمره بدار ابي قتاوا فرات وهي
العمواة ينزل من فم سيل فرج كما ينزل الماء من الدرج الى بئر ابي دار ابي قتاوا فلما وصلت
الى ابي قتاوا فرج وقال لي اسرعت الا دركت ابا مهدي جالسا كما خرج من عندي وحدثني
داود بن عبد الخالق قال سمعت ابا مهدي يقول كنت اسير الى ان ابصرت سلعة فجعلت
اتكسر في واصحت حايكا
ماسح عند كا مشيء كر الكر فاصبحت
وصبت تحت على الارض فاذا انا بزق على الحايك فوقعت فاعدت الحايك ولم تكن في الحقيبة
اعلق الناس على يمين مناكر وكش افيك بكسر الراء بن موسى ابا مهدي من الرزق الذي
هنالك وكان الحاب من ما جرا زورهم ويزورني فحدثوني ابا مهدي انه يتصرف
العمواة وانه سيخرج وذكروا عنه العجايب وذهبت اليه فلما فرغت منه خرج الي
فجلست عليه فقال لي انهض معي الى المنزل فقلت له اريد ان احدث معك ههنا وكل
الحجارة التي ركبتها قلوعة فقطعها انطلقت نزعت اليه فنزلت عن الحمار ومسكت
بيده ما يدي فقال لي ارسل يدي منها فقلت له اخاف ان تذهب الى القلوعة فقال لي انها
لا تذهب فارسلت يدي منها فوقفت فقلت له يا ابا مهدي سمعت الزيدين
يتحدثون عنك بالعجايب فلما راسه جيا فقلت له اما تخاف من الله فقال لي
اذا بلغه ما يذهب عند فرفع راسه وقال لي ما بقي عمار تخاف الا من الله تعالى فقمت
اليه وقبلت راسه وانصرفت عنه وحدثني داود بن عبد الخالق قال حدثني يحيى
واحد عن جارنا بمهدي قال اصابني جدب فاحتجنا الى اخراج احد النبات الذي
نا كله فاعوزنا المجاعة فقلت له بمهدي اذهب بنا الى موضع كذا فان فيه الماء الكثير
منه ونتوضا فقال لي ابو مهدي بل نذهب الى موضع كذا وكذا وهو موضع قفر بعيد
من الناس كثير الماء فيه فقلت له ومن اين نجد الماء فقال لي ابو مهدي صيغ الله تعالى
الماء في ذلك الموضع الذي ذكرت لي ابو مهدي فجينا الى وقت الزوال فقال
لي الماء ها هنا فحفرت هنالك الى الموضع الذي ذكرت لي ابو مهدي فجعل يجمع في
ابو مهدي اذهب بنا نتوضا فاذا ركوته وتبعته فجاء الى المجاري التي تجمع في

البقاء بين وصارت كالكدية فجعل ينفضها فجرا فجرا الى ان صلينا الصبح كذلك فلما
ملأه بلل عناب فيه فمكة الركوة وناول بعضها ثم ناولني بعضها فشربت وتوضأنا فصلى بنا الصبح كما كانت
تفوته بوضوء العشاء الآخرة الى المكان الذي صلى فيه فلما كان وقت الصلاة طلبت كأس شرب
من ذلك الماء وانوضأ منه فنفضت بلا احد فيها طلا قليلا وكثيرا فعلمت انها كانت امتلأت بماء مطر
وحدثني داود بن عبد الخالق قال حدثت وبن الخير قال كنت بمسجد ابي مهدي
ادرس فيه القرآن فكان يقعد عندي ويذكرني فمر يوما فخرج فجاءه يوما ليلة بعض اخوانه
فقعدا على العتمة تأخرا في المسجد الى ان انصرف الناس فخرجا من احد ابواب المسجد
فمشيا على انفسهما وتركا ما لزمهما من اجرة للخدمة وتلثمتا فرائيهما وتباعدا عن الناس كهيئة
الغرائبين الثقيلة تكبو على وجه الارض وما الذي يعلوا رؤوسهما حتى غابا بي فانكسرت
انكسارا عظيما ونالني حسرة القصور عن الاحاطة بكمالك من الفراسة وبقيت
مفكرا تلك الليلة فلما كان وقت صلاة الصبح صلى معنا ابو محمد المهدي مع صاحبه صلاة
الصبح ثم جاء وقعد عندي على عادته فرأيته منكسرا منكسر الفراسة فقال لي مالك
لا تقرأ وسكت فقال لي لعلك رأيتني البارحة فجعلت عيناي بالدموع وقلت له رأيتكما
واريد صحبتكما اذا ذهبتما فقال لي يا بني ان الخروج اذا ثبت زعيم يكفي مع الكبير حتى يكمل
ثبات ريشه فلما كان ذات ليلة قال لي اذا ذهب الرفاق بمسجد تاقورت وهو مرتبط بي ساباط
فقال له اريد ان اصاحبه الصبح الاروبيقصد مسيرة يومين وقد ذهب طلوع الفجر فقلت في
نفسي كيف يمكن هذا ثم تذكرت احواله ومعيشته فتبعته فراغ ورجع وعشيت ليلة
واركع شبه السبعة فما شعرت الا وانا اصلي بمسجد تاقورت فخرج الي منه رجل فقال
لي بعثك الي الشيخ ابو مهدي فقلت له نعم وامرني ان اصلي معه الا ان تصاحبه بمسجده
صلاة الصبح فقال لي تقدم اليوم الى رحال المسجد وغاب عني فانقلبت راجعا فاصابني
ايقاظ شبه السبعة فاذا انا بالي وبي من مسجد ابي مهدي فدخلت المسجد فوجدت ابا
مهدي مع صاحبه في المسجد يتحدثان وقد صليا صلاة الصبح فصليت وكنت قد
فقت بالشيخ جاءته فقال لي يا بني رأيت بعض طيرك الى الجبل فقلت له يا سيدي عسى
ان يحبك في سيرك اذا امرت ان يكون فقال لي يا بني اذا اردت الكاسر الطير فيرجع سكمان
ريشه مع الكاسر الواجر الريش فانا يبقى فيكا ويسقط في الغير فيلتحقه الى الجبال واما
الجبال يعلمون المواضع لوثمار الطير الى ان يسقط ريشه وتنبت له ريشي واخر

فكان

فكان ما وصلها وبصلها عبد الله في مرقة عيش ... والذي بالبعد والشر رماني ... ماتة
كرت الجمعي الا اشجاني ... حنت الجمل من تماجين صفح الشوق انهم وتزلوا ...
كلما رمت سلوا منهم جدوا الشوق اليهم بعتاني ... احمية الكبر اذا ما ثارت ... الا فهم
او اقلعت للهجران انقض اذا احببتها خوكع ... لو انت اعطى لما بي ما تريد وتبي ...
عزما بتخ ... حل بي من فراقهم ما قد كفاني ... ذهب العمر ولم اخل بحق ... ونقضي
في تضييع زماني ... يا خليلي اخبراني عنهم ... الذي عشتما في الشوق عاهد تعالى ...
واذا كرا في مثل ذكر لحظا ... فيرى انصاف الاتمنيان ... ومنهم شابة
مجهولة ... سمعت داود بن عبد الخالق يقول سمعت بمرداحد من اعجاب
الفقيه يقول بن خالد يقول جاء ابو مهدي فقال اذا ذهب معي الى زيارة شابة فلكو
ريقة في تبلغ العلم وهي من اولياء الله فذهبنا الى الكهف الجبل الذي فوجدناها فاقفلت عن
الناس فخاطت معه بعلوم كاد عي بها وكانت مريضة فما انصرفنا منها ثم مر رفيقه ما واذا
هي اليها لتزورها فلما في بناء الكهف الذي كانت فيه قال لي ابو مهدي اذا تلك الدابة
قد اتزع فوارت نورا ساطعا في الكهف الذي كانت فيه فدخلنا عليها فوجدناها تجود
بنفسها فقالت يا ابا مهدي اذا انا مت فاستري بهذا الثوب الخلق الذي على واذهب الى بيتي
بكذا واذا فرغتما عليها سلامي واعلمها بالحال فعلت وجعلنا ما امرتنا به فلما فرغنا
من الكفن عرينا ها فحملت النهوار فحمل الناعش ابو يعلا فجعلا خلفنا عليها فقالت لنا
اجدا الكفن فريضة العهد مرابتة فاعلمنا هما بحالتها وهي تبناهما وان صرفنا ...
ومنهم ابو عبد الله بن مروان اللجومي الضرير من اهل تيكنك من
بلاد ايلان ... مات بتامزواقت من بلاد هوارة ... سمع احمد وثعانين وخمسمائة فدخل
مراكش واخذ عن ابي الحجاج الضرير وسعد بن موسى الكلبي الضرير وابا عمران
ابي بكر بن العربي ... وكان يعد اصالحا عالما عاملا ... اخبرني بعض تلامذته قال قعد
الفقيه ابو عبد الله يوما في المسجد فدخل عليه رجل فقال له ابو عبد الله انه دخل المسجد
وانت جنب فاستحيى الرجل وخرج من المسجد ... ومنهم ابو محمد ويزر
جار سير محمد الجزولي قدم مراكش ... وكان عالما عاملا صالحا فاضلا ورعا زاهدا
وكان فقيرا وصحب الامام ابا بكر بن العربي ... وكان صديقا لابي مدين رضي الله عنه
عنه ابو عبد الله بن ياسين فيه المهامذة الان ومات ابو محمد بفهة وعاشة من

بلد خراجة وكان ابو محمد مجاب الدعوة أخبرني بخبره انه سمع بي حال ضربي اياه فدعا
الله عليه فحمل الحمل منا واخبرني الثقة عن الفقيه ابي عبد الله محمد بن يزيد بن سيار قال اتيت
فقيه ابا محمد وبين يدي رجل لاواذ به بضرب من الادب فتحققت بوما واتيت اليه فسلمت عليه
وقعدت فقال استغل بهذا الغبية اذا انعدت: ومنهم ابو عصفور
يعلى بن يزيد بن الاجدع تلميذ ابي تغزا اصله من مكناسة: نزل حارة الجدمي خارج
حضرة مراكش وبها مات على ثلاثة وثمانين وخمسمائة وكان عبدا لطا: سمعت
ابا يعزا محمد بن احمد الى ذلك قال حدثني علي بن ليبي قال ذهبت انا والشيخ ابو
عصفور جماعة الى عيسى بن عبد الله الاتلي بلد ايلان فرزقنا عنده وكان عنده عنب
كثير نشاهده فلم يقدم لنا منه شيئا فقال بعضنا لبعض هلا قدم لنا شيئا من هذا العنب
فقال ابو عصفور لعل الله يصلح عنه فلما قضينا لزوم الذي وعلينا الميد انصرفنا الى اوطاننا
ارضا مقفرة فقال ابو عصفور اذا ذهب الى مكاري اوما وجدت به فاتنا به فذهبت الى
ذلك المكان فوجدت فيه عنبا مجموعا وليس بكل عنب فاتيته به واكلنا منه الى الان شبعا
وزكينا منه كثيرا فلله الحمد وكان ابو عصفور حاضرا يسمع كلام علي بن ليبي وابو عصفور
يقول تحدث به وعلي يقول والله لا احدثه وانما نعمة ربك فحدث: ومنهم
ابو الحسن علي بن زكريا الاسود من اهل ايغرمان من بلاد نلا: كان عبدا لطالب يكنى
الجلوسي بالمغرب ويعيش من عمل الطباق فحدث عيزوا حد فقال اراد بعض الطلبة
بلد نلا ابا الحسن فقال له ابو الحسن تمل علي وقال انتشي بهذه الجنة فقال له الطالب ليس لك
في فقال له ابو الحسن ما عندك شيء الا الله سوى الجنة فان لم تكن عندك فما عندك سواه
انتهى: ومنهم ابو تميم عبد الواحد الاسود تلميذ ابي تغزا اصله من
عمل ميدراس من مكناسة وبنى فيها مسجدا فجعلت له قبر في حائط المسجد: وكان
عبدا لطالكا: سمعت عمر بن عبد الله يقول سالت عمي بن عبد الكريم عن العجب
ما راى من كرامات العالمين فقال كانت لي اخت فقدت لمعة بثرص او جهتها
فاعدت لعلاجها مائة دينار وحملتها الى البر والفاجر من بعاس فعالج فيها دواء فر
جعت الى مكناسة واخبرت بان تميم قد برئ فلما دخلت عليه قال لي عجبت الا ولدتها
بعاس وخرجت بعدك وها انا وعندي شيء فجعلت من كلامه وثب عندنا فلما
صلينا الصبح قعدنا في مصلانا فجاءت اليه اخته وسلمت عليه وقعدت امامه
فجعل

فجعل يحدثها ويمسح بريقه على موضع الجرح من وجهها الى ان قامت فمضت وما
فاعدة ثم انتبهت وابو تميم مستند الى الحائط وهو الذي فقدت الروحة اني فلما
ارى به من الجرح شيئا فاشرت اليه ان تقوم معه فقامت وتبعتها فجعلت انا نرى وجهها اثر
فيه اثرا: ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الكوزي من اهل اغمات
وركلة قدم مراكش متوجها الى مكة فمات بها في الثاني او السابع عشر من
شهر ربيع الاول عام احد وثمانين وخمسمائة: وكان عبدا لطالبا علم من اهل الفضل و
الدين نسخ كتاب الاحياء للغزالي فجعل به واستعمل ما فيه من الاذكار والادعية والاوراد
ولم يخل بشيء من ذلك: وكان اذا صلى الصبح قعد في مصلاه الى ان يحل الضحى فيصلي الى ان تعالي
النهار ثم يحل الغداء فكان يزال مصليا الى ان يحل العصر ثم يقعد في المسجد الى قرب
غروب الشمس ولا يسكن فيه باعمات الا الكراء واذا اتته بها صنعة يقبلها فيعمل
فقال اخاف ان اكسب مالا ما احتاج الى مطالعة العقال: وحدثني ابو بكر بن عبد
الرحمن قال سمعت ابا علي بن عبد الله يقول كان ابو عبد الله محمد بن اسماعيل يحيا الضحى
ثمانية احزاب من القرآن على الدوام لا يخالف ذلك: وحدثني ابو الحسن علي
ابن عيسى قال ابتاع الفقيه ابو جعفر الى ابي عبد الله محمد بن اسماعيل وكان صديقه فلما
وصل اليه قال له الفقيه بقيت ثلاثة ايام لم يكتب لي فيها لمعاد فقال له ولم ذلك قال لانك
العامل كتب احياء الجامع لبيرقعة فلما ارتفع ثلاثة ايام لم يعمل فلما رجع الى داره و
كتب له ورقة ما فقال له ابو عبد الله اثنتان ارجع عن الله تعالى من تجارة انتفع لذكر شخص
فلو فاضل فان الناقد بصير وهو ايضا رجع عن بيته تغرة على العامل فاضافته لجة
من ليلته فاصبح ميتا وحمل الى مراكش فخرجت في الفجر فسمعته مولاته تقول لقد
كابدت فراق ابي عبد الله اعمات عليا مشغولا بها شوحا على مولاها: قال ابو الحسن
وكان بها عمات رجل يتعمد شمس على الناس باملاكهم فجاء الناس الى ابي عبد الله وهو
المسجد وشكوه اليه فدعا عليه ومكث ثلاثة ايام فمات: وحدثني ابو الحسن مع
قوم فذكروا راح الله نقل منه الناس: ومنهم ابو عبد الله البيغمي
الكفاد من اهل سبتة: وكان عبدا لطالبا من اهل الفضل والدين وكان اعرج لا يبصر
الا بعصاه فجاءه اخته ليلة قام الورد فاشتغل وافيل فلم يجد العصاة: وسمعت
ابا العباس احمد بن ابراهيم السكتي يقول كان ابو النصر يقول انا عراعرج لا يبصر

الدنيا فاته وكان اكثر الناس صلاة ... اذا اصابهم الليل كابدوا ... يضعون جنوبهم وهم كروح
اهل النوح قوم قاموا ... واهل النوم في الدنيا هجوع ... سمعت ابا العباس احمد
ابن ابراهيم الازدي يقول كان ابو عبد الله البيغ يصنع طعاما كثيرا في يوم من العام ويجمع
عليه الجيران وكان يقول انه يوم عاشوراء وكان يتركه وربما احتاج فيه الى الذهر فيصنع
طعاما كثيرا في اليوم المعهود واستبهمه عن ذلك بعض خاصته فقال له زوجت فيه جواريه
وهذا اخر سماعي ... ع ... عن عبد الله بن عمار الخليفي المنجد ... والسعي لحوائج الغانيات الخرد ...
واستغرق سعدى وسلمى انفاسي ... سعدى وسلمى سعدة من لم يسعد ... واذا اسعد
جناديهم مستفعلن ... بما مر ليس عن النعيم المسرمد ... أعطاهم وجه الكريم فكلكم ...
خبر اري مقصودة بتمتم ... وسهو تقرع منه محبوبة ... يلقى مكارمها الموفق
بالغد ... كم بين لذة ساعة مخصوصة ... ونعيم دار بيده مؤبد ... فاصنع لدارك
خلة حازم بها تفجر والوبال ان تفسد ... بالراحة والتوفيق تنقض القنى ... كالبقة
الا عنى كالخيانة بالبيد ... وصنهم ابو عبد الله التاودي العلم من اهل فاس
ويقال اسم ابيه علي ويدعى ايضا بابي عبد الله الخياط من اصحاب ابي يقزا مات بفاس عام
ثماني وخمسماية ... كان رحمه الله اراد ولد يعلم الصبيان فيأخذ اجر اولاد اجناء ويرد اجر
اولاد الفقراء ويغسل ثياب اولاد الفقراء في قصعة ثلاث عنده في المكتب ويغسلها اذا
احتاجت الى ذلك وكان يأخذ لذلك اجرا ... حدث ابو علي الحسن بن محمد بن فتح
الغافقي الصواف قال سمعت الشيخ ابا احمد بن شعيب بن الحسين الانصاري يقول
زارنا ابا عبد الله التاودي رحمه الله بصل ابن يديه حوت بن صغير بن قد خلعل واحد راسه
على الاخر فقال لهما هكذا ينبغي ان تكونا اخوين وادع وضع خبزا ورماه اليهما فوثب كل
واحد منهما على الخبز فقال لهما هكذا الاثاث اخوين وادع حتى دخلت بينهم الدنيا فلما
دخلت بينهم افسدت اخوتهم ... سمعت محمد بن احمد بن ابراهيم الفاسي يقول سمعت
ابا اسحاق الفخار يقول خرج ابو عبد الله التاودي يبتغي ليخرج منه نسيا فوجد البهرة
نائمة عليه فكره ان يتم بها عنه وهي نائمة ... وحدث ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن العطار قال حدث بعض تلامذة ابي عبد الله التاودي قال خرجت مع ابي عبد
الله من فاس الى تاود فمشيت معه ساعة فاخرج ارنبا فقال له اذهب حيث
شئت فذهب ثم قال لي اتلاب الحقني الجلتها الى فسترتها بثوبه الى ان بعدت عن الصيا
دين

الصبايدين ... وحدث محمد بن محمد اللحمي الفاسي الفخار قال كنت رجلا
من اهل فاس يقال له ابا عبد الله التاودي بأوى عنده يصيب منه من بعض الغيب التي يدلاه
فبعدت عنده الى اناة يجتمع فقال لي فاسمه على الصبيان وادع لهم الصبي عضاضه
فقلت له لا يجمع جميعهم فقال لي لعلك هذا افعل ما امرتك فلعد فاسمته على الصبيان
عضضا غضا فعضهم وبقيت منه بقية واخبرني محمد بن فقال حاجر رجل الى ابي عبد الله التاو
وفي يده دراهم جاي من فوتها فاتى عليه الرجل فقال له ابو عبد الله ما حاجتك فزاد في الباح
عليه فوضع له ابو عبد الله التسليمة الى فعد عليك دراهم كثيرة فلما راه الرجل
انصرف عنه ... وحدث ابو عبد الله محمد بن ابراهيم العطار وغيره قال حاجر رجل مناح
الى ابي عبد الله فقال له رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له ابو عبد الله
وهو اريد وضع لك اثوابه فقال له ائتني فدخل في داره وتجرد من ثوابه ووضعها عند
ورائه ابوابه ونفى عن يانا ... وحدث غير واحد ان ابا اسحاق الخراز الصوفي
استدعا ابا عبد الله للمبيت عنده في جماعة فيهم الفقيه ابو يحيى ابو بكر خلف
الانصاري وابو عبد الله بن الفخار فاستعار ابو اسحاق محاجا من بعض اصحابه وكان في
ابن الشريد فلما اصبحوا جعل اللحاف على هاتيك ووضع النيسة فجعل النار في باطنه
وسقف بعض اللحاف على النار وما حتروبعضه فاغتم ابو اسحاق بذلك واعلم به ابا عبد
الله فقال له جيئ به كانني في اصلاحه فجاني به وحمله ثم اتاه ابو اسحاق فدفع له اللحاف
ثم بقي فلم يجد فيه اثر الحرق فاتاه به الى صلاح قال ابو اسحاق فعجبت وقد عندي من اصل
حرقه ولقد مع فتاها اللحاف لفلان بدله بغيره ... وحدث ابو اسحاق ابراهيم بن
يحيى بهذه القصة وقال لي حدثنا بها ابو اسحاق الخراز وسمعت ابا العباس احمد بن عيسى
الانصاري قال سمعت شيخنا الفقيه ابا العباس احمد بن محمد اللبتي يحدث بهذه
القصة وقال انها صحيحة ... واخبرني مخبر قال وقعت امرأة ابي عبد الله التاودي
الى ابي عبد الله عمرا وقالت له بعه واشتر لنا ثمنه اخية واتعطيها احدا فباع الغزل
واشترى به كبشا وامر الخفال ان يحمله الى داره فلقي في بعض فيه امرأة مع زوجها وهما
يتنازعان وهما ان يتراعيا فقيل له كلمت منه اخية فقال لها بعض عنوا عما اشتريا
فدفع اليه ابو عبد الله الكبش الذي اشتراه واتى الى داره فقالت له امرأته ابن الكبش
الذي اشتريته لنا فقال لها تركته يعلف لنا ثم خرج من داره فقال له رجل عسى ان تذهب

مع المنزل فذهب معه واذا خلفه الكماة معلوة وقال له عيني لك منها كم شاء فاختار
فقال له ابو عبد الله هو هذا واشار الى واحد منها فقال له الرجل هو لك عيني له
ومنهم ابو زكريا يحيى بن الذكي من اصحاب ابي عبد الله براد الطعام
وكان عبدا صالحا فقير مراكشي واستغنى واخرا بقي جلاسة وبها مات به حدود السبعين
وخمسمائة: سمعت ابا عبد الله محمد بن ابراهيم الفاسي يقول حدثني غير واحد من اصحاب
ابي زكريا قال: قال ابو زكريا صاحبه من مراكش فاذا فاتح الورد بالليل صلى صاحبه بصلاته
ومنهم ابو عبد الله محمد بن الصباغ: سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد
الله الدراوي يقول حدثني ابو عبد الله محمد بن الحسن المقرئ انه صحب ابا عبد الله الصباغ
من اهل فاس كان حسن الصوت وكان اذا ورد من البيت وفاتح ليلة الورد بخشع ويسمع خلقه
حسنا ثم فاتح الورد بعد ذلك بليل يقرأ وخشع وخشية القبرة يسمع خلقه البكاء
وسكت والنفس يسمع هاتفا يقول له يا ابا عبد الله ما تخاف فانا جماعة من موحدي الجن
نصحابك خلقك لكيب هونك وحسن قرآنك ومانصل ليلة الى الصلاة خلقك الا من بلد
الهند ولقد قلت مناجاة بحسن نغمتك فيارك الله لك في صوتك فقام سكة الى الرحاب
التي يليه ويديه فقال له ابو عبد الله عسى ان تقعد في صوتك الذي هو زك الله فيه
فقال له يا ابا عبد الله وما حاجتك الى ذلك فاستغنى عنه ليكاد يعيبك منه امر فقال له
حاجتي اليك فقال له يا ابا عبد الله اني والله لتسهل حدا ثقيل على وما اكره ان تراني في صورة
لا هو وما ان يعيبك امر فقال له لا بد من ذلك فقال له امهل نفسك وديرامرك واسكن
الله تعالى فاذا فاتح ليالي هذا الليل فصلي ليلة ثم انفتل من صلاة وقال له قد فوتت عن بقية على ما
اراك فقال له اذا جئت منزلك فادخل هذا المكان ونضحه واقرأ من القرآن ما كنت اوتيه
لك ما تسمعه فانك تسمع خضوع القبول والدموع ذوولة ونار فاذا سمعت ذلك فانكفي
خلفك وكن بيتك فانك ترى فيه فجعل ليلة الجمعة جميع ما امره به فاذا ذلك الجن يصلون
الجن فسمع خلقه عظيمة وصوت قبول وابواو ودموع ذلك يقول يا ابا عبد الله لا تخف
الى اوقال له انظر الى فانا ههنا فنظر في ركن البيت فرأى شخصا هو يكاد كثير الوجوه والعيون
وهو ينفخ اليه ويقول يا ابا عبد الله انظر الي حتى تراني فلما نظر اليه غاب عنه فمكث ثلاثة
ايام لا يقدر على شيء وهاله ما شاهد فاراد في الليلة الرابعة ان يقوم الورد فخضع عنه
فقال له يا ابا عبد الله الا فاذكر ما استغنى عنه هذه الليلة يعيبك منه امر فلقد سألني
رجل

رجل من اهل العراق فلما خلفه فرأى فيما عاش بعد ذلك بيسيرا وخذ ذلك في
يده من مكة وعند فكان ما ترى: قال محمد بن الحسن فعرض ابو عبد الله اياما فليلة
فبلت رحمه الله تعالى: زيادة حسن الصوت في الاذان زينة: يروى عن النبي
المختار وقد جربه الشعاع يعيبه: فذلك اعني القلب اعمى الصوت قصير
الى الخان الحمار الغائب: فترفع في بيته آيتا غير خشر: وكان امر غاب الشعاع فله
من العيش في عشوائه غير منصر: فاهل الحما اهل الحما وكلم: الا مما غير مع
غير منكر: وهاج به اهل التصوف رعنة: ليتضيع فتوه وكان لم خسعر: وان هو
الله فذا فان ينزل: باضوائك واي الكتاب الفهم: وزانت لداود النبي بورده:
مزامير ما النوح في كل مخضر: وفي الخلد اضراف يسمع اهله: فيطيعهم المسموع
عن غير منظر: فاراك مغرى بالشعاع وحسنه: فحسبي افتداء بالكريم ومدحه
ومنهم ابو محمد عبد الله بن موسى الجزولي من اهل سجلماسة ومات
بمكة في حدود الثمانين وخمسمائة وكان عبدا صالحا فاضلا: سمعت ابا عبد
الله محمد بن ابراهيم الفاسي يقول لما عزم ابو محمد الجزولي على التوجه الى مكة عرض عليه
ابي حرام فلم يقبلها وابى ان يقبل من غير شيئا ثم قال له فلت في نفسك ليت شعري كم
جعل الزاد وحدثت نفسك بان تزود له بثلاثة عشر دينارا وثلاثة دراهم وقد
ابراهيم الفاسم فاحدثني ابو بكر بن فرتون الباغلي قال كنت مقدورا على مع رفيق وكان حسن
الخلق فاجتمعنا في وقت الحصاد والتمست اجراء على الحصاد فوجدت عبد الله
الجزولي فاستاجرته وانا حينئذ اعرفه بحسن خلقه وفضله فشرطت له في كل
ان يعمل اي عمل ويتطاعف حتى اثرت وامتلأت مخازني بالزرع فشرع في احد حيث
اهله: ومنهم ابو عبد الله محمد البرجي من اهل سجلماسة ولد رحلة الى
المشرق وكان عبدا صالحا شديد الخوف من الله تعالى يكاد تنفي له دمعة
سمعت ابا عبد الله محمد بن ابراهيم الفاسي يقول حدث عنه انه كان اذا اخذه الليل
تفتح له ابواب المدينة فيمشي بين المقابر ويجتاز: يا خاسرا بالقبور
منكلفا: بشانه في فوق معشر: ومن ذا يضايق الدهر شورا: فيها
تجاويد الشر العير: القرآن: تربة تباشرها: تعلق معقودة من التبشير: الامس
كشاعلى مناكبها: ترقل بين الكبا والعبير: واليوم صرنا بغتة: رمماتة رمس

بكى على نفسه على متنه فبكى ٠ رجعنا إليه الليل وأقبل رجوعنا ٠ وقلبنا حالا إلى حال أضاعنا

بقرأت نفسه رضا ولو فظعت ٠ عليه جفون وجوارح معا سلكا

ومنهم أبو عبد الله محمد بن سالم الجدلي الكوفي المقرئ المعلم وأصل من أكثر أصحاب أبي محمد عبد الغفور بن يزيد وكان عبد الغفور يقول للأمة ما يقول الناس فيه فقال له أبو عبد الله ما الذي تأتينا إذا أبطأ إليك فقال أتاني عمر بن أذينة فقال له أبو عبد الله ما أراك إلا وقد أكثرت الرواية عن هذا الرجل فقال له

لقد كم الزمان على حتى ، أراني في سواد الحي دائي ، فهيهات الهيات دار قومي
على غير الزمان علية دائي ، ودار بعد جيران ودار ، يشمتهم الدهر عز عيان
افارقت جيرة لي واخوي ، مكانا ليس يعرفه جناني ، فانك من خدمت على ضمير
، فغير حالة الدهر على لساني ،

ومنهم ابو العباس احمد بن ابراهيم المقعد واصل من اكثر رزق وانا اصغر وكان خياطا ياكل من كد يمينه وكان عبد اصاحبا تويه عطاء واثنين وسبعين خمسانه وقد بقي بالعمان سمعت ابا موسى عيسى بن عيسى الصوفي يقول سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن ابراهيم المقعد يقول ليلة مع ابي العباس الجنيد فرايته يجود اليل قائم وانا في الورد يقطع فقلت له يا ابا العباس ما منعك ان تكتم علي فقال اكتم على عبد احب الزنا قلت مرتاب مسئل عن فرج تاتخت كان عبد اصاحبا ورعا بادلا مستجاب الدعوة سمعت محمد بن علي الغزال يقول اقام عبد الله بن احمد عشرين سنة لم ياكل فيها ولا شيئا مما ياكله الناس واما كان يجيء بنات الارض فيصنع منه انواعا ياكلها فيه ابتداء عام واخر صنع مثلها فسالته عن ذلك فقال الجوع انبات ما جعله الله شرع الجنة واحبه واحب من سلك طريقه فقلت بماذا

ومنهم ابو بكر محمد بن محمد بن سوار وكان امة اخر عمره ما وابو بكر الرقي ومن شيخ ابي احمد بن محمد الانطاكي الصوفي بالرقة صاحب كان واصل العلم والعمل والزهد سمعت ابا محمد عبد الله بن خاكم يقول اقام ابو بكر محمد بن سوار بعد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن

لا تجتمع زمط وشهر وكامنة ... ثلاثة في مزاحم فتونه

واعلم بأنك لن تنال الدولة ... حتى تكون نصوبة وتصونه

وحدثنا غير واحد إبا محمد بسكر كان لا يبدأ بكل شيء مما يباع به راسه واذا احتاج الى لحم بعث الى ماشيته فيوتى بكبش فيذبحه وان ابا عبد الله المعدو وكان يعاتب عليه ذلك ويقول ان تفعل سنة والحلال يباع بمكة مسكن سنة والحرام لا يبيت الغنم ولا يقوم عروق صاحب مكسبهم **حدثنا** عيسى بن يونس قال حدثنا ابو بكر بن علي انه سمعه يقول ذكر بسكر يوما عند الشيخ ابي صالح عبد الحليم بن سلور وهو المسكور به فقال ابو صالح كنت بجامع باسوه ليلة مكملة فدخل علي ابن ابي محمد بسكر فاضا الجامع كله بحماره الزاوية فصلى ما قدر له ثم انصرف الى منزله بعاد المسجد لذا كان مكملا قد

يتم القوم لا تلهيهم عن صلاتكم ... تعاليل حدثا يا نعز ور تزور

يتبعه ذهلا ان يل حسن وجوههم ... ثم ترجع الينا الكلمات بسرور

حدثنا ابو الحسن ابو ابراهيم بن ابي بكر قال حدثنا ابو محمد بسكر قال صحبت مع جماعة تزيارة الشيخ ابي يعزا وتنيت في نفسي ان يكون عندي بالعسل فلما دخلنا عليه فزع لنا بالعشاء فاما هو بيتي يحكي مع الناس فقال لي اصبر حتى تاكل ما اشتهيت فاتى بزبد وعسل وجعل الشيخ ابو زكريا يحيى ابن محمد الزناتي قال زارنا ابو محمد ابا يعزا فاعشاه ابو محمد تعليه بلسه سمنا وقال اريد ان تزكر لنا ما عندك للوضوء بتزعوله

امير تغرين خذ النفس بما ارومه ... انك بحر العيش جراثاب

فليت لنا طعاما والحبز مرتزق ... وبيتا نرضى به انا وعطاب

وبيتي وبين العلم حرابة ... اذا جئ منه الروا قالوا كذبت وكل الذي فوق التراب تراب

ومنهم ابو صالح عبد الحليم بن سلور وهو المسكور به وامه اتا حيث مزيلا حدثا كما وافر الراجح بسكر واجد زاما وين مشرا وكان وزاد تويم بتاد الليلة خمس عشرة الحي وعاد ثلاثة وتسعين وخمسمائة سمعت ابا الحسن ابا ابراهيم بن ابي بكر يقول سمعت ابا يعزا سالوه مع ابي صالح المسكور به قبلية زاسه فقدم ابو صالح بعصاه فضرب به الارض ثم قال اعلموا انه لا يجوز الصلاة في الارض المغصوبة ولا في الدار المغصوبة ولا في الثوب المغصوب ولا في العمامة المغصوبة ولا في الخف المغصوب ولا في الرداء المغصوب ولا في الحزام المغصوب ولا في الكم المغصوب ولا في الجبة المغصوبة ولا في الطيلسان المغصوب ولا في الجورب المغصوب ولا في النعل المغصوبة ولا في الخاتم المغصوب ولا في السراويل المغصوب ولا في الازار

ومنهم ابو زكريا يحيى بن مسعود الدروي واصله من جيت قرية بلد تادلا وتوفي عام خمسة عشر وستمائة تاليد
ابي محمد البصير وصاحب ابي محمد يسكر وابا
سمعت ابراهيم بن محمد يقول سمعت عبد الله بن موسى بن مجبر يقول
وكتبه وكتب عليهم من الحماية مبلغه مائتا دينار فشكوا الى امام وقال له كتب لهم الى اسماعيل بابا بانه
يهم ويحملوا به واعلموا ابا امام بذلك فقال لهم رد الله عليكم ما لكم منه ومرة غير عمل ما ستيفة اسماعيل
بايلة مدينة واسرائيل وعمل الفرود وابيع باخر وسبا وسار الى تلمسان فلما اصبح سار الى بلد الى وادي بفيل
لما مرت الدابة بهم بها عمل اسلمك فابا بكر ذلك غاية ذلك فقال كيف امرتهم بها عليهم وضرائبهم الوالي الذي
اسكن به مائتي دينار وقيل الذي امرت بذلك فقال له فرس وانيلتهم فلم يدركوا بعجب من شانه
وشانهم ومنهم رجل مجهول اسمه احمر حسن يقول حدثني يعيش بن شعيب ابن السقف قال ان
وباب الطار فلما قربت من باب الدنيا غير راية المقام فبراحر يدا مر وقفت عليه اعتبر فيه وقلت يا صاحب الغير
اذكرت الله اشر حمار عبر يوقف ساعة ثم انصرف الى منزله ابيت مرابيت به انموه امراته وقلت لها وانت فانت
انا صاحبة الغير التي وقفت عليه بالمقار وله اليك حاجة فقلت لها ما هي وقالت زوجي معه وقال لي بلال انطلق
لدعني حتى يشكله ارفع له فلما اصبحت سالت عن الرجل الذي اخبرتني به باخبرته بالرؤيا وسالته ان يغير
لها فابى فانصرفت عنه مغموما فبراينه في الليلة الثانية في المنوم فقال له اعتبر ان تذهب الى عمر فقال لي بلال
النجاء فلعله يغير شيئا عنه فلما اصبحت سالت عنه الى ان وصلته فاعلمته بالرؤيا وذهبت معه الى الراعية
وسالته ان يغير زوجه فابى فانصرفنا عنه مغموما فبراينه في الليلة الثالثة في المنوم فقال له احمر حالتك فانك
اتيت الا بشر في بال الله فرغبوا فيك لها ما ذا عرفك فقالت له وجوار نار احاطت ما سلم من احاطت به
كل غارق مراقام بار يغير دراعها وكريد وخليفه وبينه فيك انا مم جاورني ار يغير دراعها فعرفت بذلك
وقفت على القبور وليت شعري ... وفيها دبت مثل سمع البراذ ... فصار الجد في يا بن الاثم في ...
وان طال العمر ان قراءة ... فلا بد يوما من زيارة رمسه ... فيا بنيه من المنون الجراءة
زوره زيارة ... وسر انت فاعلم وترغب في الصلاة وسدادة ... فيرفع قول الخليل ويسمع
فلا خير في ود امرئ ... وفر انت فرق فراق خليل وبيني ... وفر انت فرق فراق عيش ... بخير لذي ما رين جراءة
خليل عاد من واخ مفارق ... من بعد ما وفر كثير النصراء ... عليه بسلام ما اخلا وفير
له باخلاص السلف افيراء ... يبعثون الحيين كل يوم ... الى ما يغبطه امنة الاء
ومنهم ابو عبد الله محمد بن نافع الضعفاجي واصله من مرو وبها توفي صدر عام ستة عشر وستمائة وكان
عمرا صاحبا صواما قواما وزعا
ومنهم ... عيسى بن عبد الرفيع الحرشي محمود مات ابن
ثريا اثنين واربعة وامر بعمة بر امر بعمة غير كبيرة باتيت محمد بن نافع واعلمته بذلك فقال له اخرج الى عمل الرجل الذي
ابو الحمال واحضر لي الدراهم وجعل يقلبها فوجد فيها دراهم بعمة فقال ما اردت الا دراهم بعمة فقال ليس في
دراهم غير فقال اخرجها فاخرجها بعمة فاخذها واعطاها بعمة غاية باذا اهي بعمة غاية باصرت وانا اعجب من ذلك

ومنهم ابو عمران موسى بن يلنيت الضعفي واصله من قرية بوجو من بلد حكا توفي عام ثمان
ومنهم عام ستة عشر وستمائة شيخه ابو العباس احمد بن عبد الله وصحب الشيخ ابا عمران عمرا صاحبا
اخبرني مجبر عن قليبي قال كنت ارعى له بقيعا فجاء الموحدون وستة فجاء الى وقال له كتب لهم الى
حملت الى الشيخ فيا كلني فدخلت عليه وعنده ابو محمد فقال لي جئتني يا قليعة فيا كلني هذا النصف ما تيته بعد
ومنهم ابو اسماعيل ابراهيم بن سوده واصله من اكسوبه مات باخرية شوال عام ستة عشر وستمائة
كان عمرا صاحبا مقبلا على الله تعالى صحب ابا يعزى وابا ابراهيم الشطاح وعيرهما
عيسى رابع عيسى رابع جعو الحسوسي وكان عمرا صاحبا يقول قيروان وتاهرت وبجاية وتلمسان وفاس
يحدث عنه بالعجائب فبرحلت عليه فقال لي ابراهيل فقلت له حضرت جنازة رجل صالح يقول بالامام فقال لي
فلعرابه مصالي فسمعت ما تبا يقول امامنا اليوم ومن مات اليوم ومن سيموته الى حضرت جنازته فاوقفت له
يا سيدي سمعت عنك فهما بارد ان اسمعه منك فقال لي وما سمعت فقلت له كيف اوقفت بالبحر الصعب فقال
حضرت مجلس ابو عمرو وقفت ساعة ثم انصرف الى منزله ابيت مرابيت به انموه امراته وقلت لها وانت فانت
توفقت مرابيت صورة ابي بكر الصريوه وسمعه وعبادته واخبرها بما اخبرتني به باخبرتني بالرؤيا وسالته ان يغير
بحثت وناوته ابو عمرو ولم يبرا حتى مات ابو عمرو
ومنهم ابو علي عمر بن علي بن مرابط مات باكسوبه
ليلة احدى او تاسع لثنى العشرة عام ستة عشر وستمائة كان عمرا صاحبا صواما قواما منقطعا عن الناس
داما الشكوت لابنه الاحد وكان مات الوكاية عليه كما مر له

فالوا نراك تهوى الصمت فلت لهم ... ما هو الصمت عنهم عيب ما احرس
انشر البر بيمن لين يعرفه ... او انشر الدر بين الغمر في الغلس

ومنهم رجل مجهول اسمه محمد بن ابراهيم انه يقول اخبرني رجل من اسرة ابن يدين قال تزوجت
وابنت فالمانت زوجتي بعرفتها خارج باب الدنيا عين ابن والوادي وكنت اتعهد فيها بالزيارة عروا
وعشيا وافراعن فيرما الغرار فيرصت ابنتي فقلت لها ابنت اخاف ان اموت بعيدا عن قبر كي فقلت والله بين
ميتا لا تعهدي فيرحي بالغراة عشيا وعشيا الا بعل اصار على فيرا بعد ما ماتت بعرفتها جوار ابت عرفت الغير فيرما
بالغراة عليه عشيا وعشيا وابيت بالنوم وعلمت ان الذي كانه واعتمام فقلت لي ما شانك فقالت انا
وجيرانها الموتى بعد عضيم راجل على ما سمعت الذي يعلم ما سمعت بعلمه عنا ما استمعت بعلمه غير وعبر ما عبرا
فلما اصبح خرجت الى باب الدنيا باعير الخبر بريد قبره والموتى وافي به الصلاة ازعم مرابتك جليس بحال حتى انه
تتكرم على الملك مسالتهن عما ابيت فقال لا تعرفه وما بدا لي تشعر به هو شيء ما راجعه فجاء جنازته فبارد وا
فدفنوا فيرا ابيت وغبت عنه قليلا فعلما فبلا اراد ابو يا ابا حرقة من عليهم رجل مسالة ذراك عمل جراي
فقال فيما صليت على هذا الرجل الذي دفنتموه فقالوا لا نعرفه فقال لهم ابو عمران فقد وضع عنه ووازنه من غير وانصرف
فلما كان بعد ايام راى ابنة ابي في المنام وهي بهيئة حسنة فقال لها ما فعل بك يا ابنة رحمك الله فقالت الرجل الصالح
الذي صلى عليه ورحم غيره الموتى ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الغزال اصله من عجاري نزل باسفر وتزوج

وكل طيب يرضى وكل ريح يوتى وكل غيث يرعى وكل بناء على كثرة العوائد الى
جوادك وكرمك اسالك ان تصلي على سيدنا محمد وال سيدنا محمد كما صليت على سيدنا
ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وان تبارك على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وان تغفر لي انك انت ارحم الراحمين وان تعطيني سؤالي
وان تتوب علي وان تخيرني في خيرتي الدنيا والاخرة اللهم يا مبارك العالمين
انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه

قال الشيخ الامام الواعظ الزاهد القدوة شرف الدين ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليمني رحمه الله تعالى

الا كم نادى غرور وغفلة ... وكم نفذ اعلى الغير نفذ
لقد ضاع عمر ساعة بعد ساعة ... تشير الى ذا ان ما قد مضى نفذ
انقضى هذا في لهو ولعب ... وذا في نوم وذا في صلح نفذ
وترضى من العيش الحقير بعيشة ... ايا ذي نبي الفراش الا نفذ
اما ترتجي نيل الكرامة ... اما تتقي نار الجحيم اما نفذ
اما تستحي من ربك ... وانت عبد له ... اما نفذ
اما تخشى من الموت ... وانت صديد اما نفذ
ولو فكرت في العذاب ... لنفسك ... اما نفذ
لقد نبهتك مرارا ... على ... اما نفذ
ووقتك تشتغل بالمعاصي ... اما نفذ
تعيش بها موقوفا ... وحيدا ... اما نفذ
كلفت بها دنيا كثيرا ... غرورا ... اما نفذ
اذا اقبلت ولت ... وان ولت ... اما نفذ
وان ولت منها ... ولم تتسل ... اما نفذ
وهبك ملكت الدنيا ... بما فيها ... اما نفذ
فدعها واهلها ... فليست ... اما نفذ
وان تبغ ... بها بدلا ... اما نفذ

وكم نفذ اعلى الغير نفذ
بل السماء والارض ... اما نفذ
اما انه ان ... سوف ... اما نفذ
مع انه الا على ... اما نفذ
وجزعه ... يعيد ... اما نفذ
وسخطه ... ضرارا ... اما نفذ
وانك ترميها ... بكل ... اما نفذ
فعلت لتشغلهم ... بغير ... اما نفذ
وكانت بدا ... منك ... اما نفذ
ترا العمل ... كما ... اما نفذ
تعد عليها ... كل ... اما نفذ
تعامل من ... اما نفذ
اساءت وان ... اما نفذ
سوى نفسه ... اما نفذ
لتزعم ... اما نفذ
بنفسك ... اما نفذ
تعود ... اما نفذ

كعيشك فيها الغدر ليس يفي
فإنه سهو عظيم وغفلة
بها أمر الله ضعف العقيدة
فيا ملكا قد أقبل الرأي لقنه
وثب وثوب الليث نحو الفريسة
يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تزيده إحياء لها ركعة بعد ركعة
وتبرح من تبخى غير مفحم
على غير ما فيها لغير ضرورة
تميز من غيها عليه وغيره
ضرورتك عنه يا قليل الفروة
بغفلك نقد الجاهة كالخفية
كمن قلد الدر الرفيع صيغة
على ما حوته من زواه وسمته
إذا عزدت تعيبك عن كل زينة
وأن تتلافا الدين منها بتوبة
فجزته تبريا بغير الطهارة
على نقض حيث أنها ملك عطيته
دعاك إلى إسخاط رب البرية
وتضع بأثواب فسقك وعجبه
بما فيك من حقد وحنث طوية
حرقت وأكرهها بغير المشيئة

قوله تعالى يوبل للقاسية قلوبهم من ذكر الله معناه ما ذكرته به سيرته
وقيل في معناه غير هذا والله تعالى أعلم
الله ٢ أنه إذا ذكر الله وذكر بالخير
عباده أو أمر بخير أو نهى عن شر
أتى من القول وفعل من الخير
أي أن ذكر الله سبب في حصول
النور والهداية وزيادة الإيمان
٤ النفوس الأنها تعرى الروحانية وقد
جمع القسوة والبعد والبؤس
الحسية السفلانية فإذا عرفت
هذا فيعرف أن ذكر الله
سبب لحياة الروحانية ونورها وذكر الله
الموجب لذلك هو ما تدعى به والاستوقع
عليه وكذلك جهنم الغير والردى
فلفظة المعنى فإنك تعلم بما أسلفناه
فعلوم من ذكر الله أو لبيك فلا نسى وهذا
كله كامل محقق الشيء منه تعالى

وربك زاوكما نفوس عساكر
فلم تحصه وهما بالحصر تعلما
وإنك تزجوا الغفور من غير توبة
وتستدفع الخزي الوبيل بسؤله
فلم ترج إلا الله في كل حاجة
وأنفقا ما كنت من ضيعة
على أنه بالبر وكفل كفله
فكل ولي بكفل الله عصمه
تسيء به ظنا وتحسن طاعة
على قدر ما تقضي النفوس وأنفس
إلهي أراك أخذتنا بذنوبنا
وأخرنا وأخرت إسلام رحمة
وخذ بنواصينا إليك وهب لنا
يقينا يجلينا كل شك وريبة
إلهي أهذا يوم بعثت وخذبنا
إلى الجنة نقعا في سواء الطريقة
وكم شغلتنا عن كمال بقفل
ونغبنا عن كل نعم وبغية
وصل صلاة لا تنافا على الذي
جعلت به بيضاء غباء الشوى
وآل وأصحاب أخيار وتابع
وتابعهم من كل أنس وجنة

كمل بحمد الله تعالى ومعونته وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله وحده وجدت في آخر هذه القصيدة ما نصه: الموجد هذه القصيدة ابن
إسماعيل اليمني نسختها من نسخة نسخت من خط الولي الصالح الورع سيدي
علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد البقال أحسن الله تعالى إليه وأسنى ونسخها هو من خط العارف
العتكي المعتزل بنفسه عما سواه سيدي محمد الشنقيطي نفعنا الله

الحمد لله كما أن قول الرشيد جنى من أبا العتاهية الشاعر المشهور
حيث كتب اليه من الحبس يعاتبه ويتوكى له :

أما والله إن الظلم لؤم ... وما زال المسيء هو الظلوم
إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب غدا إذا ما ... تقاص الشاكرون مع الكنود

وقوله أيضا في الخلافة :

قال سيدي رضوان العالمي رحمه الله تعالى وجزاه منعوتا بالعلم الفاضل العلامي رحمه الله :

عجبت لمن ينقاد بالرأي جاهل ... وليس يرى علما فقال خذ الغدرا
فقلت له إني سواء اختلفتم ... وذو العلم أبناء الحرة والحرى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل الجنة مثواه ومأواه وجعلنا من رفقائه في الجنة آمين

عتبت على الدنيا تقديم جاهل ... وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا
وقد يجعل الإنسان ما كان ضده ... كذا الدهر أحوى ذا كتاب الزمان أحمرا

الحمد لله روى مسلم بن الحجاج النيسابوري عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها الحديث قال صاحب العمدة الأولى عندي أن المراد بالطهور الطهارة من المستخبثات الظاهرة والباطنة والشطر النصف والإيمان هنا هو بالمعنى الأعم كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان وقوله والحمد لله تملأ الميزان الكلام الذي يفتتح به والله أعلم ان الحمد يملأ الميزان فوق العبد الحمد لله فكيف لا إذا جاء العبد بالحمد لله حمدا يملأ ما بين السماوات والأرض الحمد مراسمها بالعشر والحمد هو الثناء على المحمود بجميل صفاته وأفعاله ومذهب أهل السنة أن للميزان كفتين والميزان في الآخرة صاحب العشر فإذا جاء الله عاملا مستحضرا معنى الحمد وقائلا مخلصا ورأى ما له من الحسنات فإذا رأى ذلك استحسن الله الذي فعله فتربو الكفة التي فيها ذلك بما يليق به من الثواب على حسناته وثوابه زيادة على ذلك ما بين السماوات والأرض إذا الميزان معلق بثواب التحميد وذكر السماوات والأرض هنا بيان لعظم الثواب على العبادة العربية والمراد الثواب على ذلك ليس نفس الحمد لأن الحمد ما ملأ ما بين السماوات والأرض وقوله والصلاة نور إذا ثبت في عرفات صاحب العشر معناه أن الصلاة إذا فعلت وشروطها الصحة والبطلانة نورت القلب حتى تنشرح به أنوار المعارف والأسكا مشعلات وأيضا فإنها تنور بها وجه المصلي يوم القيامة كما ذلك المقمر وأيضا فيتنور وجه المصلي يوم القيامة فيكون غرة وتحجيلا من الوضوء فلا غرو وكما ذلك بوجه الدنيا فتزين وجه المصلي أشد التنعم وفيما يراه ترى وجه مرآة صافية وهذا معناه هذه التي على مرتاضه حتى يلبس بهاء وجهه بالنهار وإن لم يثبت حريتها بهذا فهو أحد المحامل وقوله كل الناس يغدو معناه كل الناس يجمع مساعيها أمورا وهو أصلا يكون العالي عليه السعي فخلاص نفسه بتوجهه عليه وقاله الأخرى كما وكلت ما عند الله فلا مع الإعراض عن خدارف الدنيا وزينتها وعروضها فتبايع بها وهبها تبايع نفسه من الله عز وجل فباهك به صفقة أغناه وإن كان الثمن عنها دار الخلود والنظر لوجه الملك المعبود بشيء من أصله من الطاعة والعبادة والذهاد وإما أن يكون لها عباءة مدموما عراضه وهواه عالبها في غالب غفلاته للسيد وميوله فهذا بايع نفسه من الشيطان وفضله لغضب الرحمن واختار عذاب النار على نعيم الجنان فهو حري بالخسران والخذلان نعوذ بالله من سخطه والبعد عذابه ومن روضة النعالي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العلمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله المنزه عن كل نقص وعيب والمكمل بكل فضل ومجد صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الذين اتبعوه في كل أمر وشأن وعلى من اقتدى بهم
واهتدى بنورهم وعلينا معهم آمين وبعد فهذا شرح لطيف

على العقيدة المسماة بالجوهرة في علم التوحيد للشيخ الإمام العالم العلامة
أبي الإخلاص حسن بن إبراهيم بن حسن بن رباط الشرنبلالي الشافعي
رحمه الله تعالى على قصيدته اللامية المباركة المشتملة على أصول الدين
وقواعد الإيمان واليقين وسميته بـ تحفة المريد على جوهرة التوحيد
أسأل الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم
وموجبا للفوز لديه في جنات النعيم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

قال رحمه الله تعالى

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الفهامة الحبر البحر الفهامة
أبو الإخلاص حسن بن إبراهيم بن حسن بن رباط الشرنبلالي الشافعي
رحمه الله تعالى وقدس سره ونور ضريحه آمين

قال رحمه الله تعالى

وبعد حمد الله والصلاة على رسوله

قال رحمه الله تعالى

فإن علم التوحيد أشرف العلوم وأعلاها وأجلها وأسماها لتعلقه بالذات
والصفات والأفعال وما يجب لله تعالى من الكمال وما يستحيل عليه من النقص
والزوال وما يجوز في حقه وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام من الأحوال
وقد ألف فيه العلماء من سائر الأمم في سائر الأعصار والأزمان
وتنافس في تحصيله الأكابر والأصاغر من الرجال والنسوان
وكان من أجل ما ألف فيه وأعظم ما صنف عليه
العقيدة المسماة بجوهرة التوحيد
لما اشتملت عليه من الفوائد العقلية والنقلية والقواعد الكلامية
والمسائل الدينية والمباحث الإيمانية والمعارف اليقينية
وقد نظمها الشيخ الإمام العالم العلامة الفهامة الحبر البحر الفهامة
أبو الإخلاص حسن بن إبراهيم بن حسن بن رباط الشرنبلالي الشافعي
رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه في الدارين آمين
وقد سميت هذا الشرح بـ منحة الوهاب على تحفة المريد على جوهرة التوحيد
أسأل الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم
وموجبا للفوز لديه في جنات النعيم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

قال رحمه الله تعالى

وبعد حمد الله والصلاة على رسوله

قال رحمه الله تعالى

فإن علم التوحيد أشرف العلوم وأعلاها وأجلها وأسماها لتعلقه بالذات
والصفات والأفعال وما يجب لله تعالى من الكمال وما يستحيل عليه من النقص
والزوال وما يجوز في حقه وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام من الأحوال
وقد ألف فيه العلماء من سائر الأمم في سائر الأعصار والأزمان
وتنافس في تحصيله الأكابر والأصاغر من الرجال والنسوان
وكان من أجل ما ألف فيه وأعظم ما صنف عليه
العقيدة المسماة بجوهرة التوحيد
لما اشتملت عليه من الفوائد العقلية والنقلية والقواعد الكلامية
والمسائل الدينية والمباحث الإيمانية والمعارف اليقينية
وقد نظمها الشيخ الإمام العالم العلامة الفهامة الحبر البحر الفهامة
أبو الإخلاص حسن بن إبراهيم بن حسن بن رباط الشرنبلالي الشافعي
رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه في الدارين آمين
وقد سميت هذا الشرح بـ منحة الوهاب على تحفة المريد على جوهرة التوحيد
أسأل الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم
وموجبا للفوز لديه في جنات النعيم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

ومن كلام العارف ابي العباس زروق رحمه الله الحمد لله الذي جعل الدنيا دار التعيش فيها والتعيش فيها
لكل واحد بحسب ما قسم له منها فمن طلب منها فوق ما قسم له منها فقد تعرض لما يكدر عيشه
ويمرض قلبه ويشغل سره ويفرق همه ويتعبه في جميع أموره ومن استوى عنده الفقر والغنى
اعتدل عيشه وصلح قلبه وتفرغ سره وجمع همه وأقبل على ربه ومن تعلق بالله أقر عينه بالله
وأراحه من كل ما سواه ومن تعلق بغير الله وكله الله إليه فلا يزال في تعب وهم وغم
وكدر وشغل وقلق وما لنا نقف عند هذا الحد ونحن نشير إلى ما هو أبعد منه ونحث على
الزهد في الدنيا والتقلل منها والاقتصار على ما يكفي من ضروراتها فإن ذلك هو الغنى
الحقيقي والعز الأكيد والملك الذي لا يزول والنعيم الذي لا ينفد والسرور الذي لا ينقطع
وكان يقول لا تحابوا من تخشون عاقبته ولا تعرضوا لمن تخافون سطوته ولا تطلبوا
ما تخافون فوته ولا تتكلوا على من تخافون غدره ولا تعتمدوا على من تخافون مكره
وكان يقول من عظم الله صغر ما دونه ومن عرف الله هان عليه ما سواه
وكان يقول من أحب أن يعلم ما عند الله فلينظر ما عنده وكان يقول
إذا رأيت الرجل يتعرض لما عند الناس فاعلم أنه قد أفلس من الدين
وكان يقول من أحب أن يعلم ما عند الله فلينظر ما عنده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب ما اشتمل عليه هذا الكتاب من أسماء الرجال بقية حرف العين المهملة من اسمه عياض عقيل الهنبي عبد الله بن عمير بن عمير حرف الغين المعجمة حرف الفاء الفضيل بن عياض حرف القاف القاسم بن عبيد حرف الميم سعيد الثوري سعيد بن عبيد الله بن عبد الله بن سلمة بن دينار سعد بن عبد الله حرف الشين سعيب ابو مذبر حرف الهاء هرم بن حيان حرف الواو وسيم واصل حرف الياء ابو بعزا ابو يعفور النيف بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبالفاء ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي بالتاء المثناة من فوقها وبالميم المفتوحتين ثم الياء المثناة من تحتها الساكنة ثم النون المفتوحة ثم الهاء المفتوحة ثم الياء المثناة من تحتها المشددة ثم الألف ثم النون المفتوحة ثم التاء المثناة من فوقها

عنه هل العزوبة. ومن كتاب الرسالة وذكر الغزالي في كتاب رياضة النفوس وإصلاح الأخلاق عن سهل ابن عبد الله قال لا يجد رجل حلاوة الورع حتى يصوم صيام الأبد ويقوم صلاة الليل كله وأنا أبرز ثلاث ليس لهن غير وما بالليل وما نكح النساء وما أكل الدسم فقيل له يا سهل فمن يقدر على هذا فقال لي يا سهل اعلم أن الله تعالى خلق خلقا فعلم كيف أكلهم فما أكل منها أحد عند تقلبه في ثيابه ثلاث مرات من غير أن يخرج به الغائط إلا مات. الله ما أظن الأمر إلا كما قلت. قال سهل وقلت ذلك لأبي ثم ذكرت له علة ما قال لي فقال لا يكون ذلك لسبع مرات فقلت له قد وقع في قلبي حلاوة بلقمة بارد بسنة فقال لي ضاق قلبك عما علمك الله وقد علمك ما لم يعلم غيرك. ومن علامة الزهد في الدنيا قلة الاهتمام بها. قال سهل من كان مع الله في ما يحب ومع نفسه في ما تحب ومع الناس في ما يحبون فهو عالم. وقال سهل من علامة أهل الغفلة ثلاثة أشياء الضحك من غير عجب والأكل من غير جوع والنوم من غير سهر

بهاء الدين ... وفي كتاب التعريف انه لما استقر بتيسير ابو محمد بزاويته وقصده الناس بالزيارة من الاقاصي كان يكرمهم ويضيف الوافد ويحسن الانفاق على جماعة الحجاج والقوافل الكبيرة ... ولا يقبل هدية من ملك كما لا يلتفت الى الناس في شيء من شأنه ... وانا بفضل الله تعالى ... وعن ابي الوليد بن عبد الله الباجي قال مررت بيوقة بتيسير في بعيرها وهو لا يعبر الا على بعيرها وانها كانت ما وجدتها على عادتها ... وكان تيسير ابو بعيرها يكاشف بعض الواردين عليه فيقول كان معي اشرار وكنا حذرانا شاكرون وكان اخر اشد كلبا وكثر نباحا منه وكان ابنه فتيحة الشيخ الصالح ابو شعيب الدكالي يعرف بابن السقاية يلزمه على كشف اسرار المسلمين وينبغي لامرء تتكشف اسراره ان يتهمه بقول النبي صلى الله عليه وسلم من افشى سلعته اغرى به اي يكون اسرع في فواتها من بائعها الذي لزم الكتمان والوجوه فتفوز الجدا وعلت كذا وهذا جعلت كذا وكان منه كذا وكان منه كذا وانت تفعل كذا وذا ان شاء الله ... ومن ذلك علمه صلى الله عليه وسلم وغيره من العلوم فانه اخذ كتابه فنادى لم يقرأ عليه وعلم من حضر من الشيوخ والموقوفين قال القاضي عياض رحمه الله اخذ ابو شعيب ومعنى هذا مولى الشيخ ابو شعيب عن الشيخ ابي الحسن اسرار الناس وفضيحتهم بفتح اعمالهم ثم قال وهذا البصير في ذوي البشر الا العامة لا خير ان يعرف الاسرار الناس وفعالهم الخفية حتى يفضحهم بها بصير الا شهادة ناهيك بشقة يلقى الروائي منه ويقبل الى انتعاشه ... وعزا عبد الله التاجي قال كان الباشر ابو بعيرة اجتمع من تلمسان مطر فوعليه بن مرسى سنة وهو يوم الاثنين وكيفيته وعلى رأسه فراشية من القرع قال وكان الوبا فيها سنة الثلاثين ... وكتب ابو الحسن الغساني بتيس قال كان شيخنا الامام العلامة المحدث بتيس مولى العلماء كثير التعظيم لتيس ابو بعيرة الجلي محمد الشهد بعضا فيه وكبير منزلة ويصرح له بالعلم من ذلك انه قال مثله وانه اعظم قدرا من غيره قال وكان علي عمته لما ماتت وخل زوجه من زوجها فرض الله بعيرها يخرج للغفيرة نصف اعشار وتنسك لنفسه بالعشر والواجب الله للغفيرة وقيل من تنسك بالكل اخرج للغفيرة العشر وتنسك انا بتسعة اعشار ... وتيسير ابو بعيرة من الحمامات ... انه رفق بصاحب العمامة ملا بعد السلام وعلق به بالسلام قال الشيخ ابو العباس العزفي بتيس العفيفة الافاضل

الاستاذ

الاستاذين

كان هذا الشيخ الكامل ابو عمران موسى بن ... العبدوسي رحمه الله تعالى من اجل علماء وامة ومن علماء وقته ... وكان يسمى شيخ الجماعة ... مجلسه كان مأوى كل عالم ... والعبدوسية قرية الفوقية الولي الكبير ابو عبد الله محمد بن عيسى الفخار الزاهد وعليه الشيخ الصالح الورع سيدي الحسن ابركان الوشدي ... والفقيه النقيب الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشعر ... وتيس بلد من ... والشيخ الصالح الولي ابو حفص عمر الركراكي ... وتيس قرأت انا وغيره من ... الاول الدلاية والثاني ولا يعمر الا ... ولا فك عالم عالما وهو نسبي عبد الله العبدوسي المشهور ... من اشياخ ابي عبد الله ... توفي ابو عمران رحمه الله ... السنة التي توفيها خليل ابن اسحاق وفيها توفي ابو عبد الله ابن الرميمي الاديب

فلما بلغ سنة ... عاد الى بلده وطنه وهو بمصر والله اعلم ... مع رجال الوفد

الشيخ الامام العالم الخاشع

ومن تبعه من اصحابه وتلامذته ... رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به في الدنيا والآخرة آمين يا رب العالمين

يوسف بن عمر الشيخ أبو يعقوب التنيسي ... وكان والده ... الشيخ ابو محمد عبد الواحد العالم ... وكان شيخنا ابو محمد عبد الواحد ... ابو يعقوب التنيسي ... رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به في الدنيا والآخرة آمين يا رب العالمين

جميع ما ينظر ... ثم نزل المدينة ... ودخل جامع باب المقصورة ... الشيخ ابو يعقوب التنيسي ... وكان ... البلاد ... فاستغاث ... الشيخ ... رحمه الله ... وكان ... ابو يعقوب ... رحمه الله ... وكان ... ابو يعقوب ... رحمه الله ... وكان ... ابو يعقوب

أحرب هذا الكتاب برسل
لسارق وعاصا وهلم
لسم الله الرحمن الرحيم
وبالله التوفيق وهو
الكافي حسبي ونعم
الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم

بالاشتمال عليه، وجعله من أعظم الذخائر المعدة لليد. ومن حضر الشيخ
مولانا أمير المدينة المنورة بالتدريس الى الف الشيخ الامام العلامة تتميم
وتهذيبه، واقتضاه جمعه وترتيبه، محبة منه في نفع العامة بهذه الشريعة
التي اعلا الله فخرها وانار الدهر والشهور ما هذا وانا واثق
برحمة الله الذي وعد الله الواحد منكم في هذا الدهر بعدد الرمل من السوداء الكثيف
الآخرة يشفع باتباعه واحبابه ومواليه الضعاف اما ضعاف امة محمد
من اهل الله تعالى تعم اخبار هذه الامة ويوفقه الله لمتابعة آثار هذه
الهداية الى اخر التيسير، والدليل على خلوص النية والتوجه الى عزة ليس بكامل
من لم يعد الامر اخاه بعضه بما قبل امره او مر شفقة، ولو ما خفي امر ما فوقه والله
المرتقى من الله اسئل ان ينفع بهذا الامر به، وان يجعله من اعمالهم الصالحة
وقربته، وان يغفر لي ولوالدي ولمشايخنا ولجميع المسلمين، قد وفق
عز كبير الله بيانا فانه تتضح صلة صالحة من الاحاديث النبوية نور روضة
بانعة من ابواب الدينية والدنيوية، فيه عمدة كافية في هذا الباب
وتحفة شافية لذوي الالباب، والكفاية فيما فيه الايجاز والاختصار
فبعد التوكل على الله عز وجل والاستعانة به والاستمداد من بحر فضله
وان نذر مما يزيد على الاعانة لما ليست الاختصار، نحمد الله تعالى على ما انعم
واتم، والشكر له على ما وفق وقدر من التعلق بهذه الوسيلة الشريفة
وجمع اخبار هذه الرتبة العلية مما نحوه من الامين والصديق رضي الله عنهم وارضاهم
ونعطائر بهم مما نحو نعزو كل نوع منهم مولانا امير المؤمنين الفاروق
المستنير بنور الله الذي يسعى امامه في الظلم، وعلى يمينه في الظلمات
واشير هنا ومما تعلمنا ممن دعا له بقصد عمر اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
زيادة على ما شرع فلو بنا بغداد قد بناه وقت لغاية قدمه رحمة الله الوهاب.
ثم الحمد لله ثانيا على السنة الوحي المعلومة، والشكر له على انعامه الموهوبة
والشكر له سبحانه وتعالى على صنوف نعمائه التي جعل الشكر عليها

منتهى

منتهى الاماني، وكمال الله على سيدنا ومولانا محمد الذي اسعد الله تعالى
كل قارئ له ومستمع فقرأ، والطالب بالكتب المشرفة قرأ، وعلى آله وصحبه
علوم الشريعة المطهرة، وعلى عترته وذريته، وعلى من تبعه واهل محبته الذين نقلوا
الينا علوم شريعته الشهباء النقية، واصحاب الناس على السفينة واتباعهم
الى مستقر رحمة ربهم البررة الزكية، وعلى آله المرتضى الذين اذهب
بهم الرجس والعصمة والتطهير، اما بعد فيقول العبد الفقير الى عفو ربه القدير
على حال قيد من الضعف والانكسار، رتبة لانا خذنا الرشيد او اضلنا رتبة
وانا نرجو على ايضا ما حملته على الامر من فعلنا رتبة، وكان قد طالما الاخوان
لنا بها واجتمعوا واغبطوا ما رحمنا الله مولانا وانصرنا على العزم
الغريب، وتوفر دعوة آل محمد رب الغليم، وهو فضل واسع الوكيل
انتهى الجزء الثامن من كتاب النهج الشافي فيما علق بالله
من شعاع انوار النبوة بحمد الله وحسن عونه بيوم الجمعة الثالث
من شهر الحجة عام ثلاثة عشر وثمانية والف كاتبه
محمد العيناشي بن علي بن مرزوق بن محمد بن الحسن
الرصاني نسبا ومولدا العلامة الله بلطفه
وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا انتهى
وفي آداب الصاحب قال علي بن عيسى الحسن اليوسفي رحمه الله ما نصه وينبغي
ان يجتنب في مجالس العلم والمناظرة والتناظر في العلوم كل ما يوجب الجهل ويخرج السلم
بل يشعر به الا وهو ان يكثر الضحك فيما ليس فيه تعجب ولا يفيض عليه الا القليل من
الكلام ولا يشير بيده ولا برأسه ولا بعينه ولا بحاجبه ولا بشفته ولا بشيء من اعضائه
الا اذا احتاج الى ذلك ولا يتكلم في مجلس العلم بكلام رديء ولا يتكلم بكلام
الله تعالى بالتأويل الخفي، ولا يتكلم بكلام رسول الله بالتأويل الخفي، ولا يتكلم
في شيء من العلوم بالتأويل الخفي، ولا يتكلم في شيء من العلوم بالتأويل الخفي

وكتاب الانوار الصحيحة الجامع بين الحقيقة والشريعة لأخينا الشيخ العلامة رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه

بقرير العينة لما تضمنه رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم قال العون فإن كان فيه ما نقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما نقول فقد بهته بمعنى رواه بالمعنى قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وروى أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وآكل ثمنها والمحمولة له والمحمولة إليه وروى أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود ثلاثا إن الله حرم عليهم شحومها فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه وروى أبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور وروى ابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بنجوم الشمس وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك وروى ابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويقتل بعضهم بعضا وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر في أمتي القول والفعل كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الفاحشة والمنكر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الزنا والخمر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الزنا والخمر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الزنا والخمر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الزنا والخمر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية

وكتاب الأنوار الصحيحة الجامع بين الحقيقة والشريعة لأخينا الشيخ العلامة رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه

بقرير العينة لما تضمنه رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم قال العون فإن كان فيه ما نقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما نقول فقد بهته بمعنى رواه بالمعنى قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وروى أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود ثلاثا إن الله حرم عليهم شحومها فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه وروى أبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور وروى ابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بنجوم الشمس وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك وروى ابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويقتل بعضهم بعضا وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر في أمتي القول والفعل كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الفاحشة والمنكر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الزنا والخمر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الزنا والخمر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية

الحمد لله الذي من مشاهير كلم بعضه من حكمة العرب وبعضه بنسب حديثا
كالجليد إذا ذكر وغيره وما كثير إذا ذكر وتبرك خير من تفقه بما صح فقه الفضل بن شاذان
لهجة البغيض في قريحة القوم والهجة الجاهلية شدة وحباب موجة المتصعد ثوابر زخر زبد ودوي
إذا جعل غالبه الاحمق والبشر بياض اليد ما فوق الرسغ راحة وكذا كف العير البيطار
وراحة الرحا وراحة الماء الصفصف وراحة الجبل الجرف وراحة الكثيب
الصلف وراحة الجبل الشرف وراحة البلد الفضاء وراحة السلعة الكثيرة وراحة الجبل الثلج
وجبار الرجاء الجبل الطويل الشديد وراحة الحديد الكذاب وراحة الجبان الجزور وراحة الشجاعة
الفرس وراحة السماحة المرء وراحة الأمير الصوف وراحة السلب الخز والمراد بالحلف
هنا ما وزن الحية تكبرا موضع الشبع من اللبن وكزارع البلد وأتمه صحته الجاسوس شبه وحية
الفاضل زيد من قرى بلد أرجلة عشرة أميال عتاد أحلة من قرى تهامة عن الملك الرحيم ضرب الفقاء
وكلد القشر أنعم من قرح الدهر إذا حذر الغدر فذهب الترقاء اجلس مكان الفاجر كذا لسد
الشائع الخشوف ما تناثر من الله مير عقارب الحشرة الا التعقرب من الشعر
العذاري الفرار الاجتناب كلبا مثل خبر من فلان بن فلان إذا أحمد وأنقذ وعم البحر
الغدر الموضع الذي الغدر إذا أحمد والغدر الذي يغدر بأن أعلم بشيء أنكره وبه استعير للملك
الذي قلوبه كعرانة قليل الخير البعد داعية ابن حنبل أقر سعى الليل سعى عليك
مدح القريب بغير الحاضر من يغترف لا يغير عليك أي يجد من يقيلك من الرجال
هذا له وعن قصر غرض بعد له ربح أخ لم تلده أمك ما يقدر الشعر بيتا
الكلاب وفي معناه قول الحطيئة لزبرقان عند ما هاجاه أبا إياك أب بالمجد تعصر أم تحلب بقدر يغب فيه
وغور الماء ما يقدر الجذر أمتعس أم اخترا لبئر مصر بيد عمل عجل وفواعل زعم الفرزدق
أن تيسا من بعاء أبشر يكون سلعة بالمربع وقوله ليتقتلني فيهن
متى تلاف تمر من الجاذا وقيل منه غير بعد الحمام مر بشر اشقوا الحرام بفتح الراء
بفتح الراء واسكانها مر بفتح الغين واسكان الراء مر بفتح الغين وكسر الراء
عذاري خيار وزيره وكافل قوله ملشير وقيل أجلة الرجل سوى الوسيم ثوابر
الوزراء جنب القبيرة وراحة الجبل مقارة قلة الفاء وراحة الرحى فوارة الخاصرة
وراحة الزرع ضعف البيدة وراحة الفلاة حيث الرياسة وراحة الرفقات
لهجة الضفع وراحة الشهوة قلة التوزع نقل هذا كله سيد الحضر اليمني رحمه الله

وكتاب الأنوار الصحيحة الجامع بين الحقيقة والشريعة لأخينا الشيخ العلامة رحمه الله تعالى وجعل الجنة مثواه

بقرير العينة لما تضمنه رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم قال العون فإن كان فيه ما نقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما نقول فقد بهته بمعنى رواه بالمعنى قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وروى أبو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود ثلاثا إن الله حرم عليهم شحومها فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه وروى أبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور وروى ابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بنجوم الشمس وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك وروى ابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويقتل بعضهم بعضا وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر في أمتي القول والفعل كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الفاحشة والمنكر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الزنا والخمر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية وإذا ظهر في أمتي الزنا والخمر كان على أمتي من البلاء ما هو أعظم منه في الأمم الخالية

جبل مرالمال والعرض ورد املك الضلل والمال دون العرض م وكتاب الاعلام الاسم المسكين
الطريقة الفتح والتمكين كذا العباس زيدي رحمه الله ما ذكر انواع الكلام وكيفية التخلص منها
ما تبقيه الثالث اركون ذلك بوجود الحبة وذكر ما فيه تفصيل وربه والتحلل فيه واجب الكراهة منه
جرون والاجابة بالتلاء والاستعارة الزمة مقلة مشكورة وقد قال التحلل مستحب كما ذكره النووي
وقيل مباح إذا تعلق بلا مرقليل وقد قال الرمح كرهها مخلها لله فمان لا مسلما ع الشراك التجس
والبلان فجمع عقدك وحيد عمدك والشعر الاستعارة التفكك جهدك شعر الله اوردا لغور ع ذ و
الكلابي ج امثالك والسبل

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليبغض الرجل يقول لقد علمت وما يدريه ما علم الله في علمه إلا أن يكون كذلك وفي الحديث أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليبغض الرجل يقول لقد علمت وما يدريه ما علم الله في علمه إلا أن يكون كذلك وفي الحديث أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليبغض الرجل يقول لقد علمت وما يدريه ما علم الله في علمه إلا أن يكون كذلك

ج الناس حتى لا يسمع منها الا القليل من الناس كما قرر العينى ويجزم بما قلته وقال الغزالى رحمه
الله ج الاجابة اما ان يعرف وجوهها عربية او غير عربية مع المخالفة عشرة يجوز منها الا العدد
يقين وان يعرف الناس كافة التمضض بالعراض الناس والتفكه بها والتفاؤل بها ونحو ذلك منها
والتذكر والبها يستشرحون مرقوم شتى هذه الثلثة انتهى وقال ج كتاب البركة قال ابن عباس
ج تفسير قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال كل متكلم ج غير ذات الله وهو قول
الشيخ ابى قال ج الهذب والبيان الحدث حدثان حدث العرج وحدث اللسان والشر هما
حدث اللسان قال ويستحب ان يتوضأ امام الكلام الفصيح فانه كلما شئت ما يخرج من
الفم معه خير فيه بالنفس الذى يخرج من العرج فاذا استطعت ان تخرج جيفة تؤذى بها الناس
فافعل واعلم انك لا تخرج من هذه الخصال الا بالعزلة وترك الخلطة

الحمد لله قوله تعالى واقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية قوله
الذكرى قال اهل التفسير نزلت ج رجل من الانصار كنيته ابو اليسر واسمه كعب بن عمرو وانه اصاب
من امرأة قبلة وغيرها فسأل عن الكفارة فنزلت فامر ان يتوضأ ويصلى فقال معاذ وهو راوى هذه القصة فقلت له يا رسول
الله الى له خاصة ام للمؤمنين عامة فقال بل للمؤمنين عامة ◦ رواه الترمذى قوله سبحانه ان
الحسنات يذهبن السيئات يقتضى ان الصلوات الخمس يذهبن الصغائر ويكفرنها وذكر مسلم من حديث ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
زاد ج رواية ما لم تغش الكبائر وزاد ج رواية اخرى ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما اذا اجتنب
الكبائر وذكر البخارى من حديث جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات
الخمس كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات قال الحسن وما يبقى من
الدرن ◦ قال العلماء الصغائر والذنوب تكفرها الاعمال الصالحة منها الصلاة والصدقة والصوم
والاستغفار وغير ذلك من افعال البر واما الكبائر من الذنوب فلا يكفر لها الا التوبة النصوح ولها ثلاث
شرائط الاول الاقلاع عن الذنب بالكلية الثانى الندم على فعله الثالث العزم الجازم ان لا يعود اليه فى المستقبل
واذا اختل هذا الشرائط لم تصح التوبة ولم تكن مقبولة ان شاء الله تعالى ◦ وقال جماهير ج تفسير الحسنات
انها قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقول الاول اصح انها الصلوات الخمس وهو قول ابن
مسعود وابن عباس وابن السميط وجماهير احد الروايتين عنه والقرظى والضحاك وجمهور المفسرين ◦ اهى
بقول كاتب هذه الحروف عفا الله عنه كنت على تسعة وعشرين وماية والى تلمسان فجاء ج بعض
فقهاء تلك البلاد فقدمت له فتيا فحكى الشيخ الامام الولى ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسى رحمه الله
ابن يحيى نور الله قلبه بنور معرفته ابدا سرمدا وحفنا الله تعالى وايانا بخالص محبته ◦ الحبيب ج ذات الله تقل شيئا مما
عليك والرحمة والبركة فقد بلغنى كتابكم وفهمت السؤال فيما تعلم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات لمن يفعلهن مع من فعل من اهل
السنة ان العمل الكبائر اذا تكفرها التوبة او عفو الله تعالى فاعلم ايدك الله تعالى ان السيئات المذكورة ج الآية هى الصغائر
للسيئات وقد وضح ج الحديث الصحيح ببيان المراد من ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيما يحض صلوات كفارات لما
بينهن ما اجتنبت الكبائر وكلما تقرر هذا فاعلم ان الشرع لم ينص على تكفير بعض العبادات للسيئات
كالحج وصوم رمضان ونحو ذلك واكثر ما تعلق السيئات ج الشرع على الصغائر وقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
فالمراد بالسيئات الصغائر والمراد بالذهاب والكفر وكذلك قوله ان الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن
وصوم رمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وانما قوله صلى الله عليه
وسلم واضع اليسرى اليمنى فيحتمل انها ان تكون الاشارة للصفة اى ملاصقا اليسرى اليمنى وان يكون المراد اليسرى
يحتمل الصفة المذكورة على الهيئة وقد الله تعالى اعلم ما وجه تلك الاشارة ج هذه الصفة تنازع

ج جعفى خطه احزم فاس الغرب وفى عقبه خطه مراكش يوسف
لعمرة ادريس هذا يا له من صدر

الحمد لله وسر كتاب مختصر البيان لابى عبد الله محمد بن على الشعيبى رحمه الله ◦ اشترى ادريس
ابن ادريس صحيفة بنية فاس سنة ثلاث وتسعين وماية وذلك يوم الخميس غرة ربيع الاول وهى السنة
التى بعدها ج غرة ربيع الاول ايضا اسمر عروة الفرو بيروا ادريها الشورى وما خطب بها
اول خطبة دعى لها فاذا هلها فقال ◦ اللهم انى اعلم انك تعلم ما اردت ببناء هذه المدينة
صباهات ولا معاخرة ولا رياء ولا سمعة ولا مكابرة وانما اردت ان ينزل بها كتابك
ونقام بها حدودك وتعظم فيها شرايعك ويعمل فيها بسنة نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم ما بقيت الدنيا اللهم وفى بمكانها وفى انها فاجيروا عنهم عليه
واكفهم مونة اعدايهم واكفهم الارزاء واعمل عنهم سيف الفتنة والشقاق والنفاق
انك على كل شئ قدير اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك
واجعل اهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما ابقيتها ◦ الناس يؤمنون على دعاء عليه
وكذا ينبغى ان يعاد هذا الدعاء عند ابتداء حفر اساسها ◦ ج فاس يقول ابو الفضل بن
النحوى ج فاس منك جميع الحسن مشتق ◦ وهل كتوك الا يشبه بعضه بعضا
هذا نسيمك اذ روح تراخيها ◦ وماؤك الشلشل الضاع ام الزهر
ارض تخللها انهارا اخذها ◦ حتى الجليس لها سوار والغرق
وما ولى القضاء قط زهور ابو عبد الله الفخار واراد الزحيلى وفاس لا زهور فقال
اجارها الله ارض ما بها عوض ◦ وهل اى مرغوب العلم المسلسل
جنة الخلد ان أربت على عدن ◦ عدن بمنظرها البهى الاخضل
عرف عن عرف وجرى تحتها ◦ ماء الزلال رحيق اسلسل
سنة فيها من كل زهر قبسة ◦ جمعوا على كلا بما رواه الفيصل
وجامع القرويين هيزع بكثرة ◦ انى بذا كرى يقيم تململى
وبجنبه زهر الخصيب محاسن ◦ جمع العيش العزب منه استقل
واجلس ازاء الخضة الخشنى به ◦ واكرع بها قرنيك وانهل

وعاش ادريس بن ادريس ماية وعشرين سنة وتوفى سنة ثلاث عشرة وثلاث ماية
وترك اثنى عشر ولدا ذكرا واخاه وعبد الله وعيسى وادريس وجعفر ويحيى وحمزة والقاسم
وداود وعبد الرحمن وعمر ولما توفى توى بعده ابنه الاكبر محمد بن ادريس جعفر والبلد على اخوته
وفى يزل الغرب بيد الادارسة حتى دخل عليهم مقالة فاسد جيوش المغرب الشيعى العبيدى
الذى نسبه المهدى وبه سميت المهدية ◦ فخلوا فاس سنة ثلاثين وثلاث ماية

ج سنة سبع عشرة واربع ماية بويع حمامة بن امغرير بالمغرب فاراد حصر سبتة فانهزم
ورجع الى فاس مقهورا وما الا ان مات سنة ثلاث وثلاثين سنة واربع ماية ◦ بويع ولده فاس
فرجب اليه ابن عمه حماد وحاصر مدينة فاس حصارا عظيما وقطع عنها الوادى وحفر السراج
المعروف بسراج حماد الى نهر عبد الله بربض بارض المصامدة فقام بالمدينة واخرج معه

اللمتونيين من الصحراء سنة اربع وستين واربع مائة والملثمون يتون بلادهم ورتنطوا من بلاد
الصحراء من ناحية السودان فاول من خرج من اللمتونيين فيما يزاد هيم المسمون الجدالي
الصنهاجي واخرج معه بني تامشيغي لمقدم يوسف بن تاشفين المغرب فمهدا لم يهدوا
اهل قبله وكنيته ابو يعقوب فقطع الثوار وقاعدته بلاد الصحراء مراكش بلاد عظيمة
ستين بلدا كلها اهل ثروة وحرب تقرونى قاعدته على المغرب ابا بكر بن عمر وشيخه الفقيه عبد
الله بن ياسين وشيخه واجاج بن جرار صاحب الجيش لما يس لمن هؤلاء اهل علم وصلاح ومعرفة
جيد سياسة الملك وتدبير الرعية شعر جاز يوسف بن تاشفين الرعوة الاندلس فقطع منها
جميع الثوار الذين كانوا في كل بلاد وفتح جميع الخوارج من المغرب والاندلس واحيى المنهاج
الشيخ وافاض الله على احسن ما ينبغي الى ان كان يخطب عليه في يوم من منبر وكانت
مسيرته بلاده خمسة اشهر للجيد الراكب من اخر الاندلس ببلاد نفسه فمملكة البلاد اربعون
مملكة الى فرج الزاخر بلاد السودان من بلاد غانة وهي سنة خمس وسبعين
واربع مائة شرع يوسف في بناء مراكش وذلك لما اعجبته الارض مع كثرة المياه فكان يسكنها
كل سوز عليها الى ان توفي سنة اثنين وخمسمائة وبويع ابنه علي بن يوسف في مراكش فجاء الامام
ابو الوليد بن رشد من قرطبة لعقد البيعة لعلي بن يوسف ولما رأى المهدي قد ظهر بلاد عبد
المومن بن علي قال ابو يعقوب فقال ابن رشد لعلي بن يوسف لا يحل لك ان تدع هذا الرجل
كل سوز في هذا العروق قد ظهر يريد عبد المومن بن علي والمهدي وشرع في بناء السور وانفق
عليه ستين قنطارا وبنى الجامع الاعظم والمنار الذي عليه وانفق عليه ستين الف دينار اخرى
وبقي على سوره ولم يتم فلما بلغ المرابطين ان قام عليهم المهدي بالموحدين جاهروا
علي بن يوسف في مراكش فخرج هاربا امامهم الى تصروت في مرسى وهران ودخلوا
عليه فالجاوا الحرف عالي فرما بنفسه وهو راكب على فرسه من اعلا الحرف فانكسر عنقه
وعنق فرسه وذلك سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وكانت ولاية المهدي اربع عشرة سنة
بويع عبد المومن بن علي الفيس فيس عبثلي يوم موت المهدي باذنه للناس في ذلك
وذلك على اربعة وعشرين وخمس مائة ولاثنتي عشرة اربعا وثلاثين سنة وتوفي سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة ثم بويع ابنه ابو يعقوب يوسف المنصور بعدية سنة ستين مرغاي
لاندلس ثم تتابع اولاده بعده على الخلافة وهم اثنا عشر رجلا الى ان قيل واخرهم يدكالة
سنة سبع وستين وستمائة فكانت مدة الموحدين اصحاب المهدي مائة واثنين وخمسين
سنة وعند انقطاع مدتهم تغلبت بنو حفص بتونس وثارت بنو عبد الواحد بتلمسان وبقيت
مدينة فاس بلا رئيس عشرين سنة ثم سنة ثمان عشرة وستمائة الرسنة ثمان وثلاثين
وستمائة وقام بها بنو مرين والملك والبقاء والاوام لله وحده هو الاول والاخر والظاهر
والباطن الذي لا يفنى ملكه ولا يزال سلطانه لا اله الا هو رب العرش العظيم كثيرا
ما كان يتمثل قول القاضي عبد الوهاب ومما عجب الاشياء انك فاعد على الارض الدنيا وانت تصير

ويسير

وسيرك بها هذا الحصير سفينة بقوم قعود والفراش تطير كذلك اتاك الدنيا باهلها
تمر وتاتي اهل الرجال كثيرة ولم تبق ان كان قبلنا يموت ويفنى معتمر وامير
أتتهم منايا فمروا والى البلاء ونحن بلا شك كذلك نصير اشى منه انتهى

الحمد لله قال كاتبه الفقير رضي الله عنه صحبت شيخنا البلخي مدة ثلاثين سنة فقال لي يوما
ما حصل لك في هذه المدة فقلت ثمان وايد من العلم فقال لي اذا رجعت فاطلع وقلت فيها
فقال لي ما هي فقلت الاولى اذا نظرت الخلق فرايت لكل منهم محبوبا ومعشوقا فاحبه وتعشقه
وبغضه لكل محبوب يصاحبه الموت وبغضه الشعير الفقر تفر منه وتبرأ له فريدا لا يدخل
معه في قبره احد منهم فتبكرت فقلت ايطل محبوب المرء ما يدخل معه في قبره وتونسه به فما
وجدت الا الاعمال الصالحة فاخذتها محبوبا لي تكون لي سراجا في قبري وتونسني فيه وتركت كل شيء
الثانية اذا رايت الخلق يعتمدون الهواء مع ويتبادرون الى المراتب اتبعتهم فتاملت في قوله تعالى
يا امر طغى وايثار الحياة الدنيا فتبينت ان الفرار من حق عبد ذرة الخلق نفسي وشهوته
رابعا وما منعتها بها حتى ازاحت لله تعالوا نعلوا نعلت الثالثة اذا رايت
كل انسان يسعى في جمع الدنيا ثم يمسكها فايقنت في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فبذلت محصول الدنيا لوجه الله تعالى وفرقته بين المساكين ليكون ذخرا عند الله تعالى
الرابعة اذا رايت بعض الخلق يفتخر بشرفه وعزه في كثرة الاموال والاولاد والعشاير فاعتززت بهم وزعمت
واحترزت انه بكثرة الاموال والاولاد يفتخر بها وحسبت بعض الفقراء والشرف في عدم الاموال
الناس ويشبك دمايهم واعتقدت فيه انه في اتلاف المال واسرافه فتاملت في قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاخترت الفقر واعتقدت الفقر حق عرق وفتوته وحسبا نفسي
فلما بلغت الى المائة الخامسة اذا رايت الناس يموت بعضهم بعضا فوجدت ذلك من البصيرة الى
والابصار والعلم فتاملت في قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فجعلت الفقر
كلمة من الله تعالى الا زال بها حصنا وحصنت احواري وجيبي بقسمة الله تعالى السادسة اذا رايت
الشامة يعادي بعضهم بعضا لاغراض وسببت فتاملت في قوله تعالى الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
وعلمت انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان السابعة اذا رايت كل احد يتعبر ويتذلل لغير الله
والمخلوقين بجيب بقلبه بشهوة وحرام ويذل نفسه ويتقرض فقرا فتاملت قوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فجعلت اعتزي في الله وقلت ما شغلت بعبادته وقطعت طمعي عن سوا
الثامنة اذا رايت كل واحد معتمدا الى شيء مخلوق بعضهم الاذية والدرع وبعضهم الدينار و
بعضهم الجرة وبعضهم الفلوس منه فتاملت قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت على
الله فهو حسبي ونعم الوكيل فاز من فوض وفوض الله تعالى لقد تكررت الكتب الاربعة من
جدنا تدور على هذه الثمان فوايد عمل بها اذا عمل بها الكتب الاربعة مع مرض وصايا العزالي
رحمه الله لبعض خلته تامل ايها العاقل هذه الجوابات واعمل بها وانعم تغتبط مع جميع ما
تتعب به نفسك من جمع العلوم وتفتض بها كل ما تحتاجه من الاسرار العالية والله جل

الجزء * ومن آخر كفاية المريد للشيخ الولي البركة ابي عبد الله الخروبي رحمه الله * اوصيكم ايها الاخوان
بالخوف الذي ترتضونه والضمير بالكف الذي يكفيكم اهل الوجود واياها اذل لكم بالنشراح
صدر وكيب نفس وغلب تخلص الى ان قال واما خوف العباد فهي كثيرة ايضا ان اردنا حصرها
ربما عجزنا عن ذلك ولكن نذكر من احوالها المستعملة لكل زمان وفي كل مكان ومع كل انسان ما
يجمع كثيرا من فروعها ثم نذكر كل شاء الله من فروعها ما لابد منه اذ من الفروع ما يتعسر
الاحاطة لفساد فيه اصول خوف العباد النصيحة لهم في دينهم وقد امرهم ورؤسهم بعين الكمال و
معاملتهم بكل اخلاق الشيخ والرفق مع رؤية المزية لهم وان تكون معهم على ملتمس
واجع نفسك عليهم وان تتصبهم من نفسك وتشركهم انصافا بنفسك منهم الى غير ذلك من اصول الخوف
وهذه الخوف يكثر استعمالها في كل زمان وفي كل مكان ومع كل احد واما الامور التي
اصيكم باستعمالها في زماننا هذا في كل مكان الغرلة الدائمة والوحدة والكمنة اللازم والصمت وترك
الكلام حتى فيما يعنيه الا في امر واجب وان يقدم به غيركم في الكلام وان يمشي امامكم عشرة اعلى
فلما يجوا احد منهم عن غلكة او عشرة وان امكن ان زماننا هذا يتعذرون زلة فلا يبلغون عشرة
وان امكن معهم استروا عوراتكم وان اخطأت تشروا اخطاءك وبالجملة يتغلون كما كان يفعل
الذين يزيدون عليه امثاله وايا كم رحمكم الله وخلكة اهل الرياسة فضلا عن كملة فانها معدن
جميع الآداب الرديئة والشماتة والمراء ومثالها فيصه من عموم انواع الرياسة وانما كثر عنه الامة في زماننا
لقلة والشهادة والقضاء بانها معاد الرياء والحسد والعداوة والبغضاء وهي مفللة الا قرفا
مكثرة الاعداء وانما مصنفها من عموم الرياسات لكونها اصل الشرور ثم ازكية تتسرع الشيخ
من يسيئها الشها والحذر ثم الحذر منها وايا كم وخلكة الولاية في هذا الزمان لتعلق
بخالطهم غير البر وهم نقمة كما نوا لكم اوعليكم وويل منكم ذلك فلا التصدر لامر
يعينه على غلكة فيه لا يقعد ويدفع عنه تضرر كتحمله غيبته وشهادته
وشهادته وكتمان سره وغير ذلك من الامور التي تبقى على هيئة الملوك الذين خلوا ان
تلك امته فدخلت وانما اذل من يلي في زماننا هذا خلكة ملوكنا على الغرار الموضح
لا يعرف فيه وايا كم ومخالكة بعضكم بعضا بدنيا كم وقد بين عميم اذا دخلة
الدنيا بينك وبينه عاد ذلك عداوة بينا وعليكم بالقناعة والرضى بالقليل الخشن
من القوت والدون من اللباس تعيشا من الذل بسبب مع اهل هذا الزمان وايا كم
متى شاركتموهم في اشيا يفعلونها فوكم من عذاب وبلا فوكم في ايفعلوا واجتنبوا الى
ما لابد لكم منه فعليكم بالدين والاشتغال والتشمير فيما كم ما قدر تم وعاملوا الخلق
بالاخلاق الزكية والنية الصالحة وتزهدوا عما في ايديهم تكونوا بنيهم احرارا واسخوا
عليهم بعض ما في ايديكم تكونوا فوق بعضهم كبارا واياكم ان تسيئوا الادب
انبا يكم ونسا يكم وما ملكت ايما نكم وتعلموهم مكارم الاخلاق وانفعوهم

يتعوا اهل هذا الزمان في ايما بهم الرديئة وعوايدهم الرديئة ايا كم اذا بلغتموهم بالتسليم
وا فتضوهم بالكبر فانتم فيما تعيرونهم به قد تعيرتم بالتشيش ومن تقرب الى بالتشيش يوشك
ان تتقرب اليه بالاصرار وكونوا رحمكم الله في الدنيا غربا وبني افعلها حتى تلقوا ربكم راض
عنكم برضيكم بما تحملتم واخلبه وكونوا في جميع امركم واوسكها فكلما تحرى قضاء الامور ضعر
وا ايا كم والتوسع في الاسواق فان اهل الفضل في هذا الزمان لزموا ديارهم وتوانوا شواوا ذا الكم
كله لا يسمع فيها ما يسركم وما عتر الكلا اولى واسلم المقلب وقراضاع منكم الى الله ربه
فليقصد عالما نفعه علمه وليجتنب ظرمنة وهذه اصول تتوه على فروع فليتكتب بها ما تمنى
وفقني رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وتسعمايه بالجزاير ودخل خارج باب التمر منها
لشرفاو وفي بعضها الى عليه حوش كما هو بزار

DIN A3